الجامعـــة الإسلاميـــة – غـــزة
عمـــــادة الدراســـات العليـــــا
كليـــــــــــة التربيـــــــــــــة
قســـم المناهج وطرق التدريس



أثر استخدام السرد التحليلي للقصة القرآنية على تنمية التفكير الاستنتاجي والاتجاه نحو تعلم القصة لدى طالبات الصف الثاني عشر

إعداد الباحثـــة
أماني صالـــح أبو شمـــالة

إشراف الدكتور
محمـــد شحـــادة زقـــوت

قدمت هذه الرسالة كمتطلب تكميلي للحصول على درجة الماجستير في المناهج وطرق تدريس التربية الإسلامية

1430 هـ - 1431هـ
2009 م - 2010 م

بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ۝٣ ﴾ (يوسف: 3)

ملخص الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر استخدام السرد التحليلي للقصة القرآنية على تنمية التفكير الاستنتاجي والاتجاه نحو تعلم القصة لدى طالبات الصف الثاني عشر، وتحددت مشكلة الدراسة بالسؤال الرئيس التالي :ما أثر استخدام السرد التحليلي للقصة القرآنية على تنمية التفكير الاستنتاجي والاتجاه نحو تعلم القصة لدى طالبات الصف الثاني عشر ؟

وتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية :

1- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطالبات من المجموعة التجريبية اللاتي يتعلمن باستخدام السرد التحليلي للقصة القرآنية، ومتوسط درجات الطالبات من المجموعة الضابطة اللاتي يتعلمن بالطريقة العادية في اختبار التفكير الاستنتاجي.

2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط الاتجاه نحو تعلم القصة القرآنية بين طالبات المجموعة التجريبية، و قريناتهن في المجموعة الضابطة .

3- هل توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين السرد التحليلي للقصة القرآنية و الاتجاه نحو تعلم القصة لدى طالبات المجموعة التجريبية .

ولتحقيق أهداف هذه الدراسة، تم اختيار عينة من طالبات الصف الثاني عشر في مدرسة عكا الثانوية (أ) للبنات، واختيرت العينة بطريقة قصدية من العدد الكلي لمجتمع الدراسة البالغ عدده (942) طالبة في مديرية خان يونس التعليمية للعام الدراسي 2009 – 2010 م، بحيث وزعت عينة الدراسة على مجموعتين إحداهما تجريبية وعددها (30)، والأخرى ضابطة وعددها (32)، وبعد الرجوع إلى الكتاب المقرر واختيار قصتين من ثلاث قصص قرآنية، قامت الباحثة بإعادة كتابة أحداث القصتين من جديد وفق منهج السرد التحليلي، وتم إعداد دليل المعلم بما يتناسب مع ما ورد في المادة القصصية المقترحة، كما وتم إعداد اختبار للتفكير الاستنتاجي، و مقياس للاتجاه نحو تعلم القصة، ثم قامت الباحثة بتطبيق الاختبار القبلي ومقياس الاتجاه بعد ضبط متغيرات الدراسة على المجموعتين الضابطة والتجريبية، ثم نفذت التجربة على المجموعة التجريبية بتدريسهن القصة القرآنية المكتوبة وفق منهج السرد التحليلي، في حين درست طالبات المجموعة الضابطة نفس القصة بالمنهج المتبع في الكتاب المقرر، وبعد الانتهاء من التطبيق تم إخضاع المجموعتين الضابطة و التجريبية للاختبار البعدي، وتطبيق مقياس الاتجاه، وبعد معالجة البيانات إحصائياً جاءت نتائج الدراسة على النحو التالي :

1- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسط درجات الطالبات من المجموعة التجريبية ومتوسط درجات الطالبات من المجموعة الضابطة في اختبار التفكير الاستنتاجي .

2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في متوسط الاتجاه نحو تعلم القصة القرآنية بين طالبات المجموعة التجريبية، و قريناتهن في المجموعة الضابطة .

3- لا توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين السرد التحليلي للقصة القرآنية، و الاتجاه نحو تعلم القصة لدى طالبات المجموعة التجريبية .

وأوصت الدراسة بأمور منها :

1- ضرورة إجراء المزيد من الدراسات؛ لإيضاح طرق تنمية التفكير في القرآن الكريم وتطبيقاتها التربوية؛ للاستفادة منها، وللاستغناء بها عن الطرق الدخيلة على الإسلام، التي يكتنفها القصور والجهل والضلال.
2- تأصيل الموضوعات المتعلقة بالتفكير وتنميته.
3- إجراء دراسات لتحقيق مواطن الخلاف في المفاهيم والمصطلحات الخاصة بموضوع التفكير، لتضييق دائرة الخلاف اللغوي الذي يوقع الباحثين والدارسين في مجال التفكير في حيرة واضطراب .
4- إجراء دراسات تطويرية لطرق عرض أحداث القصص الديني بشكل عام، والقصص القرآني بشكل خاص، والمتضمنة في كتب مباحث التربية الإسلامية في المناهج الفلسطينية.
5- الاهتمام بدراسة مناهج التأليف في عرض أحداث القصة القرآنية وتوظيفها توظيفا إيجابيا، بحيث تتناسب مع طبيعة وخصائص المرحلة العمرية المستهدفة، وحشد المتخصصين لرعاية مشروع إعادة النظر في دراسة منهج التأليف في عرض أحداث القصص الديني بشكل عام والقصص القرآني بشكل خاص.
6- استئناف الجهود التي بدأت بها وزارة التربية والتعليم ووزارة الثقافة في مشروع (تطوير أدب الأطفال في المدارس الفلسطينية)، وأن تتوج أعمالهما ومساعيهما بتضمين القصص الديني، والقصص القرآني؛ من أجل (أسلمة) المادة المقدمة؛ ولإلباس أدب الأطفال، والتراث الفلسطيني حلة إسلامية يفخر ويزهو بها كل مسلم وفلسطيني صغير في الزمن القادم .

ABSTRACT

This study aims to know the effect of- use of analytical narrative of the story of the Qur'an - on the development of deductive reasoning towards learning the story to female students in the twelfth grade. Problem of the study was identified by the following key question:

What is the effect of - use of analytical narrative of the story of the Qur'an - on the development of deductive reasoning towards learning the story to female students in the twelfth grade?

Branch of the main question the following sub-questions:

1- Are there statistically significant differences between the average scores of experimental group female students who learn by analytical narrative of the story of the Qur'an method- and average score for female students from the control group who learn in the usual method in deductive reasoning.

2- Are there statistically significant differences in the average trend towards learning Qur'an story among students of the experimental group- and between who are in the control group.

3- Is there a relationship with a statistically significant correlation between analytical narrative of the story of the Qur'an and the directing to learn the story to the students of the experimental group.

To achieve the objectives of the study, a sample was chosen from Akka secondary school (A)for girls (female students in the twelfth grade). This sample was chosen in a deliberate manner from the whole number of the study population which is (942) students in Khan Younis education area in the year 2009-2010. So that the study sample was distributed into two groups, one experimental group from 30 students, and the other control group from 32 students. After returning to the curriculum, and choosing two from three narrative Qur'an stories, the researcher re-wrote the events of the stories according to a new analytical narrative. The written material was presented to a group of arbitrators and experts in the Holy Quran and its sciences, Fiqh and teaching methods. After that, some adjustments were made on it, and a test for reasoning was prepared with a trend measurement of learning the story.

After taking the opinion of specialists in psychology, some adjustments were made. Next, the researcher applied the pre-test and the trend measurements after controlling the variables of the study on both groups. After that, the experiment carried out on the

experimental group by teaching them the Qur'an story in the book according to the analytical narrative .In the same time, the students in the control group studied the same story, but according to how it was written in the text book. After the completion of the application, the two groups, the experimental and the control were subjected to the post test .

And after treatment of the data statistically, the study's outcomes came as follow :

1- There are static significant differences at the level of the indication (a=0.05) between the average grades of female students of the experimental group who are educated by using analytical narrative of the Quranic story and average grades of the control group who are educated by using the normal approach in deductive reasoning test .
2- There are correlation statically differences at the level of the indication (a=0.05) in the trend average toward learning the story between the female students of experimental group and their counterparts in the control group .
3- There is no static correlation at the level of the indication (a=0.05) between the analytical narrative of the Quranic story and the trend of the female students of experimental group toward learning the story .

The study recommended with the result of the most important of the following:

- The use of analytical narrative of the Quranic story including conclusions and implications has the greatest impact in deductive reasoning development.
- The relationship between religion and the trend toward its subjects must be a direct correlation, where the religion commitment is existed, the trend is formed.
- The importance of choosing the appropriate way for narrating the story to fit with the goals to be achieved and the nature of the stage experienced by the students .
- The language used in the story has a power and charm that carry the receiver with ease and pleased to new areas of thinking and creativity.
- The importance of including the Quranic stories in other units of the Islamic education book in the different stages .
- The cohesive and strong construction of the content knowledge which the new information is connected with the old one , has a significant impact in the development of thinking .

- The process of thinking should go in one direction with the increase in academic achievement and shouldn't separated and this leads to it is better to develop teachers' thinking through the academic content.
- The writing of the Quranic story's events takes along time in the analytical narrative curriculum because this curriculum in it's essence depends on construction and analysis . But teaching this curriculum doesn't require teachers of a high degree of educational preparation so it is easy to deal with by teachers.
- Reorder and distribution of Quranic story's subjects in the curriculum as required by the physical , emotional ,and mental development so as to treat problems of all teachers' concern depending on the teacher's stage .
- Pay attention to the thinking subject in the light of the holy Quran and do away with extraneous ways which beset shortcomings and ignorance .

الإهداء

إلى والديَ الكريمين أمد الله في عمرهما وألبسهما تاج الوقار يوم القيامة .

إلى زوجي فريد الذي تحمَّل معي المشقة وشجعني لسلوك طريق العلم .

إلى قرة عيني أبنائي الغوالي سندس و إيمان وشذى و إسماعيل.

إلى إخوتي سدد الله خطاهم على الحق والإيمان .

وإلى طلبة العلم في كل زمان ومكان .

وإلى الأرواح الندية أرواح العلماء والشهداء .

أهدي إليهم جميعاً هذا العمل .



أتوجه بقلبي كله لأحمد الله عز وجل صاحب الفضل والمنة على رعايته وهدايته وتوفيقه لي هذا الطريق المبارك، وانطلاقاً من قول النبي ﷺ :"**من صنع إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تجدوا ما تكافئوه فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه** "(الهندي، 1987،ج15 ،ص 888) أتقدم بوافر العرفان وعظيم الامتنان لجميع العاملين في قسم الدراسات العليا وشؤون المكتبات في الجامعة الإسلامية على ما قدموه ويقدمونه من توجيه ودعم متواصل لموكب العلم.

كما أتقدم بشكري الجزيل إلى المشرف الأستاذ الدكتور/ محمد شحادة زقوت جزاه الله عني خيراً لما قدمه من عون ومساعدة ومتابعة وتشجيع بصبر وخلق نادرين، وأثابه الله على ما بذله من جهود جعلها الله في ميزان حسناته.

وقد زادني شرفاً أن هيئ لمناقشة هذه الدراسة والحكم عليها لجنة موقرة، تضم أستاذين كريمين من أساتذة كلية التربية قسم المناهج وطرق التدريس الدكتور/بسام النجار، والدكتور/صلاح الناقة ، فلهما من المنزلة والمكانة ما يشرف هذه الدراسة، ويسهم في إثرائها وتطويرها، والوصول بها إلى وجه أفضل فالله أسأل أن ينفع بهما، وأن ينعم عليهما من فضله في الدارين.

والشكر موصول لأناس أعانوا فأخلصوا، وأسهموا بعلمهم الوافر، وعونهم الصادق، ووقتهم الثمين، فلهم من الشكر والتقدير ما يضيق عنه المقام، ويقصر في التعبير عنه البيان، لما منحوني بصبرهم وكريم عطائهم من فيض علمهم وشرفوني بتوفير الوقت والجهد للعمل في الرسالة كل في مجال تخصصه فأبدأ وأزجي خالص الشكر والتقدير للنائب والمحاضر السابق في كلية الشريعة في الجامعة الإسلامية الأستاذ الدكتور/ يونس الأسطل، والأستاذ المساعد في قسم المناهج في جامعة الأقصى الدكتور/ منير أحمد، والأستاذ في قسم الفقه و أصوله الدكتور/ سليمان السطري، وأسأل الله أن يمتعهم بموفور الصحة والعافية، وأن يرضيهم في الدنيا والآخرة، وأن يجزيهم عني وعن أبنائهم الطلبة الجزاء الأوفى .

وأتقدم بخالص الشكر والتقدير للسادة المحكمين لما بذلوه من جهد، ووقت في تحكيم أدوات الدراسة.

كما والشكر موصول حباً و تقديراً لمن صبروا وتحملوا انشغالي، أفراد أسرتي جميعـاً والدَيَّ اللذين أفاضا صبراً وعطاء، وزوجي وأبنائي، وإخوتي الأعزاء، فلهـم جميعـاً أصـدق دعوات الخير، وأخلص مشاعر الوفاء .

وكل الشكر والتقدير لأسرة مدرسة عكا الثانوية (أ) للبنات على مـا قدمتـه لـي مـن تسهيلات ودعم ما ساعدني على إتمام هذه الدراسة.

وإن كان لأهل الدنيا علينا حق الشكر، فلأهل دار الحقّ علينا الدعاء، فلا يفوتني في هذا المقام ، أن أستذكر رمزاً من رموز التربية والتعليم ، جمع بين العلم والعمل، والتضحية والفـداء الشهيد المعلم/ إياد السرّ غفر الله له، وتغمده برحمته الواسعة، وأسكنه فسيح جناته .

وأخيراً، فإن هذه الدراسة، شأنها شأن أي عمل إنساني، قد يكون فيه الإجادة، وقد يعتريه القصور، فإن كان فيها إجادة فالفضل لله سبحانه وتعالى وتوفيقـه، وإذا كـان فيهـا تقـصير أو قصور، فهذا ما استطعت إليه سبيلا، وحسبي أنني اجتهدت، والحمد لله الذي تفرد لنفسه بالكمال، وأختم بقول الإمام الشاطبي :

وَظُنَّ بهِ خَيـــرْاً وَ سَامِـــحْ نَسِيْجَـهُ	بالإغْضـاءِ والحُسْنَـى وَإنْ كـانَ هَلْـهَلاَ
وَسَلِّـــمْ لإحْـــدى الحُسْنَيَيْـــن إصَابـةٌ	والأُخْـرَى اجْتِهـادٌ رَامَ صَوْبـاً فَأَمْحَـلَا
وإنْ كانَ خَـــرْقٌ فـأدرِكْـهُ بِفضْلـة	مـنَ الْحلمِ و لْيُصْلِحْـهُ مَنْ جَادَ مِقْـوَلَا



الباحثة / أماني أبو شمالة

قائمة المحتويـــات

قائمة الجداول

قائمة الملاحق

الفصـــــل الأول

خلفيـــة الدراســـة

- المقـــدمـــــــــــــة
- مشكــلة الدراســـة
- فرضيات الدراســـة
- أهـــداف الدراســـة
- أهمـــية الدراســـة
- مصطلحات الدراسة
- حـــدود الدراســــــة

الفصـــل الأول
خلفيـــة الدراســـة

المقدمة:

بسم الله ، والحمد لله ، والصلاة والسلام على النبي المصطفى، وعلى آل بيته الطاهرين، والصحابة والتابعين، ومن سار على نهجه، واقتفى أثره إلى يوم الدين ، وبعد :-

منذ خلق الله- سبحانه وتعالى- الإنسان ومصيره معلق بتفكيره، فهبـوط آدم عليه السلام إلـى الأرض كان بعد مشيئة الله نتيجة للتفكير الشيطاني الذي كان له دور أيضا في الإيقاع بين ابنـي آدم عليه السلام وإلى أن يقتل أحدهما الآخر، فالتفكير والإنسان ولدا معا؛ ولهذا كان موضوع التفكيـر من أهم الموضوعات التي شغلت عقل الإنسان منذ زمن بعيد.

ومع ما يشهده العالم اليوم في عصر العولمة من تطورات هائلة وسريعة فـي مختلـف النواحي والمجالات ازداد الاهتمام بموضوع التفكير، وتشعبت الثقافات والمناهج فـي دراسـته، وغزت كتب التفكير ومناهجه بلاد المسلمين، ففطن لخطورة هذا الأمـر وتـأثيره علـى الفكـر الإسلامي ثلة من العلماء والباحثين مما دفعهم إلى التأليف في موضوع التفكير وفـق التـصور الإسلامي .

ولم يكن التربويون المسلمون بمنأى عن هذا كله؛ بل اتحدوا في البحث عـن التفكيـر وسبل تنميته، وانتفضت حركة الإصلاح التربوي لتغيير وجهتها بما يتناسب مع تغيـر العـصر وأدواته، " فبعد أن كانت التربية في أول أمرها تدعو إلى تعليم الفرد وتزويده بـأكبر كـم مـن المعرفة والمعلومات " (جروان، 1999: 5) أصبحت تدعو إلى استيعاب هـذا التطـور الـسريع والهائل، فطالبت بضرورة الموازنة بين التدريس القائم على الحفظ والاستذكار، والتدريس الـذي يوسع المدارك وينشط عمليات التفكير.

وسرعان ما تسللت ثقافات الغرب ومناهجهم في دراسة التفكير إلـى عقـول التربـويين فأدخلتهم في لجة الصراع الفكري، فعصفت بهم وأحدثت ما أحدثت حتى أن بعضهم استبعد فـي تعريفه للتفكير أي تصور إيماني رباني.

ومن هنا بدأت الباحثة في دراستها للتفكير وكان السؤال الأول الذي يراودها مـن أيـن تبدأ ؟ فكان من فضل الله أن منَ عليها بدراسة محلية للأستاذ الدكتور إحسان الأغا -رحمه الله- وهي وإن كانت لا تتجاوز بضع صفحات إلا أنها حملت بين طياتها الـشيء الكثيـر، وفتحـت

للباحثين آفاقا جديدة، فهذه الدراسة هي الدراسة التربوية المحلية الأولى التي تناولت موضوع التفكير من وجهة نظر إسلامية، وهي الرائدة في دعوتها إلى دراسة تنمية التفكير في ضوء القرآن الكريم؛ وهذا ما حدا بالباحثة أن تكون دراستها للتفكير في ضوء القرآن الكريم لاسيما وأنه المرجع الذي يفيء إليه المسلمون جميعاً ليستقوا من مورده العذب وليهتدوا بهديه وبمنهجه، فالداخل في طلب العلم كثير والسعيد منه قليل، والشجر يوجد والثمر يقل، ولا أجل من كتابه الكريم الذي أنزله سبحانه وتعالى، رحمة للعالمين وأناط الفرح به تلاوة واهتداء وتدبراً بقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحۡمَةٌ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ (يونس: 57).

ولما كانت القصة القرآنية من أكثر الموضوعات التي شغلت حيزاً كبيراً في القرآن الكريم، رأت الباحثة أن تكون دراستها في تنمية التفكير في ضوء القصة القرآنية، والتي تسهم بما تقدمه للإنسان من خلاصة التجارب البشرية، في إزاحة ستار الغفلة والنسيان، وصقل ذاكرة الإنسان وإقناعه بالصواب، قال الله تعالى: ﴿فَٱقۡصُصِ ٱلۡقَصَصَ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الأعراف:176).

كما وتمثل القصة القرآنية أيضا جانباً كبيراً من اهتمامات الباحثين و الدارسين الأولين منهم والآخرين، ووجدت الباحثة ثمرة هذه الجهود مجتمعة في دراسة (نوفل،1997) و دراسة (الدقور،1995) ، اللتين تمثلان وبحق نقطة نظام في تأريخ البحث والتأليف في القصص القرآني.

ومن خلال الوقوف على هذه المحطات السالفة الذكر، جاءت هذه الدراسة لتزاوج بين النظرية والتطبيق وتجمع بين كل ماسبق في دراسة تجريبية واحدة ووحيدة –حسب اطلاع الباحثة–، توظف فيها منهجاً من مناهج البحث والتأليف في عرض أحداث القصة القرآنية لتنمية التفكير وفق المنهج الإسلامي، في دراسة بعنوان: " أثر استخدام السرد التحليلي للقصة القرآنية على تنمية التفكير الاستنتاجي والاتجاه نحو تعلم القصة " .

حيث اختير منهج السرد التحليلي للقصة القرآنية؛ لأنه من أكثر الأساليب استثارة للعقول من خلال الاستنتاجات والدلالات التي يبرزها العمل التحليلي .

مشكلة الدراسة:

تتحدد مشكلة الدراسة في الإجابة على السؤال الرئيس التالي :

ما أثر استخدام السرد التحليلي للقصة القرآنية على تنمية التفكير الاستنتاجي و الاتجاه نحو تعلم القصة لدى طالبات الصف الثاني عشر ؟

وتفرع من السؤال الرئيس السابق الأسئلة الفرعية التالية :

1- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطالبات من المجموعة التجريبية اللاتي يتعلمن باستخدام السرد التحليلي للقصة القرآنية، ومتوسط درجات الطالبات من المجموعة الضابطة اللاتي يتعلمن بالطريقة العادية في اختبار التفكير الاستنتاجي.

2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط الاتجاه نحو تعلم القصة القرآنية بين طالبات المجموعة التجريبية، و قريناتهن في المجموعة الضابطة .

3- هل توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين استخدام السرد التحليلي للقصة القرآنية و الاتجاه نحو تعلم القصة لدى طالبات المجموعة التجريبية .

فرضيات الدراسة:

للإجابة عن أسئلة الدراسة تم صياغة الفرضيات التالية :

1- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسط درجات الطالبات من المجموعة التجريبية اللاتي يتعلمن باستخدام السرد التحليلي للقصة القرآنية، ومتوسط درجات الطالبات من المجموعة الضابطة اللاتي يتعلمن بالطريقة العادية في اختبار التفكير الاستنتاجي.

2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في متوسط الاتجاه نحو تعلم القصة القرآنية بين طالبات المجموعة التجريبية، و قريناتهن في المجموعة الضابطة.

3- لا توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين السرد التحليلي للقصة القرآنية، و الاتجاه نحو تعلم القصة لدى طالبات المجموعة التجريبية .

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة لتحقيق ما يلي :

1- الكشف عن أثر استخدام السرد التحليلي للقصة القرآنية على تنمية التفكير الاستنتاجي .

2- التعرف على أثر استخدام السرد التحليلي للقصة القرآنية على تنمية الاتجاه نحو تعلم القصة القرآنية .

3- الكشف عن علاقة السرد التحليلي للقصة القرآنية بتنمية الاتجاه نحو تعلم القصة .
4- الخروج بتوصيات حول فاعلية وإمكانية تطبيق هذا الأسلوب في مدارس المرحلة الثانوية في محافظات غزة .

أهمية الدراسة:

1- تسعى هذه الدراسة إلى تحسين توظيف القصة القرآنية كأحد الأساليب التربوية المستخدمة في تنمية التفكير .
2- من المأمول أن تساهم هذه الدراسة في فتح آفاق جديدة للباحثين في مجال تنمية التفكير، وتأصيل هذا الموضوع عن طريق ربطه بالقرآن الكريم .
3- قد توجه نتائج هذه الدراسة أنظار القائمين على تصميم وتطوير المنهاج بفلسطين إلى ضرورة الاهتمام بمعرفة مدى مستويات النمو المعرفي لدى الطلاب للارتقاء بعمليات التفكير لديهم وطرح موضوعات القصص القرآني بما يتناسب مع نموهم المعرفي .
4- يمكن لهذه الدراسة أن توجه معلمي التربية الإسلامية إلى أهمية إثراء دروسهم بأسئلة تحتاج حلولها إلى قدرات استنتاجية في التفكير .
5- تزود الدراسة الباحثين باختبار لقدرات التفكير الاستنتاجي، والذي قامت الباحثة بإعداده مما قد يتيح الفرصة للباحثين لتطبيقه والاستفادة منه في دراسات لاحقة .
6- تفتح الدراسة للباحثين آفاقاً جديدة لدراسات جديدة في موضوع التفكير والقصة القرآنية.

مصطلحات الدراسة :

تعرف الباحثة مصطلحات الدراسة إجرائياً كما يلي :

1- السرد التحليلي:

السرد التحليلي هو منهج من مناهج التأليف في عرض أحداث القصص القرآني يجمع بين جنباته ما بين السرد والتحليل وتعرف الباحثة السرد التحليلي للقصة القرآنية بأنه : " حكاية أحداث القصة منذ البدء إلى الختام مع الاهتمام بسياق القصة، والوقوف على ما ورد فيها من شخصيات وأحداث ومواقف وتحليل ما تضمنته من دلالات نفسية واجتماعية وتربوية وسياسية"

2- القصة القرآنية :

هي ذلك الجزء القرآني الذي يشغل ما يقارب الربع إن لم يزد قليلاً، والذي يتتبع آثار وأخبار الأمم الماضية قبل بعثة الرسول ﷺ ويروي من الأحداث والمواقف الحقة التي لا زيف فيها ما يحقق الغاية من إيراد الأحداث، وإظهار النتائج، والتركيز على مواطن العبرة والعظة بأسلوب حسن وجميل.

3- التفكير:

عملية عقلية ومعرفية ونفسية مركبة،ومستمرة، وموجهة نحو هدف معين، ويمكن اكتسابها بالتعليم والتدريب، وتزداد على وجه الخصوص حين يتعرض الفرد لمثير ما، كما وتتأثر هذه العملية بالسياق الاجتماعي والثقافي والبيئي للفرد، وتتوقف عند حدود لا تتجاوزها لخروجها عن قدرة العقل أو لحاجاتها إلى تفصيلات أخرى .

4- التفكير الاستنتاجي " الاستنباطي" :

هي عملية عقلية تتحرك من المبادئ العامة إلى الحالات الخاصة، وتبدأ بمعالجة المعلومات باستخدام القياس أو الاستقراء، أو كليهما معا، وتنتهي باستخراج الفوائد الفريدة، والحقائق الجديدة، من بين ثنايا المعلومات المتناقضة، والملابسات المتراكمة .

5- الصف الثاني عشر :

هو آخر صف من صفوف المرحلة الثانوية ضمن السلم التعليمي في مدارس السلطة الفلسطينية، ويعرف بالثانوية العامة .

حدود الدراسة :

1- الحد الزماني : الفصل الدراسي الثاني من العام 2009 م –2010م .

2- الحد المكاني : محافظة خان يونس .

3- الحد المؤسساتي:ستقتصر هذه الدراسة على عينة من طالبات مدرسة عكا الثانية (أ) للبنات.

4- الحد الموضوعي : تقتصر الدراسة على تدريس درسين من ثلاثة دروس متعلقة بالقصص القرآني والمقررة في الوحدة الأولى من محتوى كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر.

الفصـــــل الثـــــاني

الإطـــار النظـــري

وينقسم إلى قسمين :

القســـم الأول: التفكير في القرآن الكريم، ويتناول الموضوعات التالية:

- ❖ تعريف التفكير لغة واصطلاحاً .
- ❖ حدود التفكيـــر وضوابطه .
- ❖ نظائر التفكير في القرآن الكريم.
- ❖ أنمـــاط التفكير عند المسلمين .
- ❖ أساليب التربية العقلية في القرآن الكريم .

القســـم الثاني: القصة القرآنية، ويتناول الموضوعات التالية:

- ❖ مفهـــوم القصة القرآنية .
- ❖ عنـــاصر القصة القرآنية .
- ❖ خصائص القصة القرآنية.
- ❖ أهـــداف القصـــة القرآنية .
- ❖ مناهج البحث والتأليف في عرض أحداث القصص القرآني .

الفصـــــل الثاني

الإطار النظري

القسم الأول : التفكير في القرآن الكريم :

استقطب موضوع التفكير اهتمامات العديد من الباحثين والدارسين قديما وحديثا، وشـــغل العلماء والفلاسفة، وما زال يشغلهم حتى اليوم، وهذا يعني أن دراسة التفكير في الكتب النظريـــة والتطبيقية ليست وليد اليوم أو الأمس القريب؛ بل إن جذورها تمتد إلى فترات سحيقة في تـــاريخ الفكر الإنساني، و هذه الدراسة ما هي إلا حلقة من حلقات دراسة موضوع التفكير وفق المنظور الإسلامي، وتنميته في ضوء القرآن الكريم، وستتناول الباحثة فيما يلي تعريف التفكير، وحـــدوده وضوابطه، وأنماطه عند المسلمين، ونظائره وأساليب تنميته في القرآن .

أولا : تعريف التفكير لغة واصطلاحا :

تتعدد تعريفات التفكير وتتنوع مفاهيمه وتتشعب تبعا لتعدد المـــذاهب و الاتجاهـــات؛ فكـــل يعرفه من زاويته الخاصة بحسب المجال العلمي الذي يتخصص فيه، والمنهج الذي يسير عليـــه؛ ولهذا فإن تحديد مفهوم التفكير يعد مدخلا رئيسياً ومنطلقاً سليماً ومهماً لدراسة التفكير، وتوظيفه في العملية التربوية، وتطوير المناهج وتحسين مخرجات التعليم العامة، وفيما يلي عرض لبعض التعريفات:

1- التفكير لغة :

من فكَر في الأمر فكرا أي أعمل العقل فيه ورتّـــب بعض ما يعلـــم ليـــصل بـــه إلـــى المجهول (مصطفى وآخرون، ب.ت ،ج2 ، 698).

وفي المصباح : الفكر بالكسر تردد القلب بالنظر والتدبر لطلب المعاني، ولي في الأمـــر فكر أي نظر ورؤية، (الفيومي ، 2000 : 285)، ويقول ابن منظور: " الفكـــر بـــالفتح والفكـــر بالكسر: إعمال الخاطر في الشيء" (ابن منظور، 2003 ،ج5 :76).

والملاحظ في هذه التعريفات اللغوية أنها تدور حول أمرين أولهما: أن التفكير نشاط عقلـــي ونفسي، فتارة يعبر عنه بأنه إعمال للعقل وتارة يعبر عنه بأنه تردد القلب، أما ثانيهمـــا فيقـــضي بضرورة توجيه التفكير نحو هدف معين.

2- التفكير اصطلاحاً :

يعرف "جروان" التفكير بأنه: " سلسلة من النشاطات العقلية التي يقوم الدماغ بها عندما يتعرض لمثير يتم استقباله عن طريق واحد أو أكثر من الحواس الخمس، والتفكير بمعناه الواسع عملية بحث عن معنى في الموقف أو الخبرة، وقد يكون هذا المعنى ظاهراً حيناً وغامضاً حيناً آخر" (جروان ، 1999 : 33).

ويعرف (النحوي ،2001: 19) التفكير بأنه :" طاقة وهبها الله للإنسان يشترك في نشاطها وعملها أكثر من عضو في الإنسان، من بينهما القلب، الدماغ، الجهاز العصبي ... وغيرها، وهي طاقة تعمل بصورة مستمرة لا تتوقف إلا بموت الإنسان، والتفكير هو ثمرة تفاعل بين عوامل ذاتية وعوامل خارجية تؤثر في فطرة الإنسان، ويمضى ذلك كله على سنن لله ثابتة قد نعرف بعضها ونجهل بعضها ".

ويعرف (الكثيري وآخرون ،2000 : 19) التفكير بأنه: "عملية عقلية يوظف فيها الفرد خبرته وتجاربه السابقة وقدرته الذهنية لاستقصاء ما يقابله من مواقف أو مشكلات بغرض الوصول إلى نتائج أو قرارات مألوفة أو غير مألوفة، وتتطور هذه العملية بناء على ما يتلقاه من تعليم أو تدريب" .

أما في الماضي فيظهر تعريف التفكير من كلام الإمام الشافعي- رحمه الله- في قوله : استعينوا على الكلام بالصمت، وعلى الاستنباط بالفكرة؛ لأن الفكرة عمل القلب، والعبادة عمل الجوارح، والقلب أشرف من الجوارح، فكان عمله أشرف من عمل الجوارح ، ويقول ابن القيم الجوزية -رحمه الله- : التفكر هو إحضار معرفتين في القلب؛ ليستثمر منها معرفة ثالثة (ابن القيم ، 2004 ، ج1 : 223، 224) .

والملاحظ فيما سبق من تعريفات للتفكير أنها تدور حول الأمور التالية :

- التفكير عملية معقدة يشترك فيها الدماغ والقلب والحواس والجهاز العصبي.
- للتفكير حدود يتوقف عندها ولا يستطيع تجاوزها .
- يتأثر التفكير بمثيرات داخلية أو خارجية .
- التفكير عملية عقلية يمكن تطويرها بالتعليم أو التدريب .
- التفكير عملية مستمرة وموجهة إلى هدف معين .
- التفكير عملية يستقصى فيها الفرد ما يقابله من مواقف أو مشكلات بغرض الوصول إلى نتائج.

وتعرف الباحثة التفكير إجرائياً بأنه :

"عملية عقلية ومعرفية ونفسية مركبة،ومستمرة، وموجهة نحو هدف معين، ويمكن اكتسابها بالتعليم والتدريب، وتزداد على وجه الخصوص حين يتعرض الفرد لمثير ما، كما وتتأثر هذه العملية بالسياق الاجتماعي والثقافي والبيئي للفرد، وتتوقف عند حدود لا تتجاوزها لخروجها عن قدرة العقل أو لحاجاتها إلى تفصيلات أخرى ".

ثانياً : حدود التفكير وضوابطه :

يعظم شأن القرآن الكريم، ويظهر إعجازه في دقة نظمه، وتنوع أساليبه وبما أجمله من موضوعات، وبما نظمه من حقائق –لا تنالها يد العقل – متصلة بالإنسان والحيوان والكون ومن جملة هذه الموضوعات موضوع التفكير.

والتفكير كعملية تتسم بالنشاط غير المحدود، فهي كالطائر تحلق كيف شاءت وتهبط حيثما تريد بفعل انفلاتها من كل قيد وشرط، ونجد هذا واضحا عند أمم الغرب، فعندما خرجت عملية التفكير عن حدودها، وفقدت توازنها، واستخفت بقيم الخير والفضيلة، امتطت صهوة الشر، فأنتجت بذكائها الشرير ويلات وعذابات لا يحمد عقباها من أسلحة الدمار الشامل، أو مشكلات بيئية.

أما القرآن الكريم فقد أطلق عملية التفكير باتجاه الحق وطوى عنها عالم الغيب، ووجهها إلى الوجهة السليمة، والطريقة الآمنة في تسخير نواميس الكون، وألبسها ثوب الفضيلة، وجعل الوصول إلى كمال الإيمان أسمى مقاصدها؛ وعليه فلا بد أن نسلم أنّ هناك خيراً لا يستطيع العقل أن يقترب منه وأن هناك أُفقاً يعمل فيه العقل بمقدار، وآفاقاً أخرى يصول فيها العقل ويجول دون موانع أو حدود، وما على العقل إلا أن يفهم هذه الضوابط والمعايير ويلتزم بالقواعد العامة للفكر.

يقول الإمام الشاطبي :" إن الله جعل للعقول في إدراكها حداً لا تنتهي إليه ولا تتعداه ولم يجعل لها سبيلاً إلى إدراك كل مطلوب ولو كانت كذلك لاستوت مع البارئ –سبحانه وتعالى– في إدراك جميع ما كان وما يكون وما لا يكون " (الشاطبي ، ب.ت ، ج2 : 318) .

ويمكن إجمال الحدود التي لا يجوز للعقل أن يخوض فيها في حدين وهما :

1- **الحد الغيبي** :

يعجز العقل عن إدراك الأمور الغيبية، وتجاوزها والبحث فيما وراءها؛ لأن العقل البشرى ضيق ومحدود. والإنسان الذي يبحث بعقله في الأمور الغيبية التي رسم لها الدين تصوراً

واضحا ومحددا، لن يبلغ بنظره أكثر مما أبان له الشرع؛ بل قد ينحرف عن جادة الصواب إذا ما حاول تجاوز حدوده .قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴾(الأنعام:59)

ومن القضايا الغيبية التي لا يجوز للعقل أن يخوض فيها الذات الإلهية :قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ أَزْوَٰجًا ۖ يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ ۚ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾(الشورى:11) ترشدنا هذه الآية وغيرها كثير إلى أن الله-سبحانه وتعالى- يتصف بصفات الكمال التي لا تماثل صفات المخلوقين؛ ولذلك يعجز العقل عن تصور ذات الله -سبحانه وتعالى-، وقد جاء هذا المعنى أيضاً في السنة النبوية، **فقد روى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ** رضي الله عنه **قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ** ﷺ **:" لا يَزَالُ النَّاسُ يَتَسَاءَلُونَ حَتَّى يُقَالَ: هَذَا، خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ، فَمَنْ خَلَقَ اللَّهَ؟ فَمَنْ وَجَدَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَلْيَقُلْ: آمَنْتُ بِاللَّهِ**"(رواه مسلم ، كتاب الإيمان، باب بيان الوسوسة في الإيمان، حديث رقم : 293 ، صفحة 83) فالنبيﷺ لا يمنع المسلم من التفكير، ولكنه يحدد له نوعية هذا التفكير؛ حماية له من الاضطراب والحيرة، والوقوع فيما لا قبل للعقل به .

والروح أيضاً من الأمور التي استأثر الله بعلمها فلم يطلع عليها أحد، فلا يجوز للبشر أن يخوضوا في كنهها فالخوض فيها حرام، وقيل مكروه ،قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (الإسراء: 85).

وهذه الحدود للعقل في تصور ذات الله -سبحانه وتعالى- ليست حجراً على العقل، وإنما هي اعتراف بقصوره، وصيانة لطاقاته من أن تتبدد فيما لا قبل له بها ولا طائل من وراء البحث فيها، فالعقول لا تتصور ولا تتخيل إلا ما يجري على حواسها.(العمصى،1999: 19-20،بتصرف)، ولهذا قال ابن القيم الجوزية :" لو طالعت قلوب المتقين بفكرها، إلى ما قدر في حجب الغيب من خيرة الآخرة؛ لم يصف لهم في الدنيا عيش، ولم تقر لهم فيها عين" (ابن القيم ، 2004: 197).

2- الحد الشرعي:

إن من واجب العقل السليم التسليم للنص واستحسان كل ما حسنه الشرع وتقبيح كل ما قبحه، وليس للعقل أن يتحرك ضمن الدلائل القطعية الثبوت، والمعلومة من الدين بالضرورة مثل: عدد

الصلوات والركعات، وعدد أيام الصوم وأوقاته، وقد أجمل " حنايشة" مجال العقل فـي التـشريع فيما يأتي :

- البحث عن الحكم الشرعي واستخراجه من نصوص الوحي .
- البحث عن حكم التشريع .
- ملاحقة المستجدات العصرية وربطها بالتشريع الإسلامي (حنايشة ،2009 : 40).

وللتفكير ضوابط تجعل منها عملـية محكمـة راشـدة بعيدة عن السطحية والغـلو والتطـرف ومن هذه الضوابط ما يلي :

1- الحرص علي ما يحقق النفع للمسلم :

حرص الإسلام على توجيه تفكير المسلم نحو ما ينفعه ويعود عليه بالخير؛ لـذا فقـد نهـى الإسلام عن الخوض فيما لا يعود على الإنسان بالنفع؛ حتى و إن لم يلحق به ضـرر؛ لأن هـذا ضرب من العبث وإضاعة الوقت. فقد **روى البخاري عن أنس بن مالك** ﵁ **أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ أَتَى النَّبِيَّ**ﷺ **فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَتَى السَّاعَةُ قَائِمَةٌ؟ قَالَ: "وَيْلَكَ وَمَا أَعْـدَدْتَ لَهَـا؟ " قَالَ: مَا أَعْدَدْتُ لَهَا إِلا أَنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ.قَالَ: إِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْـتَ"** (رواه البخـاري، كتـاب الأدب، باب :ما جاء في قول الرجل ويلك،حديث رقم:6167 ، صفحة 744)

وفي الحديث دلالة واضحة على أن النبي ﷺ كان يوجه تفكير المسلمين لما هو أهم ويعود عليهم بالنفع، فالرجل في الحديث سأل عن وقت قيام الساعة فوجهه النبي ﷺ نحو التفكير فيمـا أعـد لها، لا في وقتها الذي استأثر الله – سبحانه وتعالى– بعلمه بها فلا جدوى من التفكير في وقـت قيامها وموعدها.

2- ترك التكلف في السؤال:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْـَٔلُواْ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلْقُرْءَانُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهَاۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾(المائدة:101) هذه الآية أصل مهم لتوفير طاقة الإنسان الفكرية والعملية في المجال النافع وعدم تشتيت هذه الطاقة فيما لا ينفع.

3- ترك التحسر والندم علي ما فات :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ **قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ** ﷺ**:" الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَـى اللَّـهِ مِـنْ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ وَاسْتَعِنْ بِاللَّـهِ وَلا تَعْجَـزْ وَإِنْ أَصَـابَكَ شَيْءٌ فَلا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللَّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ فَإِنَّ لَوْ تَفْـتَحُ عَمَـلَ الشَّيْطَانِ** "(رواه مسلم ،كتاب القدر، باب الأمر بالقوة وترك الفخر ، حديث رقم :2664 ، ص 1331)

إن سيطرة الحسرة والندم على ما لم يحقق الإنسان أو ما فاته من شئون الدنيا يزرع اليأس في النفس، ويشل العقل عن التفكير؛ فيقعده عن العمل، وفي هذا قال بعض الحكماء :"لا تتفكر في ثلاثة أشياء : لا تتفكر في الفقر فيكثر همك وغمك ويزيد في حرصك، ولا تتفكر في ظلم من ظلمك فيغلظ قلبك ويكثر حقدك ويدوم غيظك، ولا تتفكر في طول البقاء في الدنيا فتحب الجمع وتضيع العمر وتسوف في العمل" (السمرقندي ،1999: 404).

" والحسرة والندم من عمل الشيطان، ومدخل من مداخله التي حذر منها النبي ﷺ ولهذا وجه الإسلام المسلم إلى احتساب ما يفوته عند الله –سبحانه تعالى–، والإيمان بقدرته – سبحانه وتعالى–، والتسليم والتوكل عليه بعد الأخذ بالأسباب فكل ما سبق يمثل دافعاً له في التفكير والعمل مجدداً، هذا في أمور الدنيا، وفي حق العباد، أما فيما يتعلق بالتقصير في حق الله تعالى، فإن الندم والتحسر ركن مهم من أركان التوبة؛ يدفع الإنسان إلى إصلاح ما أفسده بالذنوب والمعاصي، ولذلك فإن الركن الثاني للتوبة بعد الندم هو الإقلاع عن المعاصي والذنوب، أما الركن الثالث فهو العزم على ألا يعود، ولا شك أن هذه الأمور الثلاثة لا تتم بمعزل عن الفكر؛ بل لا تتم إلا به" (حنايشة ، 2009 : 40 –42).

ثالثا : نظائر التفكير في القرآن الكريم :

إن من أهم القضايا الذي دعا القرآن إليها هي قضية التفكير حتى أصبح التفكير فريضة على كل شخص بحسب ما يجيد، ويميل إليه من المجالات المطلوبة، فالقادر على التفكير في تخصص معين لا يعفى من بذل جهده لينفع الأمة، ويدل على ذلك قوله تعالى :﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ (البقرة:286)، حيث تشير الآية إلى تكليف كل إنسان بما يستطيعه، وعليه فالتفكير تكليف على الجميع كل بحسب طاقته وفي المجال الذي يحسنه (حنايشة ،2009: 37).

ولم تأت دعوة القرآن إلى التفكير من خلال لفظة واحدة فحسب، وإنما تعددت الألفاظ والتعبيرات التي تدور حول الوظائف العقلية، وكل لفظة ترخي بظلال جديدة على المعنى مما يعتبر إيحاءات قوية بدور العقل وأهميته بالنسبة للإنسان.

يقول عباس محمود العقاد في كتابه (التفكير فريضة إسلامية) :" إن القرآن الكريم يذكر عملية التفكير، ويعبر عنها بكلمات متعددة تشترك في المعنى أحياناً، وينفرد بعضها بمعناه، على حسب السياق في أحيان أخرى، فهو الفكر والنظر والبصر والتدبر

والاعتبــار والذكــر والعلــم وسائر هذه الملكات الذهنية التي تتفق أحيـــاناً فـــي المــدلول، ولكنهـــا لا تستفاد من كلمة واحدة تغني عن سائر الكلمـــات الأخرى"(السايح،1971 :89).

والمتتبع لآيات الكتاب الكريم يجد أن الآيات التي تحدثت عن العقل، والتعقل، والتفكيــر، والتدبر، وما في معانيها قد تجاوزت المئات، كما وشمل الخطاب القرآني في ذكر معاني العقــل كل ما يتعلق بالعمليات العقلية من نظر، وتأمل، واستنباط، وتعلم، وتفقه، وتبصر، ... إلى غيــر ذلك مما يؤكد أن النص القرآني قد استوعب كل معاني التفكير الإنساني.(معروف،1995 :113).

وفي هذا النطاق يقول ابن القيم : "إن التفكر، والتذكر، والنظر، والتأمــل، و الاعتبــار، والتدبر، والاستبصار، كلها معان متقاربة تجتمع في شيء، وتفترق في آخر، فيسمى(تفكــراً)؛ لأنه استعمال للفكرة وإحضار لها، ويسمى (تذكراً) ؛ لأنه إحضار للعلم الذي يجب مراعاته بعــد ذهولـــه وغيبتـــه عنـــه، ومنـــه قولـــه تعـــالى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ إِذَا مَسَّهُمۡ طَٰٓئِفٞ مِّنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبۡصِرُونَ ﴾(الأعراف: 201)، ويسمى (نظراً)؛ لأنه التفات بالقلب إلـــى المنظور فيه، ويسمى (تأملاً)؛ لأنه مراجعة للنظر كرَة بعد كرَة، حتى يتجلى له وينكشف لقلبه، ويسمى (اعتباراً) وهو افتعال من العبور؛ لأنه يعبر منه إلى غيره فيعبر من ذلك الذي قد فكــر فيه إلى معرفة ثالثة وهي المقصود من الاعتبار، ولهذا يسمى عبـــرة إيـــذاناً بـــأن هـــذا العلـــم والمعرفـــة قد صـــار لصاحبه يعبر منه إلى المقصود به **قال تعالى**: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبۡرَةٗ لِّمَن يَخۡشَىٰٓ ﴾(النازعات:26)، ويسمى (تدبراً)؛ لأنه نظر في إدبار الأمور وهي أواخرها وعواقبهـــا، ومنـــه تدبر القول **قَالَ تَعَالَىٰ**:﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقۡفَالُهَآ ﴾(محمــد: 24)، وســمي (استبصاراً) من التبصر وهو تبين الأمر وانكشافه، وتجليه للبصيرة، وكل من التذكر و التفكر له فائدة غير فائدة الآخر، فالتذكــر يفيد تكرار القلب على ما علمه وعرفه؛ ليرسخ فيـــه ويثبـــت، والتفكـــر يفيـــد تكثـــير العلم واستجلاب ما ليس حاصلاً عند القلب فالتفكـــر يحـــصله والتـــذكر يحفظه "(ابن القيم ، ب.ت ، ج1 : 18) .

وفي محاولة لترتيب العمليات العقلية في القرآن الكريم يرى (الأغا،2002: 80، بتصرف) أن التبصر هو أبسط وأول أنواع التفكير، ثم يليه التعقل، فالتدبر، فالتـــذكر، فـــالنظر، وأخيـــراً التفكر، كما وأشار في نهاية حديثه إلى أن ترتيب العمليات العقلية في القرآن الكـــريم وفق هـــذا النسق المطروح هو أمر غير نهائي، وبأنه بحاجة إلى إعادة نظر وتمحيص وتعقل .

وفي دراسة لــ (عبد الله ، 1995 : 107) حاول فيها رصد الأفعال الواردة فــي القــرآن الكريم والدالة على العمليات العقلية، وقام بتحديدها على النحو التالي: (يعقل – يستنبط – يفقه – يفكر – يسمع – ينظر)، وخلصت الدراسة إلى أن القــرآن الكريم حدد معــالم ثمــاني عمليــات عقلية هي :(الإدراك الحسي–والإدراك المعنوي–والتذكر – القياس – والاستقراء – والاستنباط – والتقويم – والتفكر) وأوضح الباحث أن هذه العمليــات العقليــة ذات طبيعــة متدرجــة، أي أن الإدراك الحسي الذي يشكل قاعدة الهرم هو أساس العمليات العقلية، وأن التفكر الذي يحتل قمــة الهرم هو أعلى العمليات مرتبة، والشخص الذي ينجح في القيام بأي من هذه العمليــات العقليــة قادر على النجاح في العمليات العقلية التي دونها في هذا الترتيب الهرمي، والعكس غير صــحيح بالضرورة.

وقد أورد (الحنايشة، 2009 :17) في دراسته محاولة أخرى لــ (صلاح معمار) في رصد الآيات القرآنية التي تدعو إلى التفكير، والمهارات الأخــرى المــساعدة علــى التفكيــر مثــل: (التدبــــــر – التبصر – التعقل – النظر – التذكر – التفقه) ووجد الآتي:

الآيات التي تدعو إلى	تكرار الكلمة وجذورها	عدد الآيات	عدد السور
التفكير	18	16	13
التعقل	49	50	30
التذكر	292	279	71
التبصر	184	142	62
النظر	129	113	48
التدبر	4	4	4
التفقه	20	20	12
المجموع	696	624	

وعلق حنايشة على ما سبق قائلا: "إن عدد الآيات التي تتحدث عن التفكير ونظائره تقارب عشر الآيات القرآنية وهي نسبة عالية تدل على أهمية التفكير في القرآن الكريم".

مما سبق تتضح عناية القرآن الكريم بالتفكير ونظائره، وبأنَ تتبع العمليــات العقــــــلية في القرآن الكريم، وتعريف كل عملية والفروق بينها بحاجة إلى دراسة مــستقلة ومتخصــصة، وحسب الباحثة أنها أشارت إلى هذه الفكرة في الحدود التي تخدم البحث، وتترك المجال لغيرهــا في البحث عن هذا الموضوع ؛ لتحقيق الفائدة وتعميمها .

رابعا : أنماط التفكير عند المسلمين :

من الأمور المسلم بها أن القرآن الكريم والسنة النبوية، همـا المـصدران الأساسـيان للأصول والقواعد العامة الكلية، أما عدا ذلك من فروع لم يرد فيها نص، وتتصل بتطور الحيـاة العملية، فقد ترك الإسلام لأتباعه مجـالاً واسعاً للتحرك فيها داخل إطـار ثـابت مـن الأصول والقواعد العامـة.

وفي ضوء هذا المنطلق، يمكن القول بأن الإسلام دعا إلى التفكير وبأن حركة التفكيـر بدأت في حياة المسلمين منذ حياة الرسول ﷺ، فقد حوّل الرسول الكريم ﷺ التفكير إلـى واقـع عملي في حياة المسلمين، وفرّق بوضوح بين الوحي الإلهي، والتفكير الإنساني فيسألونه فيما إذا كان الذي يعرضه عليهم وحياً إلهياً أم رأياً رآه (عبد الحميد،1996: 44-53 ، بتصرف) .

ومثال على ذلك ما حدث قبيل معركة بدر من مشاورة أصـحابه ونزولـه عنـد رأي الحباب بن المنذر رضي الله عنه الذي قال: " يا رسول الله أريت هذا المنزل، أمنزل أنزلكه الله، ليس لنـا أن نتقدمه ولا نتأخر عنه، أم هو الرأي والحرب والمكيدة؟ قال: بل هو الرأي والحرب والمكيدة. فقال: يا رسول الله، فإن هذا ليس بمنزل، فانهض بالناس حتى تأتي أدني ماء من القوم، فننزلـه ثم نغور ما وراءه من القلب ثم نبني عليه حوضا فنملؤه ماء ثم نقاتل القوم فنشرب ولا يشربون. فقال رسول الله ﷺ لقد أشرت بالرأي.(ابن هشام ،2003 ،ج2 : 198).

وقد روى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَبْعَثَ مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ قَالَ:" كَيْفَ تَقْـضِي إِذَا عَرَضَ لَكَ قَضَاءٌ؟ " قَالَ: أَقْضِي بِكِتَابِ اللَّهِ ، قَالَ: فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فِي كِتَابِ اللَّهِ؟ " قَـالَ: فَبِـسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: " فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ وَلا فِي كِتَابِ اللَّهِ؟" قَالَ: أَجْتَهِـدُ رَأْيِـي وَلاَ آلُو، فَضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَدْرَهُ وَقَالَ:" الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَفَّقَ رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ لِمَا يُرْضِي رَسُولَ اللَّهِ"(رواه أبي داود ، كتاب الأقضية ،باب اجتهاد الرأى والقضاء ،حديث رقم : 3592 ، ص544).

وبعد وفاة الرسول ﷺ خاض المسلمون من بعده حروباً كثيرة، واتـسعت رقعـة دولـة الإسـلام، وظهرت حوادث ليس في القرآن ولا السنة بيان خاص بها، ولا حكـم قـاطع فيهـا؛ فازدادت الحاجة إلى الاجتهاد وإعمال الفكر في القضايا المستجدة ونتج عن ذلك كله فيمـا بعـد ظهور المذاهب الفقهية الأربعة:الحنفية، والمالكية، والشافعية، والحنبلية"(على ،1991: 62 - 65)

هذا ولقد اعتبر بعض الباحثين الفقه هو البداية الحقيقة للتفكير في الإسـلام، وأن الفكـر الفقهي الإسلامي جاء شاملا لنواحي الحياة كلها فالفكر السياسي الإسلامي، وفكره الاقتـصادي، والاجتماعي، والتربوي، يمثل جميعها وجوها متنوعة لذلك الفكر الفقهي الضخم، على أن الفكـر

الفقهي الإسلامي بدأ يتوقف عن الإبداع بسبب أن حركة التغير الكبيرة التي أنتجها الاختلاط الحضاري بين الشعوب، قد استنفدت أغراضها ولم تظهر بعدها تغيرات كبيرة تدفع إلى تحريك الإبداع العقلي من جديد، وظل الأمر هكذا حتى جرت محاولة تاريخية فكرية كبيرة لتحريك الحياة وإحياء التفكير من جديد، وقادها شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم- رحمهما الله- . (عبد الحميد ، 1996 : 72)

" وتظهر محاولات ابن القيم الجوزية وشيخه شيخ الإسلام ابن تيمية في إحياء التفكير في الدراسات التي قدماها حول قضية التفكير، فقد تحدث ابن القيم بالتفصيل عن أهم العوامل المتصلة بالتفكير في كتابه (مدراج السالكين) وكتابه (الفوائد) وبيَن ابن القيم الجوزية في كتابه (طريق الهجرتين وباب السعادتين) ملامح من النهج الإيماني للتفكير، وفي فتاوي ابن تيمية بيان لكثير من ملامح النهج الإيماني للتفكير" (النحوي ،2001: 53 -54).

وبناء على ما تقدم ذكره ترى الباحثة نفسها ملزمة في ظل تصارع الأفكار والآراء، وتشابك القضايا والمسائل والمفاهيم حول قضية التفكير بالرجوع إلى الأصول ونبذ الفروع فيما جد من أمور ومسائل، ولهذا فإنه من الأسلم حسب رأى الباحثة عند تحديد معالم التفكير في هذه الدراسة الرجوع إلى الاتجاه الأصولي .أما الاتجاه الكلامي والفلسفي والصوفي فلا حاجة لنا به في هذه الدراسة؛ لملازمة الصواب والبعد عن المنزلقات، لا سيما وأن موضوع الدراسة يتحدث عن التفكير في ضوء القرآن الكريم .وستتبع الباحثة هذا المنهج عند حديثها عن بعض أنماط التفكير عند المسلمين كالتفكير الاستدلالي، والاستقرائي، والقياسي، والاستنباطي " الاستنتاجي" .

وفي الدراسة إسهاب في الحديث عن أنماط التفكير الثلاثة الأولى؛ لأن تحديد مفهوم التفكير الاستنباطي " الاستنتاجي " الذي هو موضوع الدراسة مرهون بوضوح تلك الأنماط الثلاثة للتفكير هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن الباحثة من خلال وقوفها على حقيقة الخلاف الدائر حول تحديد المصطلحات المتعلقة بالتفكير وأنماطه رأت بأن تخدم الباحثين في موضوع التفكير في ضوء القرآن الكريم بفتح الطريق نحو تأصيل أنماط التفكير عند المسلمين، وفي دراسة (العمري،2003: 177) ما يؤيد القول بالحاجة إلى الدراسات التأصيلية في هذا المجال حيث أوصى الباحث" بإعادة البحث في مفاهيم تنمية التفكير، ووضعها في نماذج ومصطلحات مفهومه وقابلة للتطبيق، يمكن استعمالها عملياً وإجرائياً كما استعملها القرآن الكريم" .

1- التفكير القياسي:

القياس لغة :من قاس الشيء يقيسه إذا قدره على مثاله، والمقياس يعني المقدار.(ابن منظور،ج6، 2003 : 226).

ومن لوازم القياس التقدير والمساواة، فتقدير أحد الأمرين بالآخر يستلزم مساواته ومقارنتـــه به، ولهذا يقال:فلان يقاس بفلان،ولا يقاس بفلان أي يساويه،ولا يساويه(الآمدي، ب.ت ،ج3 :261)

ولمَا كان القياس من أهم مصادر الفقه الإسلامي وأكثرها اتـساعاً، كانــت منزلتــه ســامية ومكانته عالية فقد اعتني به الأصوليون فأكثروا من مسائله ومباحثه وأطالوا الوقوف عند تعريفه كعادة الأصوليين في تنقيح التعريفات وتهذيبها؛ لإظهار المعرف وبيانه بأوضح الصيغ وأدقهــا، ومن هذه التعريفات تعريف البيضاوي للقياس بأنه " إثبات مثل حكم معلــوم فــي معلــوم آخــر لاشتراكهما في علة الحكم عند المُثبِت" (الآسنوي ، ب.ت ، ج4 : 2) .

وقد تأثر البيضاوي في تعريفــــــــه السابق بمصادر شتى منها : تعريف الباقــلاني والذي ينص على أن القيــاس "حمل معلوم على معلوم في إثبات حكم لها، أو نفيه عنهــا بــأمر جامع بينها في إثبات حكم، أو صفة، أو نفيه عنها" وهو اختيار محققي الشافعية كــالغزالي فــي كتابه المستصفى، والجويني في كتابه البرهـــــــــان، وابن برهان في كتابه الوصــــول إلى علم الأصول وغـــيرهم (القديمات ،2005 : 27).

ويرى (عبد الله، 120,1995) أن القياس باعتباره عملية عقلية يعني: "مقارنــة موقــف أو شيء بموقف معلوم يماثله أو يناقضه فــي جانــب أو أكثــر، أو محـــــــــاولة فهمــه فــي ضـــــــــوء مبدأ أو قاعــدة عامة تنطبق عليه ".

وقد سئل الإمام الشافعي –رحمه الله– يوما عن القياس "فقيل لــه: مــا القيــاس؟ أهــو الاجتهاد، أم هما متفرقان؟ فقال: هما اسمان لمعنى واحد قال: فما جماعهما؟ قلت: كل ما نــزل بمسلم ففيه حكم لازم، أو علي سبيل الحق فيه دلالة موجودة، وعليه إذا كان فيــه بعينــه حكــم اتباعه أي وجــب اتــباعه، وإذا لم يكـــــن فيه بعينه طلب الـــــدلالة علي سبيــل الحــق فيه بالاجتهاد، والاجــتهاد القياس.(الشافعي ،1979، فقرة رقم 1323: ص 477) .

ويعقب الكفراوي على ما سبق بقوله:" ولقد احتج البعض بمقولة الشافعي السابقة الــذكر بأنه كان يسمي القياس استدلالاً ويسمي الاستدلال قياساً، في حين أن الشافعي لم ينص علي هــذه صراحة" (الكفراوي ،2005 : 53).

ويرى (معروف، 1995 : 78) أن أول من استعمل القياس هو الرســول ﷺ **فعَــنْ ابْــنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبِي مَاتَ وَلَمْ يَحُجَّ أَفَأَحُجُّ عَنْهُ ؟ قَالَ :" أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ**

عَلَى أَبِيكَ دَيْنٌ أَكُنْتَ قَاضِيَهُ ؟ " قَالَ : نَعَمْ قَالَ ":فَدَيْنُ اللَّهِ أَحَقُّ " .(النسائي كتاب مناسك الحج ، باب تشبيه قضاء الحج بقضاء الدين ، حديث رقم :2635 ، صفحة : 624) .

والقياس في القرآن الكريم لم يتخذ شكلا واحداً، بل تعددت أشكاله تبعا لطبيعة المستدل عليه.وقد أورد ابن القيم في كتابه إعلام الموقعين بعضا من هذه الأشكال والتي منها:

- **قياس العكس:** وهو نفي الحكم عن الفرع لنفي علة الحكم فيه. ومن أمثلته في القرآن الكريم قوله تعالى:﴿ **ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبۡدًا مَّمۡلُوكًا لَّا يَقۡدِرُ عَلَىٰ شَيۡءٍ وَمَن رَّزَقۡنَٰهُ مِنَّا رِزۡقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنفِقُ مِنۡهُ سِرًّا وَجَهۡرًاۖ هَلۡ يَسۡتَوُۥنَۚ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ** ﴾(النحل: 75)، فالله –سبحانه وتعالى–هو المالك لكل شي، ينفق على عبيده كيف يشاء، سرا وجهرا ليلاً ونهارا، أما الأوثان مملوكة عاجزة لا تقدر على شي، فكيف تجعلونها شريكة لله في العبادة وتعبدونها من دون الله مع هذا التفاوت العظيم، والفرق المبين بينهم.

- **قياس العلة** : وهو أن يحمل الفرع على الأصل بالمعنى أي– العلة – الذي يتعلق به الحكم، وقد صرح ابن القيم أن القرآن قد تضمنه، حيث قال: " فأما قياس العلة فقد جاء في كتاب الله عز وجل في مواضع منها قوله تعالى :﴿ **إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٖ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ** ﴾ (آل عمران:59) ، فأخبر الله تعالى أن عيسى نظير آدم في التكوين بجامع ما يشتركان فيه من المعنى الذي تعلق به وجود سائر المخلوقات ، وهو مجيئها طوعا لمشيئته وتكوينه، فكيف سيتنكر وجود عيسى من غير أب من يقر بوجود آدم من غير أب ولا أم ؟ ووجود حواء من غير أم ؟ فآدم وعيسى نظيران يجمعهما المعنى .

- **قياس الدلالة** : وهو الجمع بين الأصل والفرع بملزوم العلة؛ ومنه قوله تعالى:﴿ **وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلۡأَرۡضَ خَٰشِعَةً فَإِذَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهَا ٱلۡمَآءَ ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡۚ إِنَّ ٱلَّذِيٓ أَحۡيَاهَا لَمُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰٓۚ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ** ﴾(فصلت: ٣٩)، فدل سبحانه عباده بما أراهم من الإحياء الذي تحققوه وشاهدوه على الإحياء الذي استبعدوه، وذلك قياس إحياء على إحياء، واعتبار الشيء بنظيره؛ والعلة الموجبة هي عموم قدرته سبحانه، وإحياء الأرض دليل العلة (ابن القيم ، ب.ت ، ج1 :160 – 143 – 138).

وسمى قياس الدلالة بـ"قياس التمثيل" وهو كما عرفه الشيخ محمد أبو زهرة : "أن يقيس المستدل الأمر الذي يدعيه على أمر معروف عند من يخاطبه على أمر بدهي لا تنكره العقول،

وتقر به الأفهام ويبين الحجة الجامعة بينهما، والقرآن سلك هذا النوع من القياس على أدق وجه وأحكمه، مقربا بين الحقائق القرآنية والبدائع العقلية (محمود،2004، 7: 8)، ولتوضيح الفرق بين قياس الدلالة وقياس العلة نضرب المثالين التاليين:

عندما نقيس تحريم النبيذ على تحريم الخمر، لعلة ما يحدثان في العقل من ذهابه فهذا قياس العلة وعندما نقيس تحريم النبيذ على تحريم الخمر بالرائحة فهذا قياس الدلالة .

وفي إطار الحديث عن الطريق الذي يسلكه القياس هل هو من الكل إلى الجزء أم من الجزء إلى الجزء، وقع خلاف في ذلك ففي دراسة (عبد الله) يقول فيها " أن القياس في العقل البشري ينتقل من الكل إلى الجزء".(عبد الله ، 1995 : 120 – 121).

في حين يرى علي سامي النشار في كتابه (مناهج البحث عند مفكري الإسلام) :" أن القياس الأرسطي هو حركة فكرية ينتقل فيها العقل من حكم كلي إلى أحكام جزئية، أو من حكم عام إلى حكم خاص بواسطة الحد الثالث، في حين أن القياس عند الأصوليين ينتقل فيها الفرد من حالة جزئية إلى حالة جزئية أخرى؛ لوجود جامع بينهما بواسطة تحقيق علمي دقيق" (علي ، 1991 :66) ، ويؤيد هذا الرأي ما ذهب إليه البعض بالقول بأن القياس في القرآن الكريم هو "انتقال من قضية جزئية إلى قضية جزئية أخرى؛لوجود جامع بينهما بواسطة تحقيق علمي دقيق"(اللوح،1986: 84).

وترى الباحثة في ضوء ماسبق أن الحديث عن القياس أخذ حيزاً كبيراً من التأليف والبحث، ولكن موضوع الفرق بين القياس الأرسطي و القياس الأصولي بحاجة إلى تحقيق و دراسة مستفيضة لإفادة الباحثين في موضوع التفكير في ضوء القرآن الكريم .

والمسلمون هم أول من عرفوا القياس، وكانت معرفتهم به قبل المعرفة بالمنطق، وذلك في الاجتهاد بالرأي الذي يعد من أهم المبادئ الإسلامية التي اعتمد عليها الصحابة والتابعون في اجتهادهم والأئمة الأربعة، ولم ينكره أو يعارضه إلا أهل الظاهر، وتعاون المسلمون في وضع منهج إسلامي خالص وخاص بالقياس، وظل هذا المنهج بمعزل إلى حد كبير عن المنهج (الأرسطي) حتى بداية عصر الترجمة والذي بلغ أوجه في عهد الدولة العباسية وكان من نتاجه مزج منطق أرسطو بعلم الكلام والعلوم الإسلامية عامه. (الزهراني، ب.ت :20-22 ، بتصرف)

ورغم أن منطق أرسطو بقي مسيطراً على الفكر الغربي طوال القرون الوسطى، وكان ينظر إليه على أنه هو المنهج الصحيح الوحيد للتفكير، وأنه الطريق الوحيد الذي يوصل للحقائق إلا أن فلاسفة أوربا وجَهوا انتقادات إلى منطق أرسطو أوجزها (أبو الجديان) فيما يلي:

- أنه منطق عقيم مجدب، لا يؤدي إلى زيادة المعرفة، ومن ثم لا يؤدي إلى تقـدم العلـم،لأن التقدم العلمي مرهون باكتساب المعارف الجديدة وتحصيل المعلومات التي لم تكن معروفـه من قبل، فالقياس وهو جوهر المنطق القديم يبدأ من مقدمات مسلّم بها ليصل إلى نتيجة لـيس فيها من جديد أكثر مما كان موجودا في المقدمتين، وهكذا يكون المنطق القديم مجدبا عقيمـا في تقدم العلم والمعرفة.
- القياس الأرسطي يدور بالتفكير في دائرة لا يخرج عنها، أي أن النتيجـة تـؤدي بـك إلـى المقدمات والمقدمات تؤدي بك إلى النتيجة؛ ولهذا أصبح لدى المفكرين الغـربيين أن منطـق أرسطو لم يعد صالحاً لتحقيق المتطلبات العلمية الجديدة؛ لأنه لم يواكب التطورات العلميـة، ومن هنا كان لا بد من تعديله وتطويره وإضافة مناهج جديدة تخلو مـن سـلبياته وعيوبـه، ولذلك اتجهوا نحو المنهج الاستقرائي التجريبي (أبو الجديان،1999 :43) .

ولقد كان للمسلمين السبق في وضع أصول منهج الاستقراء التجريبي، فهذا (جـابر بـن حيان) أحد علماء المسلمين الذين ارتبط اسمهم بعلم الكيمياء خاصة، يقول في إحـدى وصـاياه مؤكداً على تجربته العلمية القائمة على التدقيق في الملاحظة و الاحتيـاط مـن الخطـأ: " وأول واجب أن تعمل وتجري التجارب؛ لأن من لا يعمل ويجري التجارب لا يصل إلى أدنى مراتـب الإتقان، فعليك يا بني بالتجربة لتصل إلى المعرفة " .(معروف ، 1995 : 257).

وترى الباحثة أن السبق للمسلمين في وضع أصول منهج الاستقراء التجريبي لا يعني إنكـار تقدم علماء الغرب على المسلمين، في الوقت الذي تقهقر فيه المسلمين علـى جميـع الأصـعدة بسب عوامل الفرقة والتمزق، التي عصفت بهم، ومازالت تعصف بهم حتى وقت قريب .

هذا وقد انبرى ابن تيمية – رحمه الله– لدراسة منطق أرسطو دراسة ناقده وخصّص كتابـاً للرد عليهم اسماه (الرد على المنطقيين) جاء فيه ما يلي :
- القياس المنطقي عديم التأثير في العلم وجوداً أو عدماً، فكل ما يمكن تعلمه بالقياس المنطقـي يمكن تعلمه بدونه... وفي القياس المنطقي إتعاب للأذهان، وتضييع للزمان، وكثره الهذيان.
- إن المطلوب من الأدلة والبراهين بيان العلم، وبيان الطرق المؤدية إليه، والقياس المنطقي لا يفيد هذا المطلوب، بل قد يكون من الأسباب المعيقة له؛ لما فيه من كثره تعب الـذهن، وقـد يعجز صاحبه بسبب ما يحصل له من التعب والإعياء.
- إن الدليل قد يكون مقدمة واحده متى علمت علم المطلوب، وقد يحتاج المستدل إلى مقدمتين، وقد يحتاج إلى ثلاث مقدمات، وأربع، وخمس، وأكثر، وليس لذلك حد مقدر يتـساوى فيـه جميع الناس في جميع المطالب.(ابن تيمية،1993 : 5-9 ، بتصرف)

"ولقد عرَف الإمام الغزالي القياس بأنه: قول مؤلف من قضايا لزم عنه لذاتــه قــول آخــر اضطراراً، ولا يعتبر الغزالي القياس وسيلة لتنمية العلم إلا في الحالات التي تكون فيها النتيجــة غامضة لدى الفرد عند حضور قضيتين تكون النتيجة متضمنة فيهما، ولا يسهل اكتشافها إلا بعد ترتيب هاتين القضيتين على شكل مقدمتين في القياس.

ويكرر الغزالي في كثير من المواضع في عدد من كتبه أن القياس يفيد في تنظيم المعلومات في العقل تنظيماً محكماً لاستعماله في تصفحها والتفكير فيها والبحث عن غوامضها عن طريــق المزاوجة بينها، ومع أن الغزالي قد هاجم القياس في كتاب تهافــت الفلاسفة، إلا أنه عاد فألــف كتاباً في بيان طـــــــرق استعمـــاله وهو كتـــاب معيـــار العـــلم" (عبد الله ، 2006 : 102) .

2- التفكير الاستقرائي :

الاستقراء لغة: هو تتبع جزئيات الشيء (الكفــوي، 1993 :105). ويقول ابــن منظــور:" قروت البلاد قروا وقريتها قرياً واقتريتها واستقريتها إذا تتبعتها تخرج مــن أرض إلـــى أرض، واستقراها أي سار فيها ينظر حالها وأمرها"(ابن منظور،2003 ، ج15 :202) .

أما اصطلاحا فالاستقراء هو: " الحكم على كلي لوجوده في أكثر جزيئاته؛ لأن مقدماتـــه لا تحصل إلا بتتبع الجزئيات، كقولنا: كل حيوان يحرك فكه الأسفل عند المــضغ، لأن الإنــسان والبهائم كذلك، وهو استقراء ناقص لا يفيد اليقين؛ لجواز وجود جزئي لم يستقرأ ، ويكون حكمه مخالفا لما استقرئ كالتمساح يحرك فكه الأعلى عند المضغ" (الجرجاني ،2000: 22).

ويعرف الغــزالي الاستقـــراء النـــاقص بقولـــه:"هو أن تتــصفح جزيئـــــات كثيــــرة داخلة تحت معنـــى كلـــي، حتى إذا وجدت حكماً في تلك الجزيئـــات حكمت على ذلك الكلــــــي به" (الغزالي،1119 :160) .

والاستقراء وسيلة كبرى من الوسائل التي اعتمد عليها علماء المسلمين فيما توصلوا إليه من معارف، وفيما دونوه من علوم، فالاستقراء هو الوسيلة التي اعتمد عليها علماء اللغة حـــين استخرجوا قواعد اللغة العربية و ضوابطها، واعتمد الفقهاء أيضاً على الاستقراء في اســتخراج القواعد الفقهية العامة، أما الاستقراء لمجرد جمع المعارف، فقد كـــان وســـيلتهم فـــي الحـــديث الشريف، وفي التاريخ، وتدوين معارف الأولين، وغير ذلك. (الميداني ، 1993 : 189 – 190)

ويرى البعض " أن العلوم التي نتوصل إليها بالاستقراء علوم موثوق بها، ولابد أن تكون عملية الاستقراء التي أدت إلى هذه العلوم استقراء تاماً، وقد ضرب الغزالي أمثلة متعددة يثبــت

فيها أنه من الصعب تحقيق الاستقراء التام، لذلك يبقى مجال كبير للشك في الثقة بأحكامه، وهذا الشك الذي قال به الغزالي هو الذي أدى بالعلماء إلى الشك في فرضيات علوم من سبقوهم، وهذا ما كان يقودهم إلى اكتشاف فرضيات ونظريات جديدة أدت إلى حدوث النهضة العلمية الحديثة" (عبد الله ،2006 : 103) .

وبناء على ما تقدم ذكره يمكن تقسيم الاستقراء إلي قسمين :

- استقراء تام : وهو الذي يتم فيه استيعاب جميع جزيئات أو أجزاء الشيء الذي هو موضوع البحث،وهذا يفيد اليقين.
- استقراء ناقص : وهو الذي تدرس فيه بعض جزيئات أو أجزاء الشيء موضوع البحث وتعتبر فيه النماذج المدروسة أساساً تقاس عليه بقية الأجزاء، وبالاستناد إلى ذلك يصدر الباحث حكماً عاماً ظنياً يشمل ما يدرسه ، ولهذا فهو يفيد الظن. وقد دفع الاستقراء الناقص العلماء إلي البحث في كل مجالات المعرفة ؛ لذلك أطلق عليه علماء النهضة العلمية اسم الاستقراء العلمي، وقسَم البعض الاستقراء الناقص إلى قسمين: رياضي و علمي (الميداني ، 1993 : 193 – 195) .

ويؤكد آخرون أن الاستقراء الناقص هو الاستقراء الأكثر انتشاراً في مجال البحوث العلمية، وأنه كلما كان عدد حالات أو أفراد العينة المدروسة أكثر كانت نتيجة الاستقراء أكثر دقة في التعبير عن الواقع (جروان ، 1999 :363) .

وفي إطار الحديث عن الفرق بين منهج الاستقراء عند المسلمين، ومنهج الاستقراء عند أرسطو يقول البندر: "أن الاستقراء عند المسلمين ينصب على ملاحظة الظواهر الجزئية، وإجراء التجارب عليها بغية تحديد سلوكها، والكشف عن القانون العام الذي ترتبط بموجبه هذه الظواهر، فالإسلاميون ميزوا بين الملاحظة والتجربة وفصلوا شروطهما باعتبارهما أولى الأسس التي ينهض بواسطتهما الدليل الاستقرائي، والاستقراء عند علماء المسلمين هو بعينه الطريق الذي بدأه الأصوليون في منهجهم فمارسوا الاستقراء على أساس الظواهر الجزئية للأحكام، منتهين إلي صياغة الحكم الشرعي"، ويتابع (بندر) قوله نقلا عن كتاب (مناهج البحث عند مفكري الإسلام) لـ (على سامي النشار):" ... والاستقراء عند الأصوليين يحمل عنصرا آخر لم يعرفه الاستقراء الأرسطي، وهو ترجيح سلسلة من الجزيئات على سلسلة أخرى للوصول إلي الحكم الكلي"، والاستقراء الأرسطي لم يميز بين الملاحظة و التجربة، بل واعتبره إضافة إلى ذلك مجرد معرفة محدودة، وأنه لا يستخدم إلا للدفاع عن حجج العامة أو دحض آرائهم (بندر، 1992 :51) .

وفي ضوء ماسبق يمكن القول بأن للمسلمين السبق في تحديد أصول الاستقراء وضوابطه والدليل على ذلك ما قاله (ابن الهيثم)–عالم البصريات–:"نبتدئ في البحث باستقراء الموجودات وتَصَفُّح أحوال المبصرات وتمييز خواص الجزئيات، ونلتقط ما يخص البصر في حالة الإبصار وما هو مطرود لا يتغير، نترقى في البحث والمقياس على التدرج والترتيب مع انتقاد المقدمات من الغلط في النتائج، ونجعل غرضنا في جميع ما نستقريه ونتصفحه استعمال العدل لا اتباع الهوى،ونتحرى في سائر ما نميزه وننتقده طلب الحق لا الميل مع الأهواء"(معروف،1995: 22).

وترى الباحثة من خلال ما تقدم ذكره أن المسلمين جمعوا في منهجهم الاستقرائي بين الملاحظة الدقيقة الواعية والاستقصاء والتحري للتمييز بين النتائج، وإثبات ما صح من الفروض؛ ولهذا كان المسلمون هم أول من وضعوا أصولاً لنمط من أنماط التفكير يعرف حديثاً بالتفكير الناقد .

ويقوم التفكير الاستقرائي عند الأصوليين على مبدأين أو فكرتين وهما :

- مبدأ العلية (السببية): وتتلخص في أن لكل معلول علة ، فالحكم يثبت في الأصل لعلة كذا .
- مبدأ الاطراد في وقوع الحوادث (الترابط): وهو يعنى أن حوادث الطبيعية مطرودة وأن الواحد منها تنتج نفس المعلول إذا وجدت في ظروف مماثلة (حنايشة ، 2009 : 119).

والاستقراء هو منهج اعتمده القرآن الكريم في الاستدلال، ودعا إليه صراحة في قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١٩﴾ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾(العنكبوت :19-20) ففي الآية السابقة جاء أمر بالسير في الأرض لتتبع ودراسة الجزيئات التكوينية لها، ودراسة نشأتها؛ لاستنتاج القواعد والقوانين الكلية التي تبين لهم كيف بدأ الله الخلق،وهذا هو الاستقراء بعينه.(الميداني،1993: 191)

3- التفكير الاستدلالي:

الاستدلال لغة: طلب الدليل، ويطلق في العرف على إقامة الدليل مطلقا من نص، أو إجماع، أو غيرهما، وعلى نوع خاص من الأدلة. وقيل : هو في عرف أهل العلم تقرير الدليل لإثبات المدلول .(الكفوي ، 1993 :114)، وقيل الدليل في اللغة: "المرشد وما به الإرشاد، وفي الاصطلاح : هو الذي يلزم من العلم به العلم بشيء آخر".(الجرجاني ، 2000: 108)

أما الدليل اصطلاحاً عند الأصوليين فهو "ما يمكن التوصل بصحيح النظر فيه إلى مطلوب خبري، وهو يشمل القطعي والظني" (الكفراوي،2005 :20)، أو هو" التوصل إلى حكم تصديقي مجهول بواسطة حكم تصديقي معلوم .(الميداني،1993 :149)

وبناء على ما سبق ذكره ترى الباحثة أن صحة أي استدلال مرهونة بصحة مقدماته، فالنظر الصحيح لما تحويه المقدمات من معلومات لا يكون إلا بترتيبها، وتركيبها، وتحقيق التآلف بينها، وبدون ذلك لن نتوصل إلى استدلال صحيح، فمثلاً إذا قلنا (أقيموا الصلاة أمر،وكل أمر للوجوب) فهاتان مقدمتان المعلومات فيهما متآلفة وصحيحة، وبالتالي سنتوصل بهاتين المقدمتين إلى نتيجة صحيحة وهي أن (أقيموا الصلاة للوجوب)، أما إذا قلنا (أقيموا الصلاة نهي، وكل نهي للتحريم) فهاتان مقدمتان المعلومات فيهما خاطئة وغير متآلفة وبالتالي ستكون النتيجة أن (أقيموا الصلاة للتحريم) وهي طبعاً خاطئة، وغير مقبولة.

وقد عرَف بعض الباحثين الاستدلال بأنه:" أسلوب في التفكير يقوم على ترتيب النتائج على مقدمات يسلم بها الخصم، إما لوضوحها للعيان، و إما لما سبق من البرهان والاتفاق عليها، وتعتمد صحة الاستدلال على صحة المقدمات وعلى صحة الربط بين النتائج والمقدمات، أو مبدأ التلازم بين النتيجة والمقدمة، أو وضوح العلاقة بينهما " (النحلاوي ،ب.ت :52).

ويعرف (ابن القيم) الاستدلال بأنه:" استنتاج قضية من قضية، أو هو الوصول إلى حكم جديد مغاير للأحكام المستنتجة منها، ويكون ذلك عن طريق استخدام ما يعلمه الإنسان في الوصول إلى مالا يعلم، متتبعاً في ذلك القواعد الضرورية لصحة الانتقال من المعلوم إلى المجهول" (ابن القيم ، 1996 :69).

وكذلك الأمر بالنسبة إلى الاستدلال في القرآن الكريم، فإن الأدلة القرآنية سيقت؛ لأجل إثبات قضايا مجهولة مستنتجة من قضايا معلومة مثال ذلك قوله تعالى:﴿ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَٰهٍ ۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ (المؤمنون:91)، وتقرير هذا الدليل لو كان في السماء والأرض آلهة بحق غير الله، لحصل الاختلاف والتناقض ولفسدتا ببرهان العقل لكنهما لم تفسدا ببرهان المشاهدة؛ فينتج عن ذلك أنه لا توجد آلهة متعددة معبودة بحق (الميداني ،1993 :150) .

وينقسم الاستدلال في القرآن إلي نوعين اثنين هما: الاستدلال المباشر، والاستدلال غير المباشر،أما الاستدلال المباشر: فلا يحتاج فيه المستدل لأكثر من قضية واحدة للوصول إلى

النتيجة المطلوبة، في حين أن الاستدلال غير المباشر يحتاج فيه المستدل إلى أكثر من قضية واحدة حتى يتوصل إلي النتيجة المطلوبة، وللاستدلال غير المباشر ثلاث صور وهي: (الاستقراء– القياس – التمثيل) .

أما الاستدلال عند الإمام (أبو حامد الغزالي) فلـه أسـماء مختلفـة منهـا:(الاعتبـار، والاستبصار، والتدبر، والتأمل) ويعرف الاستدلال بأنه " إحضار معرفتين في القلـب ليـستثمر منهما معرفة ثالثة " حيث إن عمل العقل عند الإمام الغزالي لا يتوقف عند حد إصدار الأحكـام العقلية بإيجاد العلاقات بين المعاني الكلية أو ذوات الحقائق، وإنما يستمر في ربط الأحكام العقلية بعضها ببعض، بحيث يتوقف الأخير منها على سـابقاته بالـضرورة، ويـتم اسـتمرار عملـه بالمزاوجة بين علمين فيستنتج منهما علماً ثالثاً، ثم يقوم بالمزاوجة بين العلم الثالث المستنتج مـن العلمين السابقين بعلم آخر ليعبر منه إلى علم آخر، ولهذا سـمَي الغزالـي عمليـة الاسـتدلال بالاعتبار،وطرقه عند الغزالي هي كالآتي: (القياس – التمثيل – الاستقراء)

وتُذَكِّر الباحثة أنه قد تقدم الحديث عن القياس والاستقراء فيما سبق في هذه الدراسـة، أمـا التمثيل فهو أحد أنواع الحكم عند الغزالي، وهو الذي يسميه الفقهاء قياساً،ويسميه المتكلمـون رد الغائب إلى الشاهد، ومعناه عند الغزالي " أن يوجد حكم في جزء معين فينتقل حكمه على جـزء آخر يشابهه بوجه ما، والتمثيل عند الغزالي هو استقراء في أدنى درجاته، ولهذا يـرى الغزالـي أن الاستقراء أقوى من التمثيل، وقد أثبت الغـزالي خطأ التمثيل في الأمور العقلية، إلا أنه يرى جواز استعماله في الفقهيات " (عبد الله ، 2006 :102-103) .

4- التفكير الاستنباطي " الاستنتاجي ":

الاستنبـاط في اللغة يعنى: "الاستخـراج، يقال: استنبط مـالاً أو علمـاً أي اسـتخرجه، والنبط المـاء الذي يأتي من قعر البئر أول ما تحفر"(ابن منظـور،2003،ج7: 464)، ويقـال: "إن كل مُستخـرج شيئا كان مستتـراً عن أبصـار العيـون أو عن معـارف القلـوب فهـو لـه مُستنـبط" (الطبرى،2001،ج5 : 2568).

والاستنباط اصطلاحا هو: "استخراج الأحكام الخفية، والفوائـد العلميـة، مـن النـصوص الشرعية، اعتماداً على القريحة الذهنية، والاستنباط عملية عقلية تعتمد على قدرة المجتهـد فـي استخراج الأحكام، و الفوائد المترتبة على النص الشرعي" (البساطي ، 2008 : 75).

وقد ورد الاستنبـــاط في آيـــة قرآنية واحدة وهي قولـــه تعـــالى:﴿ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ ﴾(النساء:83)، ويـــرى ســـيد قطـــب أن "استنبـــاط الحقيقة يعنى اســـتخراجها مـــن ثنايـــــا المعلومـــات المتناقـــضـــة والملابـــســـات المتراكمـــة" (قطب،2003،ج5 :724).

ويذكر صاحب كتاب الأساس في التفسير" أن هذه الآية تدل علي أهمية الاجتهاد وعلـــى أن مفهوم الاستنباط ليس خاصا في قضايا القتال الواردة في السياق، فالمجتهدون لديهم من الملكـــات والقدرات والعلم والتقوى ما يعينهم علي استنباط الأحكام"(حوي،1985، ج2 : 1135).

ويعرف الجرجـــاني الاستنباط بأنه "استخراج المعاني من النصوص بفرط الـــذهن وقـــوة القريحة "(الجرجاني، 2000: 32)، ويرى البعض أنها: "عملية تقوم علـــى الاســـتقراء والقيـــاس وتتميز بالوصول إلى حقائق جديدة لم يسبق اكتشافها من قبل، وهذا يعنى أن المستنبط قـــد يلجـــأ إلى القياس أو الاستقراء أو إلى كليهما، لكن ما يميزه عن كل منهما ما يجد في الحقائق التي يـــتم الوصول إليها"(عبد الله،1995: 124).

ولقد وجدت الباحثة مذاهب متعددة في تحديد علاقة الاستنتاج بالاستنباط والقيـــاس، ففـــي دراسة (أبو سكران، 2007: 33) و(أبو الجـــديان،1999: 32) اُعْتُبِر فيهما أن الاســـتنتاج والاســـتنباط يختلفان عن بعضهما؛ ولهذا اتجهت الدراستان إلى أن الاستنتاج ثالـــث مهـــارة مـــن مهـــارات الاستدلال بعد القياس والاستنباط ، في حين ذهب فريق آخر إلى أنه لا فـــرق بـــين الاســـتنتاج والاستنباط وبالتالي اعتبر أصحاب هذا الرأي أن للاســـتدلال مهارتين هما القيـــاس والاســـتنباط وممن ذهـــــــبوا إلى هذا الرأي (العمري،2003: 135)، ومن الباحثين من ذهب إلى أن القـــياس هو نفسه الاستنتاج ومنهم (سعادة، 2006: 132).

وتعزو الباحثة هذا الخلاف في تحديد العلاقة بين الاستنتاج والاستنباط والقياس إلى تعدد التخصصات والمذاهب التي تناولت موضوع التفكير، وإلى عمق الخلاف الواقـــع فـــي تحديـــد الوجهة التي يسير فيها القياس، هل هو من الكل إلى الجزء، أم من الجزء إلى الجزء؛ وبناء على ما سبق تميل الباحثة إلى القول بأن الاستنتاج هو نفسه الاستنباط، وفي اللغة ما يؤكـــد التوافـــق بينهما.

والاستنباط من النصـــوص القرآنية هو: "ربط كلام له معني بمدلول الآية، بأي نـــوع مـــن أنواع الربط، كأن يكون بدلالة إشارة أو دلالـــة مفهـــوم، أو غيرهما، وهو من أنفـــع العلـــــوم

للناس بعد التفسير ولا حد للاستنباط، فقد يفتح الله على عباده في عصر ما لم يفتحه عليهم من قبل. (الطيار ، ب.ت : 84).

وعلاقة الاستنباط بالتفسير قوية، فلا يمكن أن يستنبط من الآية إلا بعد فهم معناها والمراد منها، ومن ثم فإن " المعاني تقف عند حد، فلا تتجاوز عدداً محدداً من وجوه بيان المعنى، فقد يكون احتمال الآية للمعاني وجهين أو ثلاثة أو أربعة، أما الاستنباط فلا حد له، ولذا تجد آية تختلف فيها وجوه الاستنباط بحسب مجال علم المستنبط وقدرته على الاستنباط، فقد يستنبط منها الفقيه، والمحدث، والتربوي، والأديب، والاقتصادي، وغيرهم، وقد تحتمل أكثر مما قالوا؛ لأن طرائق الاستنباط مختلفة ومتعددة "(البساطي،2008 : 79) .

وقد أشار ابن القيم إلى الفرق بين الاستنباط والتفسير قائلاً: "إن من الناس من يفهم من الآية حكماً أو حكمين، ومنهم من يفهم منها عشرة أحكام أو أكثر من ذلك، ومنهم من يقتصر في الفهم على مجرد اللفظ دون سياقه ودون إيمائه وإشارته وتنبيهه واعتباره، وأخص من هذا وألطف ضمه إلى نص آخر متعلق به فيفهم من اقترانه به قدراً زائداً على ذلك اللفظ بمفرده، وهذا باب عجيب من فهم القرآن لا ينتبه له إلا النادر من أهل العلم "(ابن القيم ،ب.ت،ج1: 345) .

وبناء على ما تقدم ذكره من علاقة التفسير بالاستنباط يمكن القول، بأن الأول هو وثيقة ضمان للوصول إلى الثاني بأمان دون الوقوع في الخطأ .

وفي محاولة للربط بين التدبر والاستنباط باعتبار أن كلاً منهما عملية عقلية يقول الطيار: " عند تأمل عملية الاستنباط يظهر أن فيها إعمال فكر ونظر، وقد يكون التدبر الذي ينتج عنه استنباط من آية ظاهرة المعنى لا تحتاج إلى تفسير فيكون التدبر في هذه الحالة بعد معرفة التفسير، فيتدبر المتدبر ما يحتويه معنى الآية من وجوه الاستنباطات و الفوائد، وهو تدبر لاستخراج الأحكام و الحكم والآداب وغيرها مما يستنبطه المستنبط، وهذا يعني أن الاستنباط هو نتيجة للتدبر" (الطيار، ب.ت :104).

والاستنباط هو الأساس الذي قامت عليه الكثير من التفاسير الإرشادية، وتفاسير الوعَاظ ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية في هذا النوع من التفاسير:" إن الإشارات الموجودة في كتب التفاسير هي من باب الاعتبار والقياس وإلحاق ما ليس بمنصوص بما هو منصوص، مثل الاعتبار والقياس الذي يستعمله الفقهاء في الأحكام، وهذه الإشارات إذا كانت من جنس القياس الصحيح، كانت حسنه مقبولة، وإذا كانت من جنس القياس الضعيف ، كان لها حكمه، وإذا كانت تحريفاً للكلام علي غير تأويله، كانت باطلاً " (ابن تيمية ، 2001 ،ج2 :23) .

وللاستنباط الحسن من آيات الذكر الحكيم أربعة شروط وهي كما حددها ابن القيم كالآتي :

- أن لا يناقض معنى الآية .
- أن يكون معنى صحيحا في نفسه .
- أن يكون في اللفظ إشعار به .
- أن يكون بينه وبين معنى الآية ارتباط وتلازم.

فإذا اجتمعت هذه الأمور الأربعة كان استنباطاً حسناً .(القطان ، 2007: 348)

وفي إطار الحديث عن منزلة الاستنباط "الاستنتاج" يقول ابن القيم الجوزية : " التذكر و التفكر منزلان يثمران أنواع المعارف وحقائق الإيمان و الإحسان، والعارف لا يزال يعود بتفكره على تذكره؛ وبتذكره على تفكره ، حتى يفتح قفل قلبه بإذن الفتاح العليم" ...ويتابع قوله "واعلم أن الرجل قد يكون له قلب وقَّاد مليء باستخراج العبر واستنباط الحكم، فهذا قلبه يوقعه على التذكر والاعتبار؛ فإذا سمع الآيات كانت له نوراً على نور، وهؤلاء أكمل خلق الله وأعظمهم إيماناً " (ابن القيم،ب.ت ، ج1 : 441-443) ، فالاستنباط عند ابن القيم يثمر في العقل المعرفة، وفي القلب النور والبصيرة والإيمان.

خامسا : أساليب التربية العقلية في القرآن :

القرآن الكريم هو دستور حياة المسلم المنزل من عند الله – سبحانه وتعالى–؛ ولهذا فإنه لا يتوقف عند حدود إخباره بالمقاصد التي ينبغي أن يقصدها من أراد تعلمه وتعليمه، كما لا يتوقف عند حدود معرفة ما ينبغي أن يُتعلم، ولا عند حد بيان طبيعة المتعلم، وإنما اهتم كذلك بالكيفية التي يمكن بها أن يقوم المعلم بتعليم ما لا بد من تعليمه ، وسلك في سبيل إقناع المتعلم ، وتربية عقله أساليب متعددة وكثيرة لا مجال لحصرها في هذه الدراسة ، وإنما سيقتصر الحديث عن بعض الأساليب والتي منها:

1- أسلوب الحوار والجدل :

الحوار هو: "محادثة بين طرفين أو أكثر، يعرض فيها كل طرف أفكاره، ويبين موقفه، ويقدم قرائنه؛ بقصد توضيح فكرته، وتدعيم رأيه، أو الوصول إلى نتائج، أو قناعة مشتركة، أو تغليب رأي على آخر، أو ترجيح فكرة على أخرى " (الأغا ،1995 : 211) .

والحوار كأسلوب من أساليب القرآن الكريم هو: " كل نداء، أو خطاب، أو سؤال يوجهه القرآن الكريم، أو يحكيه موجهاً إلى منادى أو مخاطب، أو مخاطبين، بقصد توجيه

اهتمامهم إلى أمر هام،أو إلى تحقيق هدف معين، أو القيام بسلوك فردي، أو اعتقادي، أو اجتماعي، أو أخلاقي، أو تعبدي "(النحلاوي ، 2000 : 14) .

وقد احتوى القرآن الكريم على نماذج حوارية كثيرة و متنوعة، حاول (نزال) في دراسته استقراء نصيب سور القرآن الكريم منها، فوجد أن الحوار القرآني موزع على مكي القرآن ومدنيه، وأن القسم المكي منه حصل على نصيب الأسد، فقد جاء الحوار في ألف وثلاثمائة وست وتسعين آية مكية، وعلل الباحث هذا التفاوت في التوزيع بسببين :-
الأول : ضخامة حجم القرآن المكي مقارنة بحجم القرآن المدني .
الثاني : ارتباط الحوار بالقصص القرآني الموزع على مساحة واسعة في القرآن المكي أكثر مما هي عليه في القرآن المدني؛ لأسباب ترتبط بالدعوة، فبعد أن انتشر الإسلام واستقرت دعائمه في نفوس أصحابه، وخفت صوت خصومه، ووصل أصحاب هذه الدعوة إلى الإقرار والتسليم، بعد حدوث كل ما سبق تقلص ظهور الحوار، وهذا يعني أن استعمال أسلوب الحوار مرهون بما يقتضيه الحال والدور الذي يؤديه هذا الأسلوب (نزال ، 2003 : 26) .

ومن مميزات الحوار أنه يعرّف بالأساس العقلاني والمنطقي لأي قضية تُطرح، ليرقى بالمتلقي من أسلوب التقليد الأعمى، إلى أسلوب إعمال الفكر، وإيضاح الحقائق، والحرية في مناقشة أي فكرة تعترض له، حتى يتم التوصل إلى الحل الذي يتمشى مع الفطرة السليمة والعقل الصحيح دون أن تُفرض عليه بالقوة (بن جبار،2001 : 100) ، ويحتوى الحوار على عنصر التشويق، وشحذ الذهن، كما ويحث على الانتباه، ويغري السامع بالمتابعة، وهذا مما يبعد الملل و يجدد النشاط (أبو دف،2007 :137) .

وحتى يكون أسلوب الحوار أسلوبا ناجحا لابد من الابتعاد عن الهوى وتنحية مشاعر البغض والكراهية جانبا وتجنب تحريف الكلام وتبديله، والالتزام بتقديم الأدلة الصحيحة التي تبعدنا عن صور وممارسات التفكير الخرافي (على ،2007 : 198) .

وقد وردت كلمة الحوار في القرآن الكريم ملازمة لكلمة أخرى وهي كلمة الجدل وذلك في قوله تعالى:﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴾ (المجادلة:1)، فالظاهر من هذه الآية الكريمة أن الجدال يطلق عليه معنى التحاور في قوله (تحاوركما) وهذا يعني أن الحوار والجدل يستخدمان بمعنى واحد (عبد الله ،2001: 176) .

في حين يرى البعض أن الجـــدل والحوار أسلوبان يتمايزان عن بعــضهما الــبعض فالمحاورة تعني المجاوبة، والجدل يعني شدة الخصومة (الرازي ،2000: 96 –161) .

وفي كتاب آخر للرازي ذهب فيه إلى أن الجدال ليس من باب الدعــوة بل المقصود منه غرض آخر مغاير للدعــوة وهو الإلـــــزام والإفحام؛ ولهذا السبب لم يقل ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنـــة و الجدل الأحسن؛ بل قطع الجـــدل للتنبيــه علـــى أن الجــدل لا يقصد منه الدعوة بقدر ما يقصد منه الإفحـــام والإلـــزام .(الرازي ، ب.ت ،ج 20: 139–140).

وبناء على ما سبق يمكن القول بأن الحوار والجدال يلتقيان في أنهما حديث أو مناقــشة بين طرفين لكنهما يفترقان بعد ذلك.وفى اللغة ما يدل على هذا الفرق .

والجدل لم يؤمر ولم يمدح في القرآن الكريم، وإنما قيد بالحـــسنى قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦۖ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴾ (النحل:125) (جريشة ، 1989: 23)

ولا يكون الجدل مشروعاً إلا إذا كان الغرض منه إظهار الحق، وضمن ضوابط الشرع كمجادلة أهل الكتاب في قوله تعالى:﴿ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمۡ وَٰحِدٞ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ﴾(العنكبوت: 46) وقال القرطبي في هذا النوع من الجدال:" وأما الجدال فيها لإيــضاح ملتبسها وحل مشكلها، ومقادحة أهل العلم في استنباط معانيها ورد أهل الزيغ بها وعنها، فــأعظم جهاد في سبيل الله " (القرطبي ،2003 ، ج15: 213).

وحتى يكون الجدل ايجابياً ومحموداً لابد من استعمال اللين واللطف فـــي الجــدل، مــع النظر في حال المجادل فإن كان ممن ينفعه الجدل فلا بأس من جداله، وإن كان صلفاً عنيداً فـــلا بد حينها من التحول عن هذا الأسلوب إلى أسلوب آخر(الحنايشة، 2009 :91) .

2- **أسلوب التعلم بالاكتشاف** :

إن أسلوب التعلم بالاكتشاف من الأساليب التي استخدمها القرآن الكريم في مواضع كثيرة؛ لدفع الإنسان إلى اكتشاف نفسه، واكتشاف الكون، وما به من حيوان ونبات.

والاكتشاف كأسلوب تربوي فاعل هو عبارة عن :"عملية تفكير تتطلب من المتعلم إعادة تنظيم المعلومات التي بين يديه تنظيماً يجعله قادراً على رؤية علاقات جديدة بينها، لم تكن معروفة لديه قبل عملية الاكتشاف، وبذلك يتمكن المتعلم من إجراء بعض العمليات التي تقوده للوصول إلى مفهوم أو تعميم أو علاقة أو حل مطلوب " (القادري و آخرون ، 2005 :51) .

ولقد استخدم إبراهيمعليه السلام أسلوب التعلم بالاكتشاف مقترناً بتوظيف الحواس مع قومه؛ ليكشفوا زيف ما هم عليه. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ﴿٥٨﴾ قَالُوا مَن فَعَلَ هَٰذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٩﴾ قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ ﴿٦٠﴾ قَالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلَىٰ أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ﴿٦١﴾ قَالُوا أَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ ﴿٦٢﴾ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُونَ ﴿٦٣﴾ فَرَجَعُوا إِلَىٰ أَنفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنتُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٦٤﴾ ثُمَّ نُكِسُوا عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰؤُلَاءِ يَنطِقُونَ ﴾ (الأنبياء: 58-65) ،نلاحظ من خلال الآيات السابقة أن إبراهيمعليه السلاماستطاع أن يضع قومه في موقف تجريبي يتطلب توظيف حواسهم، وإثارة عقولهم بطرح تساؤلات عدة حول آلهتهم التي يعبدونها، وانتهت بوصولهم إلى الحقيقة بأنفسهم دون أن يمليها عليهم أحد، وهي أن عبادة الأصنام باطلة، وأنهم على غرور وجهل في ذلك، " فرجعوا إلى أنفسهم رجوع المنقطع عن حجيته،المتفطن لصحة حجة خصمه، فلاموا أنفسهم وقالوا: إنكم أنتم الظالمون لإبراهيم، ثم نكسوا على رؤوسهم:أي ردوا على ما كانوا عليه في أول الأمر،فأدركهم الشقاء وعادوا إلى كفرهم "(القرطبي،2003،ج11 :170)

وفي دعوة إبراهيم لقومه بالتفكير من خلال توظيف حواسهم، دليل على أهمية توظيف الحواس في تعليم التفكير؛ لأن الحواس هي النافذة الأولى التي يطل الإنسان عبرها إلى عالمه المحيط، ولهذا نجد أن القرآن الكريم اهتم بسلامة الحواس وأسقط صفة الإنسانية عن كل من قام بتعطيل حواسه ونعتهم بالبهائم، لا بل وأضل سبيلا قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴾ (الأعراف: 179) ، فالإنسان يشترك مع الحيوان في الحواس، بل وقد يفوق الحيوان أحياناً الإنسان بما يملك من حواس تمنحه القدرة على الدفاع عن نفسه، ولكن ما يميز الإنسان عن الحيوان هو قدرته على التعقل والإدراك والتفكير .

وفي قولــه تعالى:﴿ قُلْ سِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُواْ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْآخِرَةَ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (العنكبوت:20). دعوة استقصائيــة استكــشافيــة؛ للسير في الأرض، وللبحث والتفكير باستخدام حاسة البصر، بالمشاهدة والنظر (منــصور ، 2002 :160).

وترى الباحثة أن في الدعوة إلى السير في الأرض الواردة في الآيــة دعــوة للمــربين للاهتمام بأسلوب الاستكشاف والبحث والتفكير، وهذا مدخل لأسلوب آخر من أســاليب القــرآن الكريم في التربية العقلية يقضي بالدور المهم الذي تلعبه الرحلات في هذا الجانب؛ ولهذا كانــت الرحلة في طلب العلم منهجاً للمسلمين في تقصي الروايات، وفي رحلــة الإســراء والمعــراج، ورحلة موسى عليه السلام مع الخضر، نماذج قرآنية تدل على رعاية الإسلام لهذا الأسلوب.

إن استخــدام أسلوب الاستكشـــاف ينقل الاهتمام في العملية التعليمية من المعلــم إلــى المتعلــم؛ لجعل المتعلم يكتشف المعلومات بنفسه بدلاً من أن يحصل عليهــا جاهزة، وهو بهــذا يــركز على العمليات العقلية والتجريبيــة والأسئلـــة المفتوحــة الجواب والموجهة إلــى المتعلم (الطيطــي ،2001 :176). كما ويزيد الاكتشاف من القدرة العقلية الإجمالية لــدى المــتعلم فيصبح قادراً على النقد والتوقع ، والتصنيف المتميز، وتكسب المتعلم الــشعور بقيمــة التحليــل العقلاني (حلس،2008 :51).

3- أسلوب ضرب الأمثال :

أسلوب ضرب الأمثال هو من أكثر الأساليب وروداً في القرآن الكريم بصريح قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴾(الإسراء:89) ويرى مناع القطان أن أليق تعريف بأمثال القرآن هو:"إبراز المعنى في صورة رائعة موجــــزة لها وقع في النفس سواء أكانت تشبيهاً أو قولاً مرسلاً "(القطان ،2007 :276) ومعنى قوله"مرسلاً" أي مــن غيــر تــصريح بلفــظ التــشبيه ومثــال ذلــك قولــه تعــالى:﴿ وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴾ (التكوير:18)، فقد صور القرآن الكريم ظهور النور عند الفجر بخروج النفس من الكــائن الحــي شيئاً فشيئاً بهدوء وسكينة .

وفي إطار الحديث عن دور أسلوب ضرب الأمثال في تنمية التفكير يقول بكــر فــي كتابه (تنمية التفكير من خلال المنهج الدراسي): "إن في ترك ذكر العلاقة بين الممثل والممثــل به، ثم ترك النتيجة تدريب للتفكير وتقوية له في توثيق الروابط المنطقية بين الأشياء، كما يفيد

ذلك في توسع مدارك التفكير بتبسيط المركب، وتركيب المبسط، مما يجعل القريب مألوفا والعكس ". ويتابع قوله "...إن جعل الغريب مألوفا وعكسه هو من المبادئ التي يستند عليها أسلوب تآلف الأشتات الذي يعتبر من أساليب تنمية التفكير، ويمكن اعتبار أسلوب ضرب المثل فرعاً عنه، ويعتمد أسلوب تآلف الأشتات على مبدأين :

الأول: جعل الغريب مألوفاً، ويمكن أن يتحقق ذلك عن طريق فهم المشكلة وقيام العقل بممارسة مهارات التفكير التحليلي مما يؤدي إلي فهم طبيعة هذا الغريب وجعله مألوفاً .

الثاني : جعل المألوف غريباً، وهذا يتطلب من المتعلم ممارسة مجموعة من الحيل الإجرائية هي: التمثيل، والتشخيص المباشر الرمزي، والخيالي؛ وذلك لتحفيز المتعلم على التداعي الحر للأفكار، وكسر حاجز الجمود الفكري، ليتسنى للمتعلم تفسير ومعالجة المشكلة برؤية جديدة عن رؤى الآخرين " (الحناشية . 2009 :102) .

ومن الشواهد التي جاءت بأمثال تجعل الغريب مألوفاً قوله تعالى : ﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ زَيۡتُونَةٖ لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ يَكَادُ زَيۡتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوۡ لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٞۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٖۚ يَهۡدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَٰلَ لِلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴾(النور: 35) ، فنور الله في قلب الإنسان المؤمن أمر غريب لا تدركه الحواس، ولتقريب هذا المعنى وتوضيحه جاءت الآيات بهذه الصورة التمثيلية لتأدية هذا الهدف .

ومن الأمثال القرآنية التي جعلت المألوف غريباً قوله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٖ يَحۡسَبُهُ ٱلظَّمۡـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمۡ يَجِدۡهُ شَيۡـٔٗا وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥۗ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ﴾(النور:39)، فأعمال الكفار التي يعتقدون أنها نافعة لهم، هي كالسراب الذي يظهر وقت شدة الحر في الأرض، فيتخيله المرء ماء فإذا وصله لم يجده شيئاً، وكذلك أعمال الكفار لا أجر ولا ثواب لهم عليها؛ لأن الكفر أحبطها .

مما سبق يتضح أن تنمية التفكير في القرآن الكريم باستخدام أسلوب ضرب الأمثال يعتمد على توظيف المشاهد الطبيعية المألوفة والتي يعيش الإنسان في أكنافها، وفي هذا تدعيم لفاعلية تقريب المعاني العقلية المجردة الخارجة عن نطاق الحس بقياسها على الأمور الحسية، وهذا هو القياس بعينه الذي أورده النحلاوى في قوله : " إن ضرب الأمثال يربي العقل على التفكير الصحيح، والقياس المنطقي السليم، حيث تنطوى معظم الأمثال على قياس تذكر

مقترحاته، ويطلب من العقل أن يتوصل إلى النتيجة التي لا يصرح القرآن بها في كثير من الأحيان، بل يشير إليها ويترك للعقل معرفتها " (النحلاوي ، 1979 :227) .

4- أسلوب التعليم التعاوني والفردي :

قال الله تعالى : ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ (المائدة :2) ومعنى الآية :أي يعين بعضكم بعضاً على ما فيه البر والتقوى (الرازي ، ب.ت، ج11 :131) .في الآية السابقة أمر صريح ودعوة واضحة إلى التعاون على الخير والبر، ولقد أكد الرسولﷺ هذا المعنى عندما قال في الحديث الذي يرويه أَبو هُرَيْرَةَ ﷺ **عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ تَعَالَى يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمْ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمْ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمْ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ "** (رواه أبو داوود، كتاب الصلاة ، باب ثواب قراءة القرآن ، حديث رقم: 1455 ، ص 226)

والتدارس الوارد في الحديث هو أسلوب من أساليب التدريس التي يعمل فيها المتعلمون في مجموعات صغيرة لزيادة تعلمهم وتعليم بعضهم بعضا، ويطلق على هذا الأسلوب مصطلح التعلم التعاوني وهو:"إعطاء الفرصة لكل طالب في المجموعة الواحدة للقيام بالأنشطة المطلوبة "(الشمري ، 2005 :268).

وجاءت الآيات في القرآن الكريم تدعوا إلى التعلم بأنواعه الفردي والتعاوني وذلك في قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴾ (سبأ :46) قال الزمخشري في تفسير الآية :" إنما أعظكم بواحدة إن فعلتموها أحسبتم الحق، وهي أن تقوموا لوجه الله خالصاً متفرقين اثنين اثنين وواحدا واحدا، ثم تتفكروا في أمر محمد ﷺ وما جاء به، أما الاثنان فيفكران ويعرض كل واحد منهما محصول فكره على صاحبه ، وينظران فيه نظر متصادقين متناصفين، ولا يميل بها اتباع هوى ولا ينبض لها عرق عصبية ، حتى يهجم بهما الفكر الصالح والنظر على جادة الحق وسننه، وكذلك الفرد يفكر في نفسه بعدل، من غير أن يكابرها، ويعرض فكره على عقله وذهنه، وما استقر عنده من عادات العقلاء ومجارى أحوالهم، والذي أوجب تفرقهم مثنى وفرادى أن الاجتماع مما يشوش الخواطر، ويعمي البصائر، ويمنع من الروية، ويخلط القول، ومع ذلك يقل الإنصاف، ويثور عجاج التعصب، ولا يسمع إلا نصرة المذهب" (الزمخشري، ب.ت ، ج3 :294).

وقد ذكر حوى عند قوله (مثنى وفرادى): " مثنى، أي: يراجع أحدهما الآخر، ويأخذ معه ويعطي معه في غير تأثر بعقلية الجماهير التي تتبع الانفعال الطارئ ولا تتلبث لتتبع الحجة في الهدوء، وفرادى، مع النفس وجها لوجه في تمحيص هادئ ودقيق "(حوى، 1985،ج8 : 4548).

إن هذه الدعوة الكريمة للاجتماع عند التعلم والتعاون عليه لم تأت عبثاً بل لحكمة فقد كشفت الدراسات حول أسلوب التعلم التعاوني عن فوائده، إذ أن إستراتيجية التعلم التعاوني تؤثر بشكل إيجابي في تحسين قدرات التفكير عند الطلاب، وتفيد في تدريب الطلاب على الالتزام بأدب الاستماع والتحدث، وتزيد من قدرة المتعلم على اتخاذ القرار وإبداء الرأي في جو ملؤه الثقة بالنفس والشعور بالذات (شبر،2006 :200)، والمتعلم وفق أسلوب التعلم التعاوني هو مركز العملية التعليمية، حيث يتعود من خلال هذا الأسلوب على تحمل المسؤولية، والتدريب على مهارات النقاش والحوار،والتعبير الجيد، والانتماء إلى روح العمل الجماعي(حلس،2008 : 75).

5- أسلوب التأمل وذكر الله :

لأسلوب التأمل علاقة بأسلوب الاستكشاف حيث إن أسلوب التأمل إما أن يكون خطوة أولى لأسلوب الاستكشاف، وإما أن يكون بعد الاستكشاف والوصول للمعلومة (حنايشة ، 2009 :95).

وقد جاء القرآن الكريم حاملاً بين دفتيه الكثير من الآيات التي تحض على التفكير والتأمل ومنها قول الله تعالى:﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ (190) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ (آل عمران: 190-191) نلاحظ في الآية السابقة وغيرها من الآيات الواردة في القرآن الكريم والتي تحث المسلمين على استخدام عقولهم والتأمل، أن القرآن الكريم يستجيش قلوب وعقول أولى الألباب خاصة الذين يذكرون الله دوماً في جميع الظروف والأحوال، ويذكرون دوما نعم الله وفضله عليهم، مما يزيد من إيمانهم بخالق هذا الكون، ويزيد من فرص الابتكار والاكتشاف لكل ما في هذا الكون من عجائب.

والإنسان عند وقوفه للتأمل في مخلوقات الله وعجيب صنعه، يجد نفسه مدفوعاً إلى ملاحظة كل ما حوله ملاحظة دقيقة واستدعاء المعلومات والأفكار والمشاهدات، وهو بذلك يخطو أولى الخطوات نحو التفكير الاستقرائي، والذي يعتبر منهجاً من مناهج القرآن الكريم في التفكير.

ومن علماء المسلمين من ذهب إلى القول بأهمية التأمل في تعديل السلوك وأن " مبدأ كل عمل اختياري هو الخواطر والأفكار، فهي موجبة للتصورات، والتصورات تدعو إلى الإرادات، والإرادات تقتضي وقوع الفعل، وكثرة تكراره تعطي العادة، فصلاح هذه المراتب بصلاح الخواطر والأفكار "(البدري،1995 :36)، وهذا دليل على أن عملية التفكير تبدأ بالخواطر وتنتهي بالسلوك؛ ويرى البعض أن "النية التي جعلها الشارع أساس صلاح العمل بقوله (إنما الأعمال بالنيات) ماهي إلا الحلقة الأولى من حلقات التفكير" (السويدي ، 1998 : 205) .

وقد أعطى الإسلام للتأمل مكانة عالية، جعلت علماء من أمثال، ابن القيم يقول:" التفكر يوجب لصاحبه انكشاف حقائق الأمور وظهورها له، وتميز مراتبها في الخير والشر ومعرفة مفضولها من فاضلها وأقبحها من قبيحها، ومعرفة أسبابها الموصلة إليها، و التمييز بين ما ينبغي السعي في تحصيله، وبين ما ينبغي السعي في دفع أسبابه، ويقول الحسن البصري :" إن أهل العلم لم يزالوا يعودون بالذكر على الفكر والفكر على الذكر وينطقون القلوب حتى نطقت بالحكمة " (ابن الجوزية ،2004 ، ج1 :ص223) .

من خلال ما سبق يتضح أن التأمل هو مفتاح كل خير؛ لأنه يصبغ جميع النشاطات المعرفية للمؤمن بذكر الله –سبحانه تعالى–، فالتأمل في الحقيقة هو عبادة توصل إلى معرفة الله –سبحانه وتعالى–، وفي ذلك يقول الغزالي:"الفكر هو المبدأ والمفتاح للخيرات كلها، وهذا هو الذي يكشف لك فضيلة التفكر وأنه خير من الذكر؛ لأن الفكرة ذكر وزيادة " (الغزالي ، 2004 ، ج5 :83).

وللتأمل وما يصاحبه من ذكر أثر كبير في تنمية التفكير، فقد ذكر ابن القيم في كتابه (الوابل الصيب ورافع الكلم الطيب) نحو مائة فائدة للذكر ومن تلك الفوائد ذات العلاقة بالتفكير ما يلي :

- أنه يزيل الهم والغم عن القلب،و ينور الوجه والقلب .
- أنه يقوي القلب والدين .
- أنه يشغل عن الكلام الباطل.
- أنه يفتح لصاحبه بابا عظيما من أبواب المعرفة .
- أنه يجمع ما تفرق على العبد من قلبه وإرادته، ويفرق ما اجتمع عليه من هموم، ويقرب البعيد.
- أنه شفاء القلوب و دوائها .

- أنه يسهل الصعب، وييسر العسير، ويخفف المشاق. (ابن القيم ، ب.ت ، 84 – 108 بتصرف)

وللذكر علاقة قوية بعملية من أهم عمليات التفكير وهي التذكر حيث أمر الله بذكره لمعالجة النسيان ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ ﴾ (الكهف:24)

وبناء على ما سبق ترى الباحثة أن التأمل وما يصاحبه من ذكر يمثلان حجر الأساس في تنمية التفكير لدى المسلم في ضوء القرآن الكريم .

6- أسلوب القصة :

للقصة في التربية الإسلامية وظيفة تربوية لا يحققها لون آخر من ألوان الأداء اللغوي؛ لأنها من الأساليب الفعالة التي تعمل على تشويق المتعلمين وإثارة دافعيتهم للتعلم، وهي وسيلة للتوضيح والفهم، كما وتساعد القصة في رفع درجة الانتباه والتركيز في الموقف التعليمي (الشمرى ، 2005 :292 –293).

ولأهمية استخدام أسلوب القصص في تنمية التفكير وتحقيق الإقناع الفكري أفردت الباحثة القسم الثاني من هذا الفصل؛ للحديث عن القصة القرآنية بشيء من التفصيل .

القسم الثاني : القصة القرآنية

اتفق التربويون على أهمية التدريس بالأسلوب القصصي، وأثره في العملية التربوية التعليمية، وقد أجادوا أيما اجادة عندما وجهوا اهتمامهم في دراستهم لهذا الأسلوب الفريد في ضوء القرآن الكريم باعتباره الكتاب الذي تصدر وسبق غيره في عرض هذا الأسلوب التربوي، وفيما يلي بيان لمفهومها،وعناصرها،وخصائصها،وأهميتها،ومناهج التأليف في عرض أحداثها.

أولا : مفهوم القصة القرآنية:

اللغة هي الأم التي تنسج شبكة الوفاق والتفاهم، وبها تعرف المعاني وهي الأساس في كل مصطلح فاللغة هي المدخل إلى المعنى الاصطلاحي؛ ولهذا كان لزاماً حين تعريف القصة القرآنية أن نحيط بمفاهيمها اللغوية وبمواضع ذكرها في القرآن الكريم؛ ليتحدد المقصود بصورة جامعة ومانعة.

1- القصة في اللغة :

أشار ابن منظور في لسان العرب بأن القصة هو فعل القاص إذا قص القصص، والقاص هو الذي يأتي بالقصة على وجهها، كأنه يتتبع معانيها و ألفاظها، ويقال قصصت الشئ

إذا تتبعت أثره شيئاً بعد شي، ومنه قوله تعالى:﴿ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ ﴾(القصص: 11) أي:اتبعي أثره والقصة الخبر يقال قص عليه الخبر قصصاً أي: أعلمه به وأخبره، وتقصص الخبر تتبعه، والقصة تأتي بمعني الحديث، وقصصت الحديث أي رويته على وجهه.(ابن منظور،2003 ج7 : 82 –83).

وقد أشار صاحب مختار الصحاح إلى ما يؤيد هذا المعنى في قوله قص أثره أي: تتبعه، ومنه **قوله تعالى:**﴿ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾(الكهف: 64)، والقصة الحديث والأمر، واقتص الحديث رواه على وجهه **وقوله تعالى:**﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ ﴾ (يوسف :3) أي: نبين لك أحسن البيان.(الرازي ، 2000: 292)

وفرَق بين (القَصص) بفتح القاف، و (القِصص) بكسر القاف، فالقصص بفتح القاف تعني، الخبر المقصوص .(ابن منظور،2003، ج7: 82–83) أما (القصص) بالكسر فتعني : جمع القصة التي تكتب (الكفوي ، 1993: 734).

وبناء على ما سبق رأى البعض أن كلمة (القَصص) بالفتح تشير إلى طريقة قص الأخبار وعرض الأحداث، أما (القِصص) بالكسر فتشير إلى الأحداث والأخبار والأمور، التي جمعتها القصة وحوتها، والقرآن الكريم لم يستعمل لفظ (القصص) إلا بالفتح؛ ولعل في ذلك إشارة إلى تميز طريقة القرآن وأسلوبه في عرض هذه الأحداث والوقائع التي تضمنتها قصصه (الدقور،2005، 25).

2– القصة القرآنية اصطلاحاً :

تعرف (السباعي ، 1987 : 30) القصة القرآنية بقولها : " القصص تتبع آثار وأخبار الأمم الماضية وإيراد مواقفهم، وأعمالهم وبخاصة مع رسل الله إليهم، مع إظهار الدعوات فيهم، وذلك بأسلوب حسن جميل، مع التركيز على مواطن العبرة والعظة ".

ويعرفها (العوضين ، 1977 :14) بأنها هي: "الجزء الذي يقص آثار الغابرين، وبعض الأحداث؛ لتقدم منها ما ترى أنه يحقق الغاية ويفي بالمقصود في عرضه، فهي تشتمل على الأنباء الحقة التي لا زيف فيها " .

ويعرفها(أبو شريخ ،2005 :14) بأنها هي: "الأحداث التاريخية الماضية التي قص أحداثها القرآن الكريم، قبل بعثة الرسول ﷺ للعبرة والعظة "

ويقول (الخطيب ، ب.ت : 40) : " إن القصص القرآني كله عـرض لأحـداث تاريخيـة مضى بها زمن، فهو– والأمر كذلك – وثيقة تاريخية من أوثق ما بين يدي التاريخ مـن وثـائق فيما جاء فيه من أشخاص وأحداث، وما يتصل بالأشخاص والأحداث من أمكنـة وأزمنـة " ثـم يقول :" هكذا أطلق القرآن على ما حدث به من أخبار القرون الأولـى فـي مجـال الرسـالات السماوية، وما كان يقع في محيطها من صراع بين قوى الحق والضلال بـين مواكـب النـور وجحافل الظلام".

أما (ابن عاشور، ب.ت ، ج1 : 46) فيعرفها بقوله هي:"الخبر عن حادثة غائبة عن المخبر بها، فليس في القرآن من ذكر الأحوال الحاضرة في زمن نزوله قـصص، مثـل ذكـر وقـائع المسلمين مع عدوهم ".

في ضوء ما سبق تعرف الباحثة القصة القرآنية بأنها :" ذلك الجزء القرآني الذي يـشغل ما يقارب الربع إن لم يزد قليلا، والذي يتتبع آثار وأخبار الأمم الماضية قبل بعثة الرسـول ﷺ ويروى من الأحداث والمواقف الحقة التي لا زيف فيها ما يحقق الغاية مـن إيـراد الأحـداث، وإظهار النتائج، والتركيز على مواطن العبرة والعظة بأسلوب حسن وجميل.

وهذا التعريف يتضمن النقاط المنهجية التالية :

- إن الحيز الذي يشغله الأسلوب القصصي في القرآن الكريم هو خير دليل على أهميته.
- إن سيرة النبي ﷺ لا تعد من قبيل قصص الأنبياء؛ لأنها ليست من الماضي الذي حكى عنه القرآن الكريم، ويؤيد ذلك **قوله تعالى:** ﴿ **كَذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَآءِ مَا قَدْ سَبَقَ** ﴾(طه: 99).
- أن قصص القرآن تشمل قصص الأنبياء وغيرهم كقصة أهل الكهف، وأصحاب الجنتين ..
- ترتبط القصة القرآنية بالأهداف العامة من نزول القـرآن الكـريم والتـي منهـا الاتعـاظ والاعتبار.
- القصص القرآني حق لا زيف فيه ولا خيال .

ثانيا : عناصر القصة القرآنية:

يوجد في القصة القرآنية عناصر جلية سامية تتناسب مع جلال الـوحي وسـمو الرسـالة الإلهية، ولا غنى للنص القصصي عنها، حيث تتأثر وتؤثر فـي الـسرد القصـصي القرآنـي؛ لتحقيق أهدافه وغاياته السامية فيه وأهم عناصرها على سبيل الإجمال هي:

1- **الشخصية :**

وهي من أهم عناصر القصة، والشخصية هي الذات التي تصنع أحداث القصة و تـــدور معها، وتكون الشخصية بشرية كشخصية: إبراهيـــم، وموسى، وفرعـــون، وغيرهم... ، وتكون غير بشرية مثل شخصية: الملائكـــة ، وشخصية الجـــــنّ، والنملـــة، والهدهد، وغير ذلك ...، وتكون فرداً أو تكون جماعة وهكذا .

وعن مذهب القرآن الكريم في رسم الأشخاص وتصويرها يقـــول التهـــامي نقـــرة : إن مذهب القرآن الكريم في رسم الأشخاص وتصويرها مذهب غيـــر مباشـــر، فالشخـــصيات فـــي القصص القرآني ليست مقصودة لذاتها، وإنما المقصود هو الحدث الذي جرت حوله القصة؛ لأن الهدف من سياق القصة هو العبرة والعظة، وليس المراد مـــن ســـياق القـــصص، هـــو تمجيـــد الشخصيات أو ذكر أوصافها، كالطول ولون الشعر والعينين وغير ذلك، إنما يعرضها كنمـــاذج بشرية؛ للإقتداء بها إن كانت خيرة، أو النفور منها إذا كانت شريرة (أبو شريخ ، 2005 :25)

2- **الحدث :**

وهو عنصر رئيسي آخر مهم في القصة، وقد ينصرف الاهتمام في القصة القرآنية إلـــى الحدث دون الشخصية فيختار القرآن من الحدث ما يخدم الفكرة الرئيسية، ويـــصوره فـــي جـــو نفسي ملائم يثير الانفعال، ويترك أثره في الوجدان، مستعيناً في ذلك بأمور عدة أوجزها التهامي نقرة في كتابه " سيكولوجية القصة في القرآن" كالتالي :

- الوصف الدقيق المصور، كوصف نوح عليه السلام لإعراض قومه عن دعوته **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ۝٥ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَآءِيٓ إِلَّا فِرَارًا ۝٦ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوٓاْ أَصَٰبِعَهُمْ فِيٓ ءَاذَانِهِمْ وَٱسْتَغْشَوْاْ ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّواْ وَٱسْتَكْبَرُواْ ٱسْتِكْبَارًا ﴾(نوح: 5-7)
- المعاني المعبرة عن المشاعر والانفعالات، كما جاء على لسان مريم **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ قَالَتْ يَٰلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴾ (مريم: 23) .
- إبـــراز الصــــــراع منسجما مع المغزى العـــام للقصة، سواء أكان هذا الصراع ماديـــاً كصراع موسى عليه السلام مع السحرة، أم نفسيـــاً كموقف إبراهيم عليه السلام مـــن الكوكـــب والقمـــر والشمس(عبد الله،1997 :182 ، 183).

3- الزمن :

الزمن في القصة هو اليد الحاملة للأحداث والمحركة لها، وأحداث القصص القرآني كلها آتية من آفاق القرون والأزمان الخالية، مما يعطينا إحساسا خاصا بالزمن بأنه صورة الماضي البعيد (أبو شريخ ، 2005 :29).

"وتقوم القصة القرآنية على ملاحظة العنصر الزمني ملاحظة دقيقة واعية، حيث تمسك الخيوط الزمنية بكل جزئياتها وتحركها بميقات معلوم، فتطلع بها في الوقت الذي تستدعيه الأحوال، كما تبعدها عن مجال الرؤية في الوقت المناسب، الذي يستدعي اختفاءها مؤقتا أو مؤبدا" (الخطيب ، ب.ت : 82، 83) .

وهذا يعني أن " الزمن في القصة وإن كانت له مكانته الملحوظة، إلا أنه يجئ في القصة القرآنية بحسب ما يقتضيه الحال فحينما يكون له أهمية في رسم الصورة المعطاة فالقصص يجئ به، ومثال ذلك الزمن الذي دبرت فيه الجريمة في قصة يوسف عليه السلام **قَالَ تَعَالَى:﴿ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءٗ يَبۡكُونَ ﴾**(يوسف:16) ، والمدة التي نامها أهل الكهف، **قَالَ تَعَالَى:﴿ وَلَبِثُواْ فِي كَهۡفِهِمۡ ثَلَٰثَ مِاْئَةٖ سِنِينَ وَٱزۡدَادُواْ تِسۡعٗا ﴾** (الكهف : 25)، أما إذا لم تكن له أهمية من ذكره، أو أن ذكره وعدمه سواء، فلا يذكر في القصة القرآنية " (السباعي ،1987 : 132) .

"ولم يلتزم القصص القرآني في منهجه الزمني بترتيب أحداث القصة في السرد حسب ترتيبها في الموضوع الزمني، إلا إذا كان هذا الترتيب عاملاً رئيسياً في ترابط نسج أحداث القصة وتتابعها؛ للوصول إلى نتاجات معنية وأهداف مرجوة " (أبو شريخ ، 2005 :29). فقصة يوسف عليه السلام مثلاً كان عنصر الزمن ممسكاً بها في كل جوانبها، حيث تدرج الزمن في تتبع أحداث حياته منذ صباه وهو يروي لأبيه رؤياه، حتى كهولته وقد أصبح عزيز مصر، وما تخلل ذلك من أحداث.

4- المكان

المكان عنصر من عناصر القصص لا يقل أهمية عن سواه من العناصر ويظهر المكان في القصص القرآني في الوقت المناسب حيث تستدعي الحاجة إليه،" فالقرآن الكريم لا يلتفت إلى المكان ولا يجري له ذكراً إلا إذا كان للمكان وضع خاص يؤثر في سير الحدث، أو يبرز ملامحه، أو يقيم شواهد العبرة والعظة منه " (الخطيب ، ب.ت : 92) .

والدليل على أهمية المكان في بناء القصة، وتحريك أحداثها، وإضفاء صبغة الواقعية عليها، ما جاء من حديث الإسراء والمعراج حيث جاء الإسراء مقترنا بالمكان الذي بدأ منه والذي انتهى إليه **قال الله تعالى :** ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾(الإسراء:1).

وقد ذكرت بعض الأماكن في القصص القرآني؛ للعبرة والعظة ودافعاً للإنسان للبحث والاستكشاف، كمدائن صالح عليه السلام وقرية لوط، لما في ذلك من آثار تربوية فاعلة في هداية الإنسان وتهذيبه (أبو شريخ ، 2005 :30) .

5- الحوار :

" الحوار عنصر هام في القصص القرآني نراه واضحاً في كثير منها إذ يضفي على الموقف قوة وبراعة ويجسم القصة كأن الإنسان يسمع ويرى " (السباعي 1987 :121).

والحوار كما يقول التهامي في كتابه (سيكولوجية القصة في القرآن الكريم) هو " الروح الذي يسري فيه كيان العمل القصصي، فالحوار يصور المواقف تصويراً تاماً، ويتناول جميع أجزائه، فهو الذي يبعث الحياة والحركة في الحدث، ويؤدي الهدف، ويظهر المغزى، ويكشف عن مدى الصراع في المواقف المتغايرة، كما أنه يترجم الشخصية " (أبو شريخ ، 2005 :27).

ومن مميزات الحوار القرآني تعدد مصادره، فقد اشتركت فيه عناصر متباينة، فهناك حوار بين الله والملائكة **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾(البقرة:30)، وقد يكون الحوار بين الإنسان والملائكة كحوار إبراهيم عليه السلام مع ضيفه ، وقد يكون الحوار بين الله عز وجل وإبليس كما في **قوله تعالى:** ﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۖ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴿١٢﴾ قَالَ فَٱهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَٱخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴿١٣﴾ قَالَ أَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾(الأعراف:12-14)، ومن الحوار ما يكون بين الله والإنسان وذلك كما في **قوله تعالى :** ﴿ أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِا۟ئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِا۟ئَةَ عَامٍ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ

﴿ وَٱنظُرۡ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجۡعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِۖ وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكۡسُوهَا لَحۡمٗاۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعۡلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴾(البقرة: 259) .

"ولا يتوقف الحوار في القصص القرآني عند الظاهر فقط، بل يتعداه إلى حركات الذهن، وفكر الإنسان، وما يجول في خواطره من اندفاعات خيرة تتمثل في النفس المؤمنة، واندفاعات شريرة تتمثل في النفس البشرية الحاقدة الكافرة، قال تعالى في قصة ابني آدم عليه السلام: ﴿ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقۡتُلَنِي مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٖ يَدِيَ إِلَيۡكَ لِأَقۡتُلَكَۖ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ (المائدة: 28) " (أبو شريخ ، 2005 ، 28).

6 – الأسلوب :

نقصد بالأسلوب: "طريقة سبك القصة التي انفرد القرآن الكريم بها في تأليف كلامه واختيار ألفاظه" (الزرقاني، ب.ت ، ج2 : 218)

وأسلوب القصة القرآنية أسلوب معجز من حيث النظم واختيار الألفاظ ، وسبك المعاني شأنه في ذلك شأن سائر أسلوب القرآن الكريم؛ ولهذا اكتسب الأسلوب القرآني وبخاصة في إطار القصة كأحد عناصرها لونا فريدا ساعد على أن تصل القصة إلى هدفها الذي سيقت له.

ومن أهم ما يتميز به الأسلوب القرآني سهولته ومرونته لكل من يقرؤه ، ومعنى هذا " أن القرآن الكريم إذا قرأته على العامة أو قرئ عليهم، أحسوا جلاله، وذاقوا حلاوته، وفهموا منه على قدر استعدادهم ما يرضي عقولهم وعواطفهم. وكذلك الخاصة إذا قرؤوه أو قرئ عليهم؛ أحسوا جلاله وذاقوا حلاوته، وفهموا منه أكثر مما يفهم العامة "(الزرقاني ، ب.ت ، ج2 :225)؛ وهذا ما سهل إدراكه لجميع عقول الناس بالرغم من وجود التفاوت بينها في الفهم .

" والأسلوب القرآني يخاطب الإنسان بكامله عقلاً وقلباً ووجداناً فهو يجمع الحق والجمال في آن واحد ففي قصة يوسف عليه السلام مثلا **قال الله تعالى:** ﴿ وَرَٰوَدَتۡهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيۡتِهَا عَن نَّفۡسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلۡأَبۡوَٰبَ وَقَالَتۡ هَيۡتَ لَكَۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ (يوسف : 23)، يقول الزرقاني في هذه الآية :" تأمل كيف قوبلت دواعي الغواية الثلاث بدواعي العفاف الثلاث، مقابلة صورت من القصص الممتع جدلاً عنيفاً بين جند الرحمن وجند الشيطان، ووضعتها أمام العقل المنصف في كفتي ميزان "(الزرقاني ، ب.ت، ج2 :226).

ثالثا : خصائص القصة القرآنية :

القصة القرآنية هي أحد أهم وسائل القرآن الكريم لإبلاغ الدعوة، وترسيخها، ونـشرها؛ وخضوع القصة القرآنية لهذا الغرض الديني جعلها بعيدة كل البعد عن مماثلة القصة الفنية التـي يحدد معالمها العقل والذوق البشري، فالقصة القرآنية تخضع فـي موضـوعها، وفـي طريقـة عرضها، وإدارة حوادثها، لمقتضي الأغراض الدينية، حيث نجدها تتجـاوز عـن الكثيـر مـن عناصر العمل القصصي فلا تهتم غالبا بالمكان، أو الزمان، أو الأشـخاص، أو التسلـسل فـي الأحداث، وهذا ما منح القصة القرآنية سموا وعلوا على غيرها من القصص العادي الذي كـان للبشر تدخل فيه يحورونه ويؤولونه على حسب أهوائهم وخيالهم .

وخضوع القصة القرآنية الكامل للغرض الديني، لم يمنع من تميزها بخصائص جعلـت منها أداة فعالة ومؤثرة بمخاطبتها لحاسة الوجدان الدينية بلغة الجمال الفنية .

وقد تناول الباحثون موضوع خصائص القصص القرآني، وجل من كتب في هذا الموضـوع اقتبس من كتاب (التصوير الفني في القرآن الكريم) لسيد قطب ، إلا أن الباحثـة نهجـت فـي عرضها لخصائص القصة القرآنية منهج الدكتور/ فضل عباس في تقسيمه لتلـك الخـصائص؛ بالرغم من أنه كان من جملة من نقل عن سيد قطب إلا أنه تفرد في تقسيمه لخصائص القصص القرآني(عباس ،2007 :45 - 49) بتقسيم فريد مفيد. حيث قسم خصائص القصة القرآنيـة إلـى قسمين: خصائص ذاتية، وخصائص فنية

1- الخصائص الذاتية للقصة القرآنية :

- **القصة القرآنية قصة هادفة** : فهي ذات هدف ديني أخلاقي لا ينفصل عن أهـداف العقيـدة والشريعة، غير أنها تجمع إلى سمو الهدف رقي الشكل الفني، وما كان هذا ليكون إلا لكونها وحي من الله–تبارك وتعالى– **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴾ (يوسف: 3) .
- **القصة القرآنية تتسم بالصدق والواقعية:** وقد اكتسبت هذه الخاصية من مصدرها التي تنبع منه، فالقصة القرآنية تقوم على حقائق تاريخية ووقائع لا مدخل للشك أو الزيف فيها، وهـي بواقعيتها تعالج القضايا المتعلقة بالإنسان مهما كان زمن الحديث عنه، ماضياً أو حاضـراً أو مستقبلاً **قال الله تعـالى:** ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا

يَفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ (يوسف:111).

- **عدم الالتزام بالسرد القصصي:** فالقصة القرآنية لا تعنى في عرضها لأخبار الأمم السابقة بتتبع تفاصيل الأحداث، والوقائع التاريخية، وإنما تسوق هذه الأحداث بالقدر الذي تتحقق من خلالها الغاية الكبرى وهي الهداية والبيان، وضمن الحديث عن هذا النطاق يقول (الدقور ،2005 :83): "أنه عندما نقول إن القرآن لم يلتزم بالسرد القصصي، فإنما نقصد أنه لم تكن عنايته الأولى موجهة إلى نقل وتسجيل الأحداث التاريخية، بل نجده ينتخب مواقف وأحداث،ويعيد أحياناً أجزاء من هذه المواقف والأحداث ويفصل فيها في مكان، ويختزل منها في مكان آخر إلي غير ذلك ".

2- الخصائص الفنية للقصة القرآنية :

- **التكرار الوظيفي في عرض القصة القرآنية:**

وقد أشار إلى هذه الخاصية سيد قطب في قوله :" لقد كان أول أثر لخضوع القصة القرآنية للغرض الديني أن ترد القصة الواحدة – في معظم الحالات –مكررة في مواضع شتى، ولكن هذا التكرار لا يتناول القصة كلها –غالباً– إنما هو تكرار لبعض حلقاتها، ومعظمه إشارة سريعة لموضع العبرة فيها، أما جسم القصة كله، فلا يكرر إلا نادراً، ولمناسبات خاصة في السياق (قطب، 1978 :126).

وفي موضع آخر يقول في هذا الصدد :" ويحسب أناس أن هنالك تكراراً في القصص القرآني، ولكن النظرة الفاحصة تؤكد أنه ما من قصة، أو حلقة من قصة تكررت في صورة واحدة، من ناحية القدر الذي يساق، وطريقة الأداء في السياق، وأنه حيثما تكررت حلقة كان هنالك جديد تؤديه ينفي حقيقة التكرار" (قطب، 2003، ج1 ، 55).

في ضوء ما سبق قد يتوهم القارئ لكلام (سيد قطب) وجود تناقض في كلامه عن التكرار فتارة ينفيه وتارة يثبته، في حين أن التكرار الذي تحدث عنه سيد قطب هو حسب رأى الباحثة تكرار وظيفي ويراد به : "إعادة ذكر بعض أحداث القصة في سور شتى لإفادة معنى جديد"، وهذا تماماً هو ما ذهب إليه فضل عباس في قوله " ...إن المنهج القصصي في القرآن الكريم هو المنهج البديع المعجز، حيث ذكرت القصة في سور كثيرة، وخصت بعض السور بذكر حدث واحد، ثم توزعت هذه المشاهد والأحداث على السور التي ذكرت فيها القصة، قلت أم كثرت، بحيث تجد في كل سورة ما لا تجده في غيرها، وبحيث يذكر في كل سورة ما يتلاءم مع

موضوعها وسياقها، بحيث تذكر القصة في السورة في الموضع الذي اختيرت له والذي اختيـر لها،وهذا ما يفتح للدارسين في كاتب الله أبواباً للتأمل والاستنتاج والمقارنة (عباس ،2007 :81).

وبناء على ما سبق ترى الباحثة أن تضمين موضوع دراسة السياق القرآني في عـرض أحاث القصة القرآنية يفيد الدارسين والباحثين ويفتح لهم آفاقاً جديدة لمعاني فريدة وهذا ما حـدا بالباحثة إلى تضمينه ضمن دراستها التحليلية لقصة آدم عليه السلام.

- **تنوع طريقة العرض:**

إن من أهم الخصائص الفنية للقصة القرآنية تنوع طريقة العرض، فالبيان القرآني لا يلتزم في العرض القصصي نمطاً واحداً بل " تتنوع الطرائق تبعاً لتنوع الأغراض، وتختلف الوسـائل البيانية تبعاً لتنوع الطرائق "(عوضين،1977 :117) .

فبعض المشاهد تقوم على استحضار الأحداث دون تدخل بالرواية، والاقتصار على التنبيه على عنوان المشهد أو موضوعه، ثم تظهر الأحداث والأقوال من أصحابها مباشرة ، فتـصبح المشاهد وكأنها حاضرة وماثلة أمامنا ومثال ذلك قصة إبراهيم عليه السلام في مـشهد بنـاء الكعبـة، فنحن حينما نـقرأ الآيـات ونسمع ألسنتهما يدعـوان وهما يبنيـان الكعبة نحسبهمـا وكأنهمـا معنا، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَـٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ (البقرة: 127 128).

" وأكثر القصص القرآني يعتمد الحكاية والرواية، وبذلك يسيطر على الموقف لينتقى مـن الأحداث ما يحقق الهدف، وينسقها في إطار فني لا يخرجها عن الحقيقة، ولا يترك المجال لكـل ما وقع فيخرج بها عن هدفها المسوقة لأجله، فالبيان القرآني يحرك الأشخاص الحركـة نفـسها التي تحركوها في الواقع الماضي، غير أنه ينتقل بهم في قفزات، متجـاوزاً كـل مـا لا يفيـد الغرض، فيجمع بذلك بين الصدق الواقعي والصدق الفني مثل قصـة أصحـاب الكهـف ، وقصـة يوسف عليه السلام مع إخوته "(العوضين ،1977 :117).

- **إقامة العرض على التصوير :**

" إن من أبرز الخصائص الفنية للقصة القرآنية أن العرض القصصي فيها يـنهض علـى الأسلوب التصوري، فالقرآن يتخير من ألوان التصوير لكل قصة بما يتناسب أتم التناسـب مـع القصة في مواطنها" (العوضين ، 1977 ، 126).

فالعرض القصصي في القرآن يحرك الأحداث والمواقف ويقدمها كمشاهد حية تنبض بالحياة، وتدب فيها الروح، كما ويبرز التصوير القرآني العواطف والانفعالات النفسية على تعددها واختلافها كما لو أنها ملموسة محسوسة شاخصة أمامنا، ويقدم التصوير القرآني الأشخاص في صورة واضحة تبرز خصائصهم الجسمية، أو العقلية، أو النفسية، أو العاطفية، حتى يُخيّل للقارئ بأنه واحد منها.

يقول سيد قطب: " للتصوير الفني في مشاهد القصة ألوان: لون يبدو في قوة العرض والإحياء، ولون يبدو في تخيل العواطف والانفعالات ولون يبدو في رسم الشخصيات، وليست هذه الألوان منفصلة، ولكن أحدهما يبرز في بعض المواقف ويظهر على اللونين الآخرين؛ فسمى باسمه أما الحق فإن هذه اللمسات الفنية كلها تبدو في مشاهدة القصص جميعا "(قطب،1978: 190).

- **تنوع وسائل ربط المشاهد :**

لم يكن اهتمام القرآن الكريم وهو يعرض قصصه منصباً على استقصاء التفاصيل وتقصي الجزئيات، وعرض جميع الأحداث؛ بل كان تركيزه، واضحاً على ذكر ما تتحقق به العبرة والعظة؛ وحتى تؤدى القصة دورها هذا في ظل الأسلوب الفني " جاءت بعض مشاهد هذه القصص مشدودة بتتابع الحدث وتواليه وبعضها يترك لخيال المتلقي يؤدي دوره في ملء ما بينها من فجوات "(العوضين،1977 ، 132).

وتجدر الإشارة إلى أن أي محاولة بشرية لسد الفجوات التي تتخلل أحداث ووقائع القصص في القرآن الكريم لن تخلو من الخلط والغلط، لأنها ستحجز المتلقي عن متابعة الأحداث القصصية ، كما أنه ليس من الضروري تتبع مشاهد طوى القرآن الصفح عن ذكرها ؛لأنها لا تقود إلى نمو الحدث القصصي، ولا تضيف جديداً .

- **تنوع طريقة المفاجئة :**

لم تسلك القصة القرآنية طريقا واحدا في تقديم الحدث المفاجئ الذي يحرك القصة إلى حل عقدتها الرئيسية، ويحدث في نفس المتلقي التأثير المطلوب، ويوصله إلى الانتباه للغاية من القصة التي تساق، ولكنها تراعي المكان والزمان المناسبين لإظهار المفاجئة .

رابعا : أهداف القصة في القرآن الكريم :

إن الحديث عن أهداف القصة القرآنية، هو جزء من الحديث عن أهداف القرآن الكريم ذاتها، والمتوخاة في أشكال التعبير الأخرى في القرآن الكريم، غير أن للقصة تأثيراً نفسياً

ووجداناً وفكرياَ لما فيها من عرض للأحداث أمام المتلقي كما لو كانت ماثلة أمامـــه وإن كانـــت لأقوام مضوا، ومن أهداف القصة القرآنية التي ذكرها القرآن الكريم بشكل صريح مايلى :

1 – الدعوة إلى التفكير:

قال الله تعالى :﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۚ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (الأعراف: 176)، توضح الآية السابقة قصة أحد الذين أخذ الله عليهم العهد بالتوحيد والامتثال لأمر الله، وأمده الله بعلم يعينه على الوفاء بما عاهد الله عليه في الفطرة، ثم لم يدفعه ذلك إلى أن يقدر الله حق قدره، واتبع هواه فكان من الغـــويين، وختمت بقوله تعالى :**﴿ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾** أي:" اقصص هذه القصة وغيرها من القصص التي فى القرآن، فإن في القصص تفكراً وموعظة فيرجى منه تفكرهم ومـــوعظتهم؛ لأن للأمثال واستحضار النظائر شأناً عظيماً في اهتداء النفوس بها وتقريب الأحوال الخفية إلـــى النفوس الذاهلة أو المتغافلة " (ابن عاشور، ب.ت ، ج9 : 179).

من خلال ما سبق يتضح أن من أهداف القصص القرآني شحذ العقول وتوجيهها نحـــو النظر في سنة الله في الأرض، وأحوال الأمم والشعوب السابقة؛ للوصول إلى الحق ولهذا "جعل الإسلام التفكير فريضة إسلامية وواجباً قرآنياً لا يجوز تعطيله، ومن لم يتفكر ويتعظ بما جـــرى للسابقين فهو أعمـــى القلب والعـــقل والبصـــيرة.**قال الله تعالى:﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۖ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ ﴾** (الحج :46) (الخالدي،1998،ج1: 33).

2– تحقيق الاعتبار والاتعاظ :

القرآن الكريم يدعو للسير في الأرض وجمع الأخبار والتعرف على قـــصص الأمـــم الغابرة لا لمجرد التسلية أو الإمتاع؛ وإنما لتفسير هذه الأحداث والانتفاع بها في معالجة حاضـــر الأمة ومستقبلها وذلك من خلال تحليلها وامتشاق ما فيها من مفاهيم ومـــن دروس تـــساعد فـــي تجنب ما وقع فيه السابقون من عثرات، وقد جاءت الآية الأخيرة من قصة يوسف عليه السلام؛ لبيـــان أن الهدف من هذه القصة ومثيلاتها في القرآن الكريم هو تحقيق الاعتبار بمـــا جـــرى للـــسابقين والإفادة من ذلك وأولو الألباب هم الذين يتحقق لهم ذلك، **قال تعـــالى:﴿ لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ**

عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٖ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٖ يُؤْمِنُونَ ﴾ (يوسف:111)، يقول الرازي في تفسيره لهذه الآيـة: " اعلم أن الاعتبار هو العبور من الطرف المعلوم إلى الطرف المجهول، والمـراد منـه التأمـل والتفكر، وقد جاء في أول السورة﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ ﴾(يوسف: 3)،ثم ذكر فـي آخرها:﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِۗ ﴾ تنبيها على أن حـسن هـذه القـصة وغيرها إنما كان بسبب أنه يحصل منها العبرة ومعرفة الحكمة "(الرازي ، ب.ت ، ج18 : 227)

3- تثبيت فؤاد النبي ﷺ وأتباعه من المؤمنين:

من أهداف القصة القرآنية تثبيت فؤاد الرسول ﷺ في مجال الدعوة وحثه على الصبر علـى ما يلاقيه من الأذى. **قال الله تعالى:**﴿ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَۚ وَجَآءَكَ فِي هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (هود: 120).

فالقصص تزيد يقين النبي ﷺ أنه على الحق وتسلي قلبه وتثبت فؤاده ببيان أنه ليس وحـده من سار على طريق الدعوة وواجه فيها ما واجه بل سبقه إليها أخوة له من أنبياء الله أوذوا فـي سبيل الدعوة وصبروا حتى أتاهم النصر والفتح .

قال الله تعالى:﴿ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُواْ عَلَىٰ مَا كُذِّبُواْ وَأُوذُواْ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمْ نَصْرُنَاۚ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ وَلَقَدْ جَآءَكَ مِن نَّبَإِيْ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾(الأنعام: 34) ،ومثله **قوله تعالى:** ﴿ فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ ﴾(الأحقاف: 35)

وفي القصص القرآني تثبيت لقلوب أتباع رسول الله ﷺ ولقلوب الدعاة إلى الله ، فهي تزيد مـن ثقتهم ويقينهم بالله ووعده.

خامسا : مناهج البحث والتأليف في عرض أحداث القصة القرآنية :

المناهج جمع منهج، وهي مشتقة من الكلمة الثلاثية (نهج)، وتعني في اللغـة :"الطريـق الواضح، **قَالَ تَعَالَىٰ:**﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾(المائدة:٤٨)" (الأصفهاني،ب.ت : 195)، وعليه فإن كلمة منهج تستعمل في الطريق الواضح البين المعروف، الذي يسهل معرفته وتمييزه.

ويعرف (الخالدي،2002: 17,18) المنهج بأنه:" الخطة المرسومة المحددة الدقيقـة، التـي تتمثل في القواعد والأسس والمنطلقـات، التي تعرف عليها المفسر،والتي انطلق منها في فهمه

للقرآن الكريم، والتي التزم بها في تفسيره له " ويتابع قوله مفرقاً بين المنهج والطريقة قائلا:"...أما الطريقة: فهي الأسلوب الذي سلكه المفسر أثناء تفسيره لكتاب الله ، وبعبارة أخرى:الطريقة هي تطبيق المفسر للقواعد والأسس المنهجية التي كانت منهجه في فهم القرآن "

وتتعدد المناهج بتعدد الاتجاهات، وعليه فإن لكل مفسر وكاتب في القصة القرآنية منهجاً خاصا في إيراده للأحداث وتفسيره للمفردات وامتشاقه للعبر والعظات، والحديث عن مناهج التأليف في عرض أحداث القصة القرآنية له أصول و جذور نجدها بين جهود السابقين بمسميات مختلفة ، والدراسة الأولى – حسب إطلاع الباحثة– التي أفردت هذا العنوان بتأليف مستقل هي دراسة (نوفل،2007) ، ثم تبعه (الدقور،2005) ولهذا اعتمدت الباحثة على هذين المصدرين في حديثها عن مناهج التأليف في عرض أحداث القصة القرآنية ، وفيما يلي عرض لأهمها :

1- المنهج السردي:

السرد لغة : تَقْدِمَةُ شيء إلى شيء تأتي به متسقاً بعضه في أثر بعض متتابعاً، ويقال سرد الحديث سرداً إذا تابعه، ويقال: لم يكن يَسْرُد الحديث سرداً أي يتابعه ويستعجل فيه (ابن منظور، 2003 ،ج3 : 260).

مما سبق يمكن القول بأن كتابة القصة وفق المنهج السردي يعتمد على التتابع في عرض أحداث القصة من البدء إلى المنتهى بالترتيب وفقاً لتسلسل الموقف التاريخي، "ولا تتوجه عناية الكاتب وفق هذا المنهج إلى ترتيب النزول المصحفي لآيات القصة، ولا يعنيهم كثيراً بيان معاني الألفاظ، أو دلالات النظم والنص القصصي؛ بل يأخذون المعنى الإجمالي" (الدقور،2005 :314).

"والكتبة في القصص القرآني وفق هذا النهج اضطروا إلى اللجوء إلى الإسرائيليات لأمرين لا لأمر واحد، الأول: ملء ما توهموه فراغاً ونقصاً في المشاهد القرآنية، والأمر الثاني: ربط الحلقات تقديماً وتأخيراً " (نوفل،2007 :11).

ولقد بدأ التأليف في عرض أحداث القصة القرآنية بالمنهج السردي، وظل هو المسيطر على ساحة التأليف، ولهذا فإن هذا المنهج هو الغالب على التأليف في القصص القرآني؛ لأن النفس الإنسانية تميل إلي سماع القصص وتتبع أحداثها ووقائعها، وهذا أمر يستهوي القارئ أو السامع كثيرا، لذلك نجد كثيراً من الكتاب يسلكون هذا المنهج تحقيقاً لرغباتهم في تكميل الأحداث، وربطها، والوصول بها إلي خاتمتها؛ إرضاء لفضول القراء أو لفضولهم هم (الدقور،2005 :314) .

وترى الباحثة أن السرد كطريقة من طرق التأليف في القصص القرآني أمر لابد منه ولا غنى عنه لكل من أراد أن يكتب في القصة القرآنية، لذلك يمكن أن يضم هذا المنهج بعض المناهج الأخرى والتي سيأتي الحديث عنها لاحقاً.

2- **المنهج التفسيري :**

يهتم هذا المنهج بمعالجة النص معالجة تقوم على استقصاء آيات القصة وتوضيحها من خلال بيان معاني الألفاظ ودلالات الآيات وإبراز خصائص النظم في النص القصصي .

والأصل أن يكون لفظ التفسير عاماً في توضيح معاني الآيات القرآنية والبحث في تفاصيلها، لكن لما تعارف الدارسون في هذا الزمان على تقسيم التفسير إلى تفسير تحليلي، وإجمالي، وموضوعي و... إلخ فمن الممكن أن نطلق على هذا المنهج اسم منهج التفسير التحليلي .

ومن القضايا التي يهتم بها هذا المنهج :

- استقصاء آيات القصة الواحدة في كل السور التي وردت فيها جميعا .
- ترتيب آيات القصة الواحدة وبيان العلاقة بين أحداثها من خلال تتبع آياتها الموزعة في السور.
- بيان معاني الكلمات والألفاظ الواردة في القصة، وبيان جمال النظم، ودقة الأسلوب القرآني.
- إبراز مناسبة آيات القصة للسور التي وردت فيها .
- تحقيق بعض القضايا والوقائع المتعلقة بهذه القصص مما يخص أحداثها وشخوصها.

وجدير بالذكر أن الكاتبين في إطار هذا المنهج ليسوا على حد سواء في الاهتمام بتلك القضايا، فبعضهم اهتم بها جميعا، وآخرون زادوا عليها، ومعظم الكاتبين في القصص القرآني وفق هذا المنهج هم من علماء الشريعة والتفسير من أمثال : الشيخ الشعراوى، فضل عباس، وأحمد نوفل، وصلاح الخالدي...وهذا يؤكد أن الاهتمام بهذا المنهج قد نشأ وتربى على أيدي علماء الشريعة.

ولا شك أن الخدمة التي قدمها هذا المنهج للقصة القرآنية خدمة عظيمة تتمثل في بناء الأساس لهذه القصص بناء دقيقاً علمياً ومحكماً، وكيف لا وهذا المنهج يتعامل مع ذات النص الذي هو قاعدة القصة وأساسها، ولكن هذا لا يعني أن هذا المنهج قد وفى القصة القرآنية حقها بخدمتها في جميع مجالاتها، ولكنه يمثل حجر الأساس الذي يبني عليه كل باحث دراسته للقصة

القرآنية من أي زاوية أراد ذلك، فلا غنى لأي دارس للقصة القرآنية عن الرجوع إلى نتاج هـذا المنهج والإفادة منه .

وهذا المنهج قد حد من الروايات الإسرائيلية التي شجعها وعزز وجودها المـنهج الـسردي لكن هذا لم يمنع بعض الكاتبين وفق المنهج التفسيري من ذكر بعض الإسرائيليات، وكأنهم أبـوا إلا أن يتأثروا بالمنهج السردي .(دقور،2005 :320)

3- **المنهج التحليلي :**

هو المنهج الذي يتميز في دراسته للقصة القرآنية بوقوفه على شخصيات القصة، وأحـداثها، ومواقفها، بكامل تفصيلاتها وعناصرها، ومن أهم القضايا التي يتناولها المنهج التحليلي :

- أحداث القصة وتطورها .
- رصد حركة الحوار في القصة .
- الوقوف على شخصيات القصة وحضورها وتطور مواقفها .
- الاستنتاجات والدلالات التي يبرزها العمل التحليلي لهذه القضايا .

وإذا كان المنهج التفسيري يمثل الأساس في خدمة القصة القرآنية، فإن المنهج التحليلي يعد متمماً له، ويمكن اعتبار المنهج التحليلي ثمرة حقيقية للمنهج التفسيري (الدقور،2005 :327).

ولقد نحى (التهامي نقرة) نحو تحديد التحليل في حدود النص القرآني حيث قال :" وأصـحاب هذا المنهج يعتمدون غالباً تفسير القرآن بالقرآن والسنة والأثر الـصحيح ، وإذا أوردوا بعـض الأخبار في القصة عن أصحاب السير فإما لأنها متواترة مشهورة تلائم حقائق القرآن والـسنة ، وإما لأنها مزيفة تحتاج إلى الرد والتنبيه " (نوفل،2007: 17).

وهو بذلك يتفق مع أحمد نوفل عندما قال في تعريفه للمنهج التحليلي بأنه :"المنهج الذي يتعـاطى مع النص القرآني المتعلق بالقصص، ثم لا ينشغل بالروايات، والتي هي من خارج النص وإنما هي محض إسرائيليات، بل يجعل همه هو النص كلماته وحروفه وترتيبه ومراميـه ودلالاتـه وإشاراته وما يستنتج منه من دروس وعبر"(نوفل،2007: 14)

وقسَم أحمد نوفل هذا المنهج إلى قسمين: قسم ينشغل بالدراسات المتعلقة بالقصة القرآنية : أغراضها وخصائصها وعناصرها وما إلى ذلك مما يتعلق بها، وقسم آخر يتعاطى مع الـنص ألفاظه وحروفه وتراكيبه وما يتضمن من دلالات.

والمنهج التحليلي كما يرى أحمد نوفل ليس شيئاً واحداً ولا يتم وفق منظور واحد وإنما ينصبغ بتخصص الدارس. فقد ينصبغ باللون اللغوي والبياني، أو بالتحليل العقلي والتاريخي، أو يمكن أن تغلب الدراسات الاقتصادية والإدارية على التحليل، أو تغلب الناحية الجغرافية والمكانية على وجهة التحليل

وبناء على ما سبق يمكن القول بأن مفهوم المنهج التحليلي عند أحمد نوفل قد يندرج تحته مناهج أخرى فمثلاً التحليل الذي ينصبغ باللون اللغوي والبياني يمكن أن يكون منهجاً قائماً بذاته؛ ولهذا جاء الدقور في رسالته واضعاً النقاط على الحروف حينما أفرد منهجاً في التأليف في القصص القرآني أسماه المنهج الأدبي والذي سيأتي الحديث عنه لاحقاً.

هذا وقد ذهب البعض إلى الجمع بين المنهجين السردي، والتحليلي بمنهج ثالث سمى بالسرد التحليلي وبالرغم من أن هذا المنهج لم يرد بهذا المسمى إلا في دراسة أحمد نوفل إلا أن الباحثة لم تجد تعريفاً دقيقاً لطبيعة هذا المنهج في دراسته سوى أنه قال فيه :"إنه منهج آخذ من كلا المنهجين (السرد والتحليل) مستمد من الطريقتين (نوفل،2007: 14-15 بتصرف).

ولما كان تعريف الدقور للمنهج التحليلي محدد وواضح المعالم.استعانت الباحثة بدراسته؛ لتحديد مفهوم السرد التحليلي ورأت من خلال اطلاعها أن السرد التحليلي هو منهج يجمع بين جنباته ما بين السرد والتحليل والتفسير. أما السرد فهو كما تقدم ذكره أمر لا غنى عنه لكل من أراد أن يكتب في القصة القرآنية، والتحليل كعملية لا تكتمل إلا بعد التفسير، فالتحليل هو ثمرة للتفسير ولا يصح إلا به.

وعليه تعرف الباحثة السرد التحليلي للقصة القرآنية بأنه :

"حكاية أحداث القصة منذ البدء إلى الختام مع الاهتمام بسياق القصة، والوقوف على ما ورد فيها من شخصيات وأحداث ومواقف وتحليل ما تضمنته من دلالات نفسية واجتماعية وتربوية وسياسية ".

وبناء على ماسبق فإن أى كاتب في القصص القرآني وفق منهج السرد التحليلي يتطلب منه ذلك المرور من التفسير إلى التحليل وإخراج ذلك كله في قالب سردي آسر محفز للعقول والأذهان ،ومؤثر في المشاعر والانفعالات.

4- المنهج الأدبي :

والمقصود به تلك المحاولات التي يسعى بها أصحابها لتحويل القصة القرآنية من حيث عناصرها الحوارية والسردية إلي قصة أدبية فنية، وعلى الرغم من قلة نتاج هذا المنهج إلا أن

بعض المؤلفات فيه لاقت قبولاً؛ وذلك لأن هذه الكتابات تميل في أسلوبها إلى الأسلوب الروائي أو القصص الأدبي ، وهذا المنهج يبعد القصص القرآني عن هدفه الأسمى وغايته الأولى وهي هداية الناس وتحقيق معاني العبرة والعظة، وينحى منحى التسلية والترفيه وملء الفراغ أحياناً، أو منحى التشويق والمبالغة أحياناً أخرى .

والكاتبون وفق هذا المنهج ليسوا سواء ، فبعضهم يقترب جداً من دائرة النص القرآني وحديث القرآن عن هذه القصص، مسترشداً بالآيات في كثير مما يقول ، وبعضهم الآخر لا يأخذ من القصة إلا فكرتها ومعناها كما يريد أن يفهمه هو (الدقور،2005: 337 -338).

5- المنهج المقارن :

وهو المنهج الذي عني أصحابه بدراسة أحداث القصة القرآنية مقارنة بالأحداث التي وردت في التوراة والإنجيل ، من حيث تفصيل هذه الأحداث، ومدى التطابق أو الاختلاف بينها، والجوانب التي تناولتها المؤلفات ذات الاهتمام بالمنهج المقارن متقاربة متشابهة جداً وتكاد تكون واحدة في معظم الجوانب والتي منها :

- مقدار حجم الأحداث وتفصيلاتها بين القرآن والكتاب المقدس .
- بيان الأحداث التي تتشابه رواياتها في القرآن الكريم والكتاب المقدس .
- بيان صدق الوقائع ومدى توافقها مع حكم الشرع والعقل .

والأحداث كما تظهر في هذه المؤلفات لا تخرج عن حالات ثلاثة :

- أن يكون القرآن موافقاً ومصدقاُ لهذه الأحداث .
- أن يكذبها القرآن الكريم وتكون له رواية أخرى للحوادث والوقائع .
- أن لا يرد شي في القرآن الكريم عن تلك الأحداث، وهذا كثير في روايات الكتاب المقدس.(الدقور،2005: 346)

- **المنهج الموضوعي :**

يتمثل هذا المنهج في اختيار الكاتب دراسة القصص القرآني دراسة تقوم على اختيار موضوع ما، يلحظ تعرض القرآن الكريم له من خلال قصصه أو بعضها، فيستخرج عناصر هذا الموضوع وينسق ويؤلف بينها، وهذا الشكل هو الغالب على هذا المنهج .

وهناك شكل آخر يمثل هذا المنهج وهو أن يتناول الكاتب قصة معينة فيدرسها أو يدرس بعض الجوانب فيها، دراسة موضوعية، أو أن يتناول جميع القصص القرآني على هذا النحو .

وهذا المنهج لا يزال عملاً فردياً ينتمي إلى جهود قلة من الكاتبين ينبثق من فكر المؤلف وثقافته الفردية،فالقصص القرآني بحاجة إلى أن تتكاتف وتتكاثف في التأليف فيه جهود العلماء، بحثا في قضاياه الموضوعية واستنباطاً لقيمه الدينية والإنسانية والاجتماعية .(الدقور،2005 :349)

6- المنهج الوعظي الإرشادي :

إن أبرز جانب يظهره كل متحدث عن أهداف القصص هو تحقيق العبرة والعظة، فما من كتاب قصصي إلا ويحرص على تحقيق ولو شيء بسيط من هذا الجانب، وإن كثيراً من المؤلفين ينص صراحة على ما تحققه كل قصة من دروس وعبر، ومنهم من ينص على هذا الأساس من خلال عنوان الكتاب، فجميع المناهج التي درست القصة القرآنية سعت نحو إبراز هذه القيم من عبر ومواعظ ودروس .

أما المنهج الوعظي الإرشادي فيتميز عن غيره بأن الاهتمام فيه يقوم على رصد وتسجيل وإبراز القيم التربوية والأخلاقية والإنسانية والاجتماعية والدعوية وجهود الكتاب وفق هذا المنهج موجهة وبكثافة نحو دراسة مواطن العبرة والعظة واستنباط الأفكار والدلالات والمعاني العميقة ، ومن المؤلفين وفق هذا المنهج من يسجل الدروس والعبر على شكل عناوين واضحة بعد كل قصة أو أنه يعرض لهذه القيم من خلال سرده للأحداث والوقائع (الدقور ،2005 :357) .

7- منهج التأليف للأطفال والناشئة :

هو منهج يقارب في شكله منهج السرد، والمنهج الأدبي، إلا أنه يتسم بالاختصار وسهولة العبارة، وتبسيط المعنى، وتقريب الفائدة، وذلك حتى يتناسب مع طبيعة المرحلة المستهدفة، ونجد في بعض هذه المؤلفات تدعيماً للقصة ببعض الصور والمناظر لتقريب المعنى وترسيخه، وتحقيق عنصر التشويق والبعد عن الملل.

ومنهج التأليف للأطفال والناشئة هو منهج يهتم به الكاتبون ذوو الاهتمام بتربية الأطفال ورعاية النشء والفتيان، إيماناً منهم بأن مادة القصص القرآني هي مادة أساسية في تربية النشء وتوجيهه، وهي مادة تربوية لصقل أخلاق النشء، وتعديل صفاته وترسيخ قيم الخير عنده .(الدقور،2005 :360)

الفصـــل الثـــالث

الدراســـات السابقـــة

تنقسم الدراسات السابقة إلى ثلاثة محاور رئيسة وهي:

- ❖دراسات تناولت موضوع التفكير.
- ❖دراسات تناولت موضوع القصة .
- ❖دراسات تناولت موضوع تنمية التفكير في ضوء القصة.

الفصل الثالث

الدراسات السابقة

تتناول الباحثة فيما يلي مجموعة الدراسات السابقة التي تمكنت من الحصول عليها، والتي لها علاقة بموضوع دراستها الحالية، وذلك من أجل توضيح موقع دراستها بالنسبة لهذه الدراسات، إضافة إلى الاستفادة منها في بناء الإطار النظري، والمادة العلمية في القصص القرآني وكذلك الاستفادة منها في تفسير نتائج دراستها، وقد قامت الباحثة بتصنيف هذه الدراسات إلى ثلاثة محاور رئيسة :

المحور الأول : دراسات تناولت موضوع التفكير.

المحور الثاني : دراسات تناولت موضوع القصة.

المحور الثالث : تناولت موضوع تنمية التفكير في ضوء القصة .

المحور الأول : دراسات تناولت موضوع التفكير.

1- دراسة السباطي (2008) بعنوان" الاستنباط عند الإمام ابن عطية الأندلسي"

هدفت هذه الدراسة إلي البحث في كتاب المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية، وإظهار مكانته بين كتب التفسير في أمور منها: إزالة الخلط واللبس الواقع بين التفسير والاستنباط، وتيسير استخراج الحِكمْ والفوائد واللطائف من القرآن عن طريق جمعها في مكان واحد، والحث على زيادة التفكر والتأمل في كتاب الله، وإظهار إعجازه، ودفع ما قد يتوهم من أن الاستنباط إنما يكون في الأحكام الفقهية، وذلك بيان شمولية الاستنباط للعلوم التي يحتاج إليها المفسر من نحو ولغة وتفسير وعقيدة وآداب وسلوك، وقد سلكت الباحثة في دراستها المنهج الوصفي في بيان أقسام الاستنباط ودلالاته، وأوصت الباحثة في نهاية بحثها بأمور منها : ضرورة العناية بتفسير الإمام ابن عطية، ووضعه كمنهج دراسي لطلاب العلم، حيث سيجد فيه المتعلم من التحرير والتنقيح والضبط والترجيح ما لا يجده في غيره من الكتب.

2- دراسة رضوان و الحولي (2005) بعنوان:"العقل في السنة النبوية"

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مكانة العقل في السنة النبوية، وبيان كيفية مساهمتها في تنميته، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، وتحليل المحتوى، فقاما بجمع وتخريج وتحليل عينة من الأحاديث المتعلقة بالعقل في السنة، واستنباط المواضيع التربوية والدعوية المتعلقة بالعقل في السنة النبوية، وكان من أهم نتائج هذه الدراسة ما يلي :

- تأكيد السنة على أهمية العقل واعتباره مناط التكليف .
- تعدد الآراء حول مكان العقل في القلب أو الرأس أو مشترك بينها .

- مراعاة السنة للفروق الفردية (التفاوت بين الناس في العقل).
- حمى الإسلام العقل، وحث على التداوي والحفاظ على الصحة .
- حددت السنة حدوداً للعقل ينبغي عدم تجاوزها، وبيان حاجة العقل إلى الدين.
- حرص الإسلام على تنمية العقل من خلال (السؤال، والحوار، والشورى، وضرب المثل)

هذا وأوصى الباحثان بضرورة إجراء المزيد من الدارسات العلمية المحددة حول العقل في الفكر الإسلامي .

3- دراسة ناصر (2003) بعنوان " منهج القرآن الكريم في إقامة الدليل والحجة "

هدفت الدراسة إلي التعرف على منهج القرآن الكريم في الاحتجاج، وإبراز أهمية العقل والتفكير في القرآن الكريم، وبيان أنواع الاستدلال في القرآن الكريم، وأساليبه في إقامة الأدلة، ولم تكن عناية الباحث استقراء الحجج القرآنية حول القضايا المختلفة بقدر ما تركزت عنايته حول إبراز المنهج القرآني في الاحتجاج، ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث من خلال دراسته ما يلي :

- إنَّ القرآن الكريم أولى العقل البشرى أهمية عظيمة، واستحثه على التفكير بطرق مختلفة، ونعى الذين حجبوا عقولهم عن العمل والتفكير.
- إنَّ القرآن الكريم ذمَّ الجدل، وكره الخوض فيه إلا إذا دعت إليه الحاجة، من غير إسراف.
- ينقسم الاستدلال في القرآن الكريم إلي قسمين مباشر وغير مباشر .
- سلك القرآن الكريم أربع طرق رئيسية في الاحتجاج ، وهي المناظرة ، والحوار ، والقصة ، وسوق الحجة من الله ابتداء .

4- دراسة البريثن (2003) بعنوان : " التأصيل للتفكير"

هدفت هذه الدراسة إلى دراسة التفكير من حيث مفهومه ، والمنظور النفسي، والمنظور الإسلامي للتفكير، ثم تناولت أنماط التفكير حسب ارتباطها بالجانب الروحي والإنساني ؛ ومن هذه الأنماط : التفكير التحليلي، والتفكير المثالي، والتفكير الواقعي، والتفكير التركيبي، والتفكير النفعي.واستخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي الوثائقي ، ولم يسجل الباحث أي نتائج في نهاية دراسته سوى أنه أشار في مواطن متفرقة من دراسته إلى حقيقة الخلاف والتداخل في تعريف التفكير ومفاهيمه وأنماطه وأنواعه.

5- دراسة العمري (2003) بعنوان:" أساليب القرآن الكريم في تنمية التفكير"

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على بعض أساليب القرآن الكريم في تنمية التفكير من خلال نموذج سورة الشورى، وخلصت الدراسة إلى أن سورة الشورى قدمت نموذجاً تفكيرياً،

يمكن تلخيصه بإثارة المشكلة الإيمانية بطريقة تقديم الموقف المحير أو المشكل، ثم البحث في البدائل واختيار أفضلها للوصول إلى حل المشكلة الإيمانية، ثم التفكير التحليلي المؤدي إلى حل المشكلة الإيمانية عن طريق عرض المفاهيم الإيمانية الإيجابية وتدعيمها، وعرض المفاهيم السلبية ، ومناقشتها والرد عليها، ثم حلها تأملياً بمنهجية التفكير الاستدلالي بشقيه الاستقرائي والاستنباطي، وبمنهجية التفكير العملي الإجرائي، للوصول إلى النتائج والقوانين العامة المؤدية لحل المشكلة الإيمانية، وأوصى الباحث بفتح المجال أمام الباحثين، لدراسة سور القرآن لاستخراج المواقف المحيرة والمشكلة التي استعملها القرآن الكريم في سوره المتعددة، لإثارة المشكلة الإيمانية، كما وأوصى الباحث بضرورة إعادة البحث في تنمية التفكير، والتفكير الاستدلالي و التأملي والإبداعي... ووضعها في نماذج ومصطلحات مفهومه وقابله للتطبيق.

6- دراسة الأغا (2002) بعنوان :" أساليب التفكير في القرآن الكريم – رؤية أولية"

هدفت هذه الدراسة وضع رؤية أولية لأساليب التفكير في القرآن الكريم، حيث استخدم أسلوب تحليل المضمون للنصوص القرآنية، وقام بتحديد أساليب التفكير التالية: التبصر، والنظرية، والتعقل، والتقدير، والتفكير، والتذكر،وحصر الآيات القرآنية التي تضمنت مصطلحات أساليب التفكير باستخدام المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، وباستخدام الكمبيوتر، وتفسير القرآن الكريم. وخلصت الدراسة إلى أن القرآن الكريم يتضمن منهجاً تربوياً ويقوم على مبادئ تعليمية، تقوم على أساس المعرفة التامة بالنفس البشرية، وبالقدرات العقلية، ويناسب الفطرة. وكذلك مستويات التفكير تتبع ترتيب تدريجي فبعض أنواعها أبسط من الأنواع الأخرى؛ وهي متدرجة حسب رأى الباحث من الأبسط كما يلي: التبصر، والتعقل، والتدبر، والتذكر، والنظر، والتفكر. وأوصى الباحث في نهاية دراسته بإجراء دراسات تهتم بتتبع العمليات العقلية في القرآن الكريم، وتعريف كل عملية والفروق بينها .

7- دراسة الكثيري (2000) بعنوان :" التفكير ماهيته، وأبعاده، وأنواعه، وأهميته"

هدفت هذه الدراسة إلى الإجابة على السؤال الرئيس التالي: ما الأنواع المختلفة لمفهوم التفكير وعملياته، التي يمكن أن تسهم في تحسين بيئة التعلم وإعادة تشكيل شخصية الفرد بما يتوافق مع متطلبات الحاضر ومزجها بمتطلبات الماضي ؟ وتفرع من هذا السؤال أسئلة فرعية منها ما يلي :

- ما مفهوم التفكير و أبعاده في الإسلام وعند التربويين في الوقت الحاضر؟
- ما أنواع (أنماط) التفكير التي تظهر من جراء وجود اتجاهات مختلفة لمفهوم التفكير؟

واستخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي التحليلي، وخلص في نهاية دراسته إلى أن اهتمـام الإسلام بالتفكير وندبه إليه يبدأ بتحديده لمجال النظر العقلي الذي لا يتعرض للغيبيات مطلقاً؛ لما في ذلك من صيانة للطاقة العقلية من التبدد والضياع ،ثم يرسم لهذا النظر منهجاً صحيحاً مزوداً بآليات التفكير السليم؛ للوصول بالعقل إلى الحقيقة بطابع من الدقة والتنظيم .

دراسة السويدي (1998): بعنوان:" الفكر والتفكير في ضوء الكتاب والسنة"

هدفت هذه الدراسة إلى مناقشة الفكر والتفكير في ضوء الكتاب والسنة، حيث تناول الباحث مصطلحات دارجة للتفكير، مثل: التذكر، والاعتبار، والنظر، والتدبر، والتأمل، والتفكر، والعقل، والقلب، والفؤاد. وتناولها كما وردت في القرآن الكريم، والسنة النبوية، وكذلك في كتب اللغـة، وأقوال الباحثين القدامى، والجدد. وخلصت الدراسة إلى أن النبي ﷺ استخدم أنواع مختلفة مـن التفكير، مثل : التفكير الابتكاري ، والتفكير الناقد، والتفكير الاسـتدلالي، والتفكيـر الجمـاعي، والمستوى التصوري. واقترح الباحث في نهاية دراسته بعض الأساليب لتحـسين التفكيـر عنـد الفرد.

8- دراسة عبد الله (1995) بعنوان:"العمليات العقلية في القـرآن الكـريم ودلالتهـا التربوية"

هدفت هذه الدراسة إلي تحديد العمليات العقلية التي وردت في القرآن الكريم، ومعرفـة خصائص كل منها، وإيجاد تنظيم يوضح علاقة هذه العمليات بعضها ببعض، واستخدم الباحـث في دراسته المنهج التحليلي الذي يقوم على تقصى معاني المصطلحات من مصادرها الأساسـية، ورتب الباحث تلك العمليات العقلية ترتيباً هرمياً على النحو التالي:الإدراك المعنـوي، والتـذكر، والقياس، والاستقراء، والاستنباط، والتقويم، والتفكر، فالإدراك الحسي الذي يشكل قاعدة الهـرم هو أساس العمليات العقلية، والتفكر الذي يحتل قمة الهرم هو أعلى العمليـات العقليـة مرتبـة، وذهب الباحث إلى أنه لا يمكن لأحد الوصول إلي هذا المستوى السامق إلا الإنسان المؤمن الذي يخشى ربه، ويتخذ من عالم الشهادة جسراً ينقله إلى عالم الغيب، وأكد الباحث أن علـى التربيـة أن تعنى بالعقل، وأن توظف المنهاج التربوي لتنمية التفكير في مراحل التعليم كلها.

9- دراسة البدرى (1995) بعنوان " التفكر من المشاهد إلي الشهود "

هدفت هذه الدراسة إلى توضيح موضوع التفكير من وجهة نظر علم الـنفس الحـديث ، ولخَّص الباحث في دراسته أهم الإسهامات النفسية الحديثة التي تؤكد قيمة التفكير فـي تكـوين الأسس المعرفية والعاطفية للإنسان، وتوجيه سلوكه، وإثراء روحه، كما وناقش الباحث طبيعـة التفكر ومراحله من وجهة نظر بعض علماء التراث الإسلامي من أمثال الغزالـي وابـن القـيم

وبين أساليب القرآن الكريم التي تحث على التفكر، وأدرج الباحث في دراسته جملة من العوامل التي تؤدي إلي ظهور فروق فردية في هذا المجال كالحالة العقلية والانفعالية، والمعرفية، والقدوة الصالحة، والصحبة، وختمت الدراسة بإقامة جسر يصل بين عبادة التفكر بالتفكر العلمي.

10-دراسة على (1991) : بعنوان:"اتجاهات الفكر التربوي الإسلامي "

هدفت هذه الدراسة إلى تأريخ الفكر التربوي الإسلامي من خلال عرض أبرز الاتجاهات التي تصدّت للقضايا والمفاهيم التربوية، وهذه الاتجاهات تمثلت بالاتجاه الفقهي، والاتجاه الكلامي، والاتجاه الفلسفي، والاتجاه الصوفي. وفي نهاية الدراسة حمَّل الباحث الأجيال القادمة مسؤولية الحكم على بعض الأسئلة التي أوردها والتي كان من أبرزها الحكم على أي مدى استطاع الفكر التربوي المعاصر أن يعكس بأمانة وصدق،مصدري الإسلام الأساسيين القرآن الكريم والسنة النبوية؟، واعتبر الباحث أن الإجابة على هذا السؤال وغيره من الأسئلة المطروحة يمثل بحثاً قائماً بذاته وبأنها بحاجة إلى خطوط فارقة وواضحة، وأن ما ورد في دراسته ما هو إلا طرق لهذا الباب حتى يدخله من يدخله بتريث وتدقيق دون عجلة واندفاع ؛ لأنها على حسب رأيه تقود إلى أحكام هامة.

11- دراسة زهد (1984) بعنوان: "دور العقل في التربية الإسلامية عند ابن حبان من خلال كتابته روضه العقلاء ونزهة الفضلاء "

هدفت هذه الدراسة إلى دراسة كتاب روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، لعالم من علماء الحديث ألا وهو ابن حبان البستي ، باعتباره أحد الكتب التي تمثل منهجاً إسلامياً وسطياً في الاهتمام بالعقل، وقد انطلق الباحث في موضوعه من تباين النظريات التربوية في شتى العصور والمجتمعات في الاهتمام بالعقل بين الإفراط والتفريط في إدراك حقيقته، وتنبع أهمية هذه الدراسة كما يذكر الباحث في أنها تقدم لمخططي المناهج التصور لما نريده من مؤسساتنا التعليمية أن تزرعه من فضائل في نفوس الأبناء، وتساعد المعلم على معرفة صفات القدوة الصالحة في ميدان العقل وتجعله يحاول تلمس خطاها، وإتباع ما يستطيع لتحقيق هذه القدوة في نفسه وتلاميذه ، كما وتعين هذه الدراسة الموجهين والمشرفين في حقل التربية والتعليم على رؤية أسس التربية الإسلامية وأهدافها. ولم يحدد الباحث في دراسته منهجاً من مناهج البحث العلمي، ولعل هذا يرجع إلي منهجية البحث في كلية التربية بجامعة أم القرى في ذلك الوقت ، وكذلك لم يتم إنهاء البحث بنتائج أو توصيات محددة إلا أن الباحث أشار في خاتمة بحثه إلي الالتصاق بين العقل والخُلق، وأن الأخلاق من ثمرات العقل، وأن المدارس مطالبة بالتركيز على الجانب الأخلاقي وأن تكون المدرسة بيئة مصغرة لتلك الأخلاق والآداب .

تعقيب على دراسات المحور الأول :

من خلال استعراض الدراسات السابقة يمكن ملاحظة ما يلي :

- جمعت الدراسات السابقة بين القديم والحديث، وأكدت معظمها على ضرورة الاستفادة من منهج القرآن الكريم في تنمية التفكير.
- تعددت الدراسات وتشعبت في دراستها لموضوع التفكير، فمن الدراسات ما هو شرعي، ومنها ما هو تربوي، ولكل وجهة وهدف، ولكنها جميعا تلتقي في التأكيد على ضرورة دراسة موضوع التفكير دراسة مستفيضة تساهم في تضييق دائرة الخلاف في المفاهيم المتعلقة بالتفكير .
- تنوعت الدراسات الشرعية في حديثها عن تنمية التفكير، فتارة تكون في ضوء القرآن الكريم، وتارة أخرى تكون في ضوء السنة النبوية ، وفي كل مرة تنتهي فيه الدراسة يبقى للحديث عن التفكير بقية؛ مما يدل على سعة هذا الموضوع وصعوبة لملمت أجزاؤه .
- اتفقت الدراسة الحالية مع دراسات هذا المحور في القول بأن موضوع التفكير موضوع شائك و تدخل فيه ثقافات متعددة، ولهذا فإن معظم الدراسات أوصت بضرورة تأصيل كل مفهوم من مفاهيم التفكير، ووضعه في قالب قابل للتطبيق ، ويمكن استعماله عملياً وإجرائياً كما استعملها القرآن الكريم .
- اهتمت الدراسات السابقة بدراسة التفكير وفق التصور الإسلامي من حيث مفهومه، وطرق تنميته، وأنماطه، ومفرداته في القرآن الكريم، وعوائقه، وحدوده، وضوابطه وهذا كله مما أفادت منه الباحثة في بنائها للإطار النظري .
- تلتقي الباحثة في دراستها مع منهج الدراسات الشرعية في الإطار النظري لدراسة التفكير؛ لأن محور الدراسة الحالية يتضمن تنمية التفكير في ضوء القصة القرآنية .
- أثبتت جميع الدراسات السابقة ضرورة وضع منهج للبحث عن أساليب تنمية التفكير كما وردت في القرآن الكريم.

المحور الثاني : دراسات تناولت موضوع القصة :

1- دراسة أبو صبحة (2010) بعنوان :" أثر قراءة القصة في تنمية بعض مهارات التعبير الكتابي لدى طالبات الصف التاسع الأساسي "

هدفت الدراسة إلى معرفة أثر قراءة القصة في تنمية بعض مهارات التعبير الكتابي لدى طالبات الصف التاسع الأساسي ، ولتحقيق هذا الهدف الرئيس قام الباحث بإعداد استبانة تشمل قائمة بمهارات التعبير الكتابي الإبداعي الأكثر أهمية لطالبات الصف التاسع، وإعداد اختبار لقياس هذه المهارات التي تم التوصل إليها ، كما وقام باختيار مجموعة القصص المفترض أن

تقرأها طالبات المجموعة التجريبية؛ لكي يقيس أثرها في تنمية مهارات التعبير الكتابي الإبداعي، وبعد هذا قام الباحث بتنفيذ التجربة على المجموعة التجريبية بتكليف الطالبات بقراءة قصة يومياً في البيت لمدة شهرين، في حين لم تكلف طالبات المجموعة الضابطة بقراءة أي قصة ، وبعد الانتهاء من التطبيق تم إخضاع المجموعتين الضابطة والتجريبية للاختبار البعدي، وتوصل الباحث بعدها إلى نتائج منها :

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى التحصيل الدراسي في اللغة العربية لدى طالبات الصف التاسع الأساسي ومستوى إتقانهن لمهارات التعبير الكتابي الإبداعي .
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار مهارات التعبير الكتابي الإبداعي لصالح المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي.

وأوصى الباحث في نهاية دراسته بأمور منها : تشجيع الطالبات على قراءة القصص ؛ لأن قراءة القصص تزودهن بكثير من المفردات اللغوية والأساليب البلاغية، وتنمي لديهن الثروة اللغوية واللفظية والفكرية ، وتطور ملكاتهن التعبيرية، كما ودعى إلى نشر ثقافة قراءة القصص بين الطالبات، وذلك لزرع حب القراءة في نفوسهن، ولتكوين اتجاهات إيجابية نحو الكتاب، وأوصى أيضاً بوضع منهاج لتعليم التعبير الإبداعي قائم على توظيف أسلوب قراءة القصة .

2- دراسة نوفل (2007) بعنوان: "مناهج البحث والتأليف في القصص القرآني" :

هدفت هذه الدراسة إلي دراسة المكتبة القصصية القرآنية، والتعريف بكل كتاب عن طريق تلخيصه، وبيان منهج الكاتب في تأليف كتابه وقد جمع الباحث في دراسته بين الكتب القديمة والحديثة، وبين أن مناهج التأليف في القصص القرآني تتراوح بين ثلاثة مناهج وهي: (المنهج السردي – المنهج التحليلي – المنهج السرد التحليلي) .ومن أبرز ما توصل إليه الباحث في دراسته أن المنهج السردي التحليلي هو من أليق وجوه دراسة القصة القرآنية ، وأن السرد بدون تحليل كان مدخلا للإسرائيليات ومنه تسربت إلى كتب القصص .

3- دراسة عباس (2007) بعنوان : " قصص القرآن الكريم "

هدفت هذه الدراسة إلى دراسة القصة القرآنية حسب النزول لا حسب ترتيب المصحف، وهذا حسب رأى الباحث يحقق أمرين في غاية الأهمية : الأول : تذوق مواقع النجوم للقصة القرآنية، والثاني: المساعدة في دراسة قضية التكرار في القصة القرآنية، بحيث توصل هذه الطريقة إلى نتائج سليمة. ودراسة القصة القرآنية وفق هذا المنهج وكما يرى الباحث تساعد أيضاً في فهم آيات المتشابه اللفظي التي نجدها في النص القصصي، ولقد اهتم الباحث في دراسته بالحديث عن خصائص السور التي وردت فيها القصة، وبيان مناسبة القصة لموضوع

السورة ، والكشف عن خصائص السورة مع ربط ذلك بالقصة التي وردت فيه، وكـان للباحـث وقفات متأنية في تحقيق بعض المسائل والقضايا كقضية القول بوجـود تكـرار فـي القـصص القرآني ، وظهر في هذه الدراسة عناية الكاتب كثيراً بإبراز خصائص النظم القرآنـي و التأكيـد على قضية الإعجاز القرآني .

4- دراسة أبو شريخ (2007) بعنوان:"المبادئ التربوية و النفـسية فـي القـصص القرآني"

هدفت هذه الدراسة إلي دراسة القصص القرآني دراسة تحليلية، واسـتنباط المبـادئ التربويـة، والأسس النفسية في القصص القرآني، واتبع الباحث في دراسته المنهج التحليلي من خلال تحليل نصوص آيات القصص القرآني، واستخلاص المبادئ التربوية النفسية وتكمن أهمية هذه الدراسة في إمكانية توظيفها عند جمع الخطط التربوية والمناهج العلمية لاختيار هذا الموضوع والبحـث عنه في القرآن الكريم.

5- دراسة الدقور (2005) بعنوان " اتجاهات التأليف ومناهجه في القصص القرآني "

اهتمت هذه الدراسة بالحديث عن اتجاهات التأليف ومناهجه في أحداث القـصص القرآنـي وقد استخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي التحليلي؛ لوضع أهم الأسس والمعايير المنهجية في دراسة القصة القرآنية ، وللكشف عن اتجاهات المؤلفين ومناهج التأليف في أحـداث القـصة القرآنية ووضع الباحث في نهاية دراسته منهج مقترح لدراسة القصة القرآنية دراسة تحقق لهـا الخدمة المطلوبة في الكشف عن أهدافها وقيمها.ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحـث فـي دراسته ما يلي :

- إن القصة القرآنية احتلت مساحة واسعة في اهتمامات وجهود المؤلفين والكاتبين .
- إن القصص القرآني مجال خصب للتوجيهات والإرشادات، وإبراز القيم الدينية السامية .
- أن هناك جوانب كثيرة في القصة القرآنية، تحتاج إلي بحـث ودراسـة، كالجوانـب الفنيـة والتحليلية والموضوعية، كما وأوصى الباحث بأهمية تكاتف جهـود البـاحثين، والكـاتبين لدراسة القصص واستجلاء أهدافه ومقاصده من القيم ودلالات، ورأى الباحـث أن القـصة القرآنية في حاجة ملحة لأن تتوجه جهود العلماء نحو تنقيتها مما علق بها من الإسـرائيليات والخرافات والأباطيل .

6- دراسة المجيدل (2005) بعنوان :" أثر قراءة المعلمين القصص على تلاميذ الصف الثاني الابتدائي في تنمية اتجاهاتهم الإيجابية نحو القراءة "

هدفت هذه الدراسة إلى إعداد برنامج لتنمية الاتجاهات الإيجابية نحو القراءة لـدى تلاميـذ الصف الثاني الابتدائي باستخدام أسلوب قراءة المعلمين القصص عليهم، ومن ثـم قيـاس أثـر تطبيق البرنامج في اتجاهات التلاميذ نحو القراءة ، وقد قام الباحث ببناء برنامج قراءة القـصص على أسس علمية، وأعد مقياساً لمعرفة أثر تطبيق البرنامج على التلاميذ ، وبعد تطبيق البرنامج على عينة من تلاميذ الصف الثاني الابتدائي في مجمع الأمير سلطان التعليمي بالرياض، توصل الباحث إلى أن استخدام أسلوب قراءة القصص على التلاميذ كان ذا أثر كبير في تنمية اتجاهاتهم الإيجابية نحو القراءة ؛ حيث كشفت الاختبارات عن وجود فروق دالة إحصائياً بـين التطبيقـين القبلي والبعدي لمقياس الاتجاه نحو القراءة لصالح التطبيق البعدي ، وفي ضوء النتائج أوصـى الباحث بأمور منها:

- ضرورة أن يقوم معلمو المرحلة الابتدائية بقراءة القصص على تلاميذهم في جميع صـفوف هذه المرحلة وبشكل يومي خلال العام الدراسي .
- دمج برنامج قراءة القصص في منهج مادة القراءة والكتابة في الصفوف الأولى .
- عقد دورات تدريبية لمعلمي الصفوف الأولى حول أسلوب قراءة القصة .
- تضمين مناهج إعداد معلمي المرحلة الابتدائية في كليات المعلمين مقررات متخصصة بأدب الأطفال، وأسلوب قراءة القصص مع التركيز على الجوانب التطبيقية .

7- دراسة رمضان (2004) بعنوان :" بعض القيم الخلقية والتربوية المتـضمنة فـي القصص القرآني"

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على القيم الخلقية والتربوية المتضمنة في القصص القرآنـي ودورها في تربية النشء المسلم، وتفرع من هذا الهدف أسئلة فرعية يدور محتواها عن أغراض القصة، ومميزاتها، وأنواعها، وقد استخدمت الباحثة فـي دراسـتها المـنهج الوصـفي لجمـع المعلومات عن القيم الخلقية وتحديد أنماطها ومداخلها، وأوصت الباحثة في دراستها بأمور منهـا ما يلي :

- إدخال القصص القرآنية في المناهج الدراسية والأنشطة المدرسـية لتنميـة القـيم الخلقيـة والتربوية.
- تضافر مؤسسات التنشئة الاجتماعية فيما بينها للاستفادة من القصص القرآني في تنمية القـيم الخلقية والتربوية لدى النشء .
- الاهتمام بالتطبيقات التربوية للقصص القرآني داخل حجرة الفصل .

- عرض وسائل الإعلام الأفلام والمسلسلات التي تضم القصص القرآني التي تعمل على تنمية القيم الخلقية والتربوية للنشء المسلم.

8- دراسة مطر (2002) بعنوان :" أثر استخدام القصة في تنمية المفاهيم الرياضية و الاحتفاظ بها لدى تلامذة الصف الأول الأساسي بغزة "

هدفت هذه الدراسة إلى الإجابة على السؤال الرئيس التالي : مأثر استخدام القصة في تنمية المفاهيم الرياضية و الاحتفاظ بها لدى تلامذة الصف الأول الأساسي بغزة، وقد تكونت عينة الدراسة من (81) طالباً وطالبة من الصف الأول الأساسي، حيث قام الباحث باختيار عينة قصدية تتكون من شعبتين، إحداهما تمثل المجموعة التجريبية وتتكون من (21) طالباً، (20) طالبة، (41) طالباً وطالبة، و الأخرى ضابطة تتكون من (21) طالب ، (20) طالبة ، (41) طالباً وطالبة ، وأعد الباحث مادة تعليمية عبارة عن مجموعة من القصص التي تضمنت المفاهيم الرياضية، واختبار للمفاهيم الرياضية يتكون من 30 فقرة اختيار متعدد، ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث ما يلي :

- توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية (الذين تعلموا بأسلوب القصة)، ومتوسط درجات المجموعة الضابطة (الذين تعلموا بالأسلوب المعتاد)، لصالح المجموعة التجريبية .

وأنهى الباحث في دراسته بجملة من التوصيات والمقترحات منها :

- أهمية الطريقة التي يتم فيها سرد القصة، حيث يجب مراعاة الطريقة الصحيحة لسرد القصة لتحقيق الفائدة المرجوة منها .
- ضرورة اشتمال مقررات الرياضيات في الصفوف الدراسية المختلفة على دروس و مفاهيم ومهارات مصوغة بأسلوب القصة .
- دراسة أثر استخدام القصة في تنمية الميل نحو الرياضيات و دراستها .

9- دراسة حسان (2000) بعنوان :" القصص القرآني وأهميته في تعميق القيم التربوية من خلال سورة لقمان "

هدفت هذه الدراسة إلى إظهار عناية الإسلام بتربية الأبناء التربية الصحيحة من خلال قصة لقمان، وتحدث الباحث في دراسته للقصص عن أهميتها التربوية، وتطبيقاتها في المجتمع الإسلامي المعاصر، وفي نهاية الدراسة سجل الباحث جملة من النتائج والتي من أهمها :

- إنَّ قصص القرآن الكريم هو أفضل المناهج والأساليب التربوية في التهذيب والإصلاح؛ لأنه أسلوب تربوي دعوى رائع لما يحمله من عنصر التشويق والجذب للـنفس البـشرية، وهـو منهج شامل لتحقيق القيم التربوية والعقدية و الأخلاقية في نفوس المدعوين.

10- دراسة محمد على (2000) بعنوان:" أثر استخدام القـصص الاجتماعيـة فـي تدريس مادة الاجتماع على تنمية بعض القيم الاجتماعية لـدى طالبـات المرحلـة الثانوية" .

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر استخدام القصص الاجتماعية في تدريس مادة علم الاجتماع على تنمية بعض القيم الاجتماعية (تقـدير الوقـت، الالتـزام بالقواعـد والمعـايير الاجتماعية، المحافظة على البيئة، تقدير السلام) لدى طالبات الثاني الثانوي بالقـاهرة، وسـعى الباحث في دراسته إلى تحديد أسس اختيار وبناء القصص الاجتماعية المناسبة لتدريس المـادة، وقد بلغت عينة الدراسة (62) طالبة متوسط أعمارهن (16)عامـاً، موزعـات علـى فـصلين، أحدهما تجريبي والآخر مجموعة ضابطة ، وأكدت نتائج الدراسة على النقاط التالية :

- استخدام القصص التعليمية في تدريس مادة علم الاجتماع أدى إلى تنمية القـيم الاجتماعيـة لديهن.
- استخدام القصص في التدريس لا يحقق النتائج المرجوة إذا تم تقديمها كدرس عادي، بل هي بحاجة إلى إعداد جيد وطريقة واعية في تنفيذ الدرس .

هذا وقد أوصت الدراسة باستخدام القصة في عرض مواد دراسية مختلفة مـع مراعـاة أن تكون القصة مناسبة لمستويات المتعلمين الثقافية واللغوية والنفسية والاجتماعية .

11- دراسة الخالدي (1998) بعنوان :"القصص القرآني عرض وقائع وتحليل أحداث"

هدفت هذه الدراسة إلى تقديم تصور كامل لقصة كل نبي مع قومه، وفق منهج محدد يقضي بإثبات الوقائع وتفصيلات الأحداث، والاكتفاء في ذلك بالمصادر الصحيحة، المتمثلة في القـرآن الكريم والحديث الشريف، وألزم الباحث نفسه في دراسته للقصص القرآني بأن لا يزيد على مـا في الآيات والأحاديث الصحيحة من وقائع وتفصيلات القرآن والحديث الصحيح؛ رغبة منه فـي تنزيه القصص القرآني من الإسرائيليات و الأخبار والروايات غير الصحيحة التي تـسللت إلـى كل الكتب المؤلفة في القصص القرآني، ولم تعنى هذه الدراسة بذكر التحليلات أو الاسـتنتاجات من القصص القرآنية .

12- دراسة السباعي (1987) " بعنوان القصة في القرآن الكريم " :

هدفت هذه الدراسة إلى البحث في موضوع القصة القرآنية من حيث خصائصها وعناصرها وموضوعها وهدفها وعوامل التأثير فيها، ولقد سلكت الباحثة في دراستها منهج البحث العلمي الموضوعي، حيث عمدت إلي تتبع النصوص القرآنية في القصص القرآني وجمعها وشرحها شرحا تحليليا، كما وتتبعت الباحثة المؤلفات القديمة والحديثة حول القصة القرآنية للرد على بعض أخطائها واعتماد ما هو صواب فيها، ولقد سجلت الباحثة في نهاية دراستها جملة من النتائج منها:

- إن القصة القرآنية متكاملة وتتمتع بالعناصر التي يتمتع بها الأسلوب القصصي .
- إن القصة القرآنية من حيث الشكل تنقسم إلي قسمين : قصة طويلة، وقصة قصيرة، أمّا القصة الطويلة فهي إما تكون مكتملة كقصة يوسف أو مجزئة كقصة نوح التي جاءت مجزأة في سور متعددة .
- إن القصة القرآنية قد تأتي مجزأة، فإذا اجتمعت هذه الأجزاء في السور المتفرقة أصبحت لدينا قصة كاملة العناصر والمعلومات والأهداف .
- للقصص القرآني دور في تنشئة الإنسان جسديا وعقليا وروحيا .
- والقصة القرآنية هي من أنجح أساليب الهداية والتقويم .

تعقيب على دراسات المحور الثاني :

من خلال استعراض الدراسات السابقة يمكن ملاحظة ما يلي :

- جمعت الدراسات السابقة بشكل عام في هذا المحور بين القصة القرآنية، والقصة البشرية.
- أن الدراسات السابقة في موضوع القصة القرآنية انقسمت إلى دراسات شرعية، ودراسات تربوية.
- أجمعت جميع الدراسات السابقة على القول بأهمية القصة بشكل عام، والقصة القرآنية بشكل خاص ودورها الفعال في التنمية والإصلاح في شتى المجالات .
- تميزت الدراسات الشرعية في تناولها لموضوع القصة القرآنية بتنوع مناهجها، فقسم منها انشغل بدراسته للقصة القرآنية من حيث أغراضها وخصائصها وعناصرها وإلى غير ذلك مما يتعلق بها، وقسم آخر اهتم بعرض أحداث ووقائع القصص القرآني، وقسم اهتم بمناهج البحث والتأليف في عرض أحداث القصص القرآني، وهذا القسم الأخير تفرد عن غيره بتصنيفه لمكتبة القصص القرآني، وعرضه لجهود الأولين والآخرين في هذا الموضوع، وهذا ما أفاد الباحثة في بناءها للإطار النظري في موضوع القصة القرآنية .

- التزمت الدراسات الشرعية في عرضها لأحداث ووقائع القصص القرآني بالحق والصواب والابتعاد عن كل ما يشوبها من إسرائيليات، واتجهت نحو دراسة وتتبع مواضع وأحداث القصة الواحدة في القرآن كله ، وهذا ما أفاد الباحثة في إعداد المادة المكتوبة في القصص القرآني وفق منهج السرد التحليلي .
- إن الدراسات التربوية في موضوع القصة البشرية كثيرة ومتعددة وما عرض منها إنما هو غيض من فيض، وانتقت الباحثة منها ما يتلاقى مع الدراسة الحالية في تفسيرها للنتائج .

المحور الثالث : دراسات تناولت موضوع تنمية التفكير في ضوء القصة .

1- دراسة حنايشة (2009) بعنوان" التفكير وتنميته في ضوء القرآن الكريم"

هدفت الدراسة إلى التعرف على القواعد والأساليب والمناهج التي اتبعها القرآن الكريم لتنمية التفكير، وقد عرض الباحث الموضوع بشكل متسلسل متبعا طريقة التفسير الموضوعي، حيث رجع إلى القرآن الكريم واستقى منه مفردات الدارسة المتعلقة بالتفكير، ووضعها في عناوين رئيسية و فرعية متبعا منهج الاستقراء، وكشفت الدارسة عن نتائج منها:

- إن عملية التفكير في القرآن الكريم عملية فعلية تعرف بوظيفتها، وهذا ما ينبغي التركيز عليه؛ لأنه الجانب الأكثر تأثيراً في حياة الإنسان وسلوكه .
- إن العمليات العقلية في القرآن الكريم مترابطة،وشاملة لمختلف أنواع النشاط العقلي للإنسان.
- اشتمل القرآن الكريم على أساليب متعددة في تنميته للتفكير .
- وضع القرآن الكريم أصول مناهج البحث العلمي .

هذا وقد أوصى الباحث بضرورة إعادة النظر في أساليب تعليم وتعلم القرآن الكريم وعدم الوقوف في تعليمه عند مجرد إتقان التلاوة والحفظ، كما وأوصى الباحث بإجراء دراسات حول كل نوع من أنواع التفكير في القرآن الكريم بشكل خاص ومستفيض وتأصيل كل مفردة من مفرداته من القرآن الكريم، ودعا الباحث القائمين على إعداد المناهج الدراسية بضرورة إيلاء القضايا المتعلقة بالتفكير والنظر والتدبر في القرآن الكريم اهتماما أكبر لإزالة الفصام القائم في المناهج بين العلم والإيمان .

2- دراسة عودة (2008) بعنوان " دور الآيات القرآنية الواردة في كتاب التربية الإسلامية للصف السابع في فلسطين في تنمية التفكير "

هدفت هذه الدراسة إلى الإجابة على السؤال الرئيس التالي : ما هو دور الآيات القرآنية الواردة في كتاب التربية الإسلامية للصف السابع في فلسطين في تنمية التفكير؟ وقد تطلب الأمر الإجابة عن السؤالين التاليين:

- ما أنماط التفكير المتوفرة ، في كتاب التربية الإسلامية للصف السابع الأساسي ؟
- ما الأوزان النسبية لأنماط التفكير الواردة في كتاب التربية الإسلامية للصف السابع؟

واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي القائم على أسلوب تحليل المحتوى باستخدام أداة تحليل المحتوى لتحقيق أهداف الدراسة، وتوصلت الباحثة للنتائج التالية :

- إنَّ الآيات القرآنية عينة التحليل تزخر بأنماط التفكير التي تضمنتها أداة التحليل.
- إنه من الضروري وضع منهجٍ واضح، لدراسة أساليب التفكير المتضمنة في القرآن الكريم.

وأوصت الباحثة بإجراء دراسات لتقويم مدى استفادة الطلبة من الآيات القرآنية التي تنمي أنماط التفكير لديهم، ودعت الباحثة في نهاية دراستها إلى تطوير برامج إعداد معلمي مناهج التربية الإسلامية في فلسطين بحيث تتضمن مساقات تدعم استثمار المعلم للآيات القرآنية بما يسهم في تنمية التفكير لدى الطلبة .

3- دراسة رجب (2003) بعنوان :" أثر وحدة مقترحة في القصص الدينية على تنمية مهارات التفكير الأساسية لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي "

هدفت هذه الدراسة إلى الإجابة على الأسئلة الفرعية التالية :

- ما مهارات التفكير الأساسية اللازمة لتلاميذ الصف الخامس الابتدائي؟
- ما مكونات الوحدة المقترحة التي يمكن من خلالها تنمية مهارات التفكير الأساسية لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي؟
- ما أثر وحدة مقترحة في القصص الدينية على تنمية مهارات التفكير الأساسية لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي؟

وللإجابة على هذه التساؤلات تم استخدام المنهج الوصفي والتجريبي، واقتصرت تجربة الدراسة على عينة عشوائية من تلاميذ وتلميذات الصف الخامس الابتدائي بإحدى المدارس الابتدائية بمنطقة عين شمس، حيث تم تقسيمها إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية، وطبق عليها اختبار التفكير قبل دراسة الوحدة المقترحة، وبعدها تم تدريس الوحدة المقترحة لعينة المجموعة التجريبية، باستخدام استراتيجيات المناقشة والحوار والتعلم التعاوني، ودرست نفس الوحدة للمجموعة الضابطة بالطريقة التقليدية، وبعدها طبق اختبار التفكير تطبيقا بعدياً، وانتهت الدراسة بنتائج من أهمها وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات تلاميذ المجموعة التجريبية، ودرجات تلاميذ المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي في مهارات التفكير الأساسية.

4- دراسة أحمد (2000) بعنوان :" فعالية القصص في تنمية المهارات اللغوية وبعض عمليات التفكير عند طفل ما قبل المدرسة "

هدفت هذه الدراسة إلى الإجابة على السؤال الرئيس التالي : ما أثر الأنشطة القصصية على تنمية المهارات اللغوية وبعض عمليات التفكير؟ وتفرع من هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية :

- هل تؤثر القصص في تنمية المهارات اللغوية لطفل ما قبل المدرسة ؟
- هل تؤثر القصص في تنمية بعض عمليات التفكير(التفسير-التحليل-الاستدلال)؟
- هل توجد علاقة بين المهارات اللغوية وعمليات التفكير ؟

وللإجابة على هذه التساؤلات تم استخدام المنهج الوصفي والتجريبي حيث تكونت عينة الدراسة من (60) طفلاً من أطفال حضانة التعاونيات بمحافظة السويس، وقُسموا بطريقة عشوائية إلى مجموعتين، ومن ثم تم عرض مجموعة من القصص المختارة على المجموعة التجريبية، وبعدها طبق اختبار المهارات اللغوية واختبار التفكير ،وانتهت الدراسة إلى نتائج منها مايلي:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية و المجموعة الضابطة في اختبار المهارات اللغوية لصالح المجموعة التجريبية .
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية و المجموعة الضابطة في اختبار التفكير لصالح المجموعة التجريبية .
- توجد علاقة ارتباطيه موجبة بين المهارات اللغوية وبعض عمليات التفكير .

وأوصت الباحثة في ظل النتائج بدراسة الطرق الفعالة في تدريس القصة بغرض تنمية مهارات التفكير واللغة، كذلك أوصت بانتقاء القصص المناسبة والأكثر فعالية لتنمية مهارات التفكير .

تعقيب على دراسات المحور الثالث :

- تلاقت الدراسة الحالية مع دراسة (رجب،1992) في دراسة أثر القصة في تنمية التفكير، وأفادت الباحثة من هذه الدراسة في الاستراتيجيات المقترحة في تدريس القصة، و اختلفت عنها في أمور عدة منها :المرحلة العمرية للعينة المستهدفة، ونوع القصص المستخدم في تنمية التفكير؛ فالقصص الديني أعم في مفهومه من القصص القرآني، كما افترقت الدراستان في المنهج المتبع في تفعيل دور القصة في تنمية التفكير، فدراسة (رجب ، 1992) تقوم على أساس تفعيل استراتيجيات تدريس القصة (مناقشة – حوار – تعلم تعاوني) في تنمية التفكير، أما الدراسة الحالية فتقوم على أساس تفعيل دور التأليف في عرض أحداث القصة في تنمية التفكير، وهذا ما يدفع الباحثة نحو القول بأنها لم تجد حسب اطلاعها دراسة واحدة تهتم بتفعيل دور التأليف في عرض أحداث ووقائع القصة القرآنية في تنمية التفكير.

- اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة (أبو عودة،2008) فكلتا الدراستين مجال اهتمامهما واحد وهو دراسة دور الآيات القرآنية في تنمية التفكير، ولكنهما تفترقان في عينة الدراسة، والمنهج المتبع.
- دراسة (حنايشة، 2009) هي الدراسة الشرعية الوحيدة من بين الدراسات السابقة في هذا المحور ،والتي أفادت منها الباحثة في تأصيل موضوع التفكير ، وتحديد معالمه وأساليب تنميته في القرآن الكريم .

تعقيب عام على الدراسات السابقة :

بعد العرض السابق للدراسات والبحوث السابقة يمكن التوصل إلى ما يلي :

- إن القصص القرآني مجال خصب للتوجيهات و الإرشادات، وإبراز القيم الدينية السامية التي تحتاجها الإنسانية والبشرية في حياتها .
- احتلت القصة بشكل عام والقصة القرآنية بشكل خاص مساحة واسعة في اهتمامات وجهود الكاتبين و المؤلفين على اختلاف ثقافاتهم وتنوع اهتماماتهم .
- أهمية تضمين الأسلوب القصصي بشكل عام والقصة القرآنية بشكل خاص في المناهج الدراسية والأنشطة المدرسية لتنمية الجوانب الروحية والخلقية والتربوية والعقلية .
- استخدام القصص في التدريس لا يحقق النتائج المرجوة إذا تم تقديمها كدرس عادي، بل هي بحاجة إلى إعداد جيد وطريقة واعية في تنفيذ الدرس .
- للقصة دور مهم في تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو التعلم .
- من المهم أن تكون القصة مناسبة لمستويات المتعلمين الثقافية واللغوية والنفسية والاجتماعية.
- إن قراءة القصص تزود المتعلمين بكثير من المفردات اللغوية والأساليب البلاغية، وتطور لديهم الملكات التعبيرية.

ولقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة النقاط التالية :

- التعرف على كتب الأدب التربوي والتراث الإسلامي والدوريات المتعلقة بموضوع الدراسة الحالية.
- ساعدت الدراسات السابقة الباحثة في تحديد الإطار النظري للدراسة الحالية .
- اتخذت الباحثة من الدراسات السابقة دليلاً ومرشداً لها في تعاملها مع المؤلفات المتعلقة بالقصص القرآني وموضوع التفكير .

- أفادت الباحثة من الدراسات السابقة في تحديد مفهوم وأبعاد منهج السرد التحليلـــي للقــصة القرآنية .
- وضعت الدراسات السابقة للباحثة المادة الأولية لبناء مادة علمية دقيقة خالية من الإسرائيليات في القصص القرآني.
- اختيار إجراءات الدراسة و الأساليب الإحصائية المناسبة لهذه الدراسة.
- المساهمة في تفسير النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية تفسيراً علمياً وموضوعياً.
- الشعور بأهمية اختيار منهج التأليف في عرض أحداث القصة القرآنية في تنميـــة الجوانـــب الفكرية واللغوية والوجدانية... وغيرها .

الفصـــل الرابـــع

الطريقـــة والإجـــراءات

- منهـــج الدراســـة .
- مجتمـــع الدراسة .
- عينـــة الدراســـة .
- أداتـــا الدراســـة .
- ضبط متغيرات الدراسة .
- خطـــوات الدراســـة .
- الأســـاليب الإحصائية .

الفصل الرابـــع

الطريقـــة والإجـــراءات

يتناول هذا الفصل وصفاً لمنهج الدراسة، والأفراد مجتمع الدراســة وعينتهــا، وكــذلك أدوات الدراسة المستخدمة وطرق إعدادها، كما يتضمن هذا الفصل وصفاً للإجراءات التي قامت بها الباحثة في تقنين أدوات الدراسة وتطبيقها، وأخيراً الأساليب الإحصائية التي اعتمدت الباحثة عليها في تحليل الدراسة، وفيما يلي وصفاً للعناصر السابقة :

منهـــج الدراســـة :

من أجل تحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة باستخدام المناهج التالية :

1- المنهج الوصفي التحليلي :

حيث قامت الباحثة بالاستعانة بهذا المنهج في ضوء الأدب التربوي ، ومراجعة البحوث والدراسات السابقة، وجمع المعلومات والبيانات حول موضــوع التفكيــر والقــصة القرآنيــة ، وتصنيفها وتنظيمها، والوصول إلى استنتاجات وتعميمات تساعد على الفهم والتطوير، ويعــرف المنهج الوصفي على أنه " المنهج الذي يتناول دراسة أحداث وظواهر وممارسات قائمة موجودة للدراسة والقياس كما هي، دون تدخل الباحث في مجرياتها ويستطيع الباحث أن يتفاعــل معهــا فيصفها ويحللها (الأغا، 2002 : 43) .

2- المنهج البنائي :

تم الاستعانة بهذا المنهج في بناء المادة القصصية المكتوبة وفق منهج الــسرد التحليلــي ، وتدعيمها بمادة أخرى تتضمن أهداف وخطوات تدريس المادة القصصية وتقويمهــا ، ومعرفــة أثرها على تنمية التفكير الاستنتاجي، والمنهج البنائي هو " المنهج الذي يتنــاول إيجــاد هيكــل تنظيمي، لا لدراسة هيكل موجود ، وهو يتصل بالواقع والإبداع معاً " (الأغا، 2002 : 44) .

3- المنهج التجريبي :

قامت الباحثة باستخدام المنهج التجريبي بتدريس المجموعة التجريبية المادة القصصية التــي أعدتها الباحثة والمكتوبة وفق منهج السرد التحليلي، في حين درست المجموعة الضابطة المــادة القصصية المكتوبة في الكتاب المدرسي المقرر،ويعرف المنهج التجريبي بأنــه "المــنهج الــذي يتناول دراسة أحداث وظواهر وممارسات قائمة مع إدخال بعض التغيير يقوم به الباحــث، فهــو يغير عاملاً مستقلاً أو أكثر عن قصد ليرى نتيجة ذلك" (الأغا ، 2002 : 43) .

مجتمع الدراســة:

ويشمل المجتمع الأصلي للدراسة، طالبات القسم العلمي، للصف الثاني عشر في مـدارس الحكومة، بمحافظة خان يونس للعام الدراسي 2009-2010م، وقد بلغ حجم مجتمـع الدراسـة (942) طالبة .

عينة الدراســة :

تم اختيار عينة الدراسة من طالبات الصف الثاني عشر في مدرسة عكا الثانوية (أ) للبنـات بطريقة قصدية؛ وذلك لتسهيل إجراءات الدراسة، حيث أن الباحثة التي أعدت وطبقت الدراسـة تعمل في هذه المدرسة، وتكونت عينة الدراسة من شعبتين دراسيتين، بلغ عدد طالباتهمـا (62) طالبة، وقُسمت عينة الدراسة إلى مجموعتين (مجموعة تجريبية، ومجموعة ضـابطة) ويبـين الجدول التالي كيفية توزيع عينة الدراسة :

جدول رقم (1: 4)

توزيع أفراد عينة الدراسة

نوع العينة	التكرار	النسبة المئوية
ضابطة	32	34.41
تجريبية	30	32.26
المجموع	62	100.00

أداتا الدراســة :

لتحقيق أهداف الدراسة، والتي تمثلت في معرفة أثر استخدام السرد التحليلي على تنميـة التفكير الاستنتاجي، والاتجاه نحو تعلم القصة لدى طالبات الصف الثاني عشر، قامـت الباحثـة بإعداد مادة قصصية مكتوبة وفق منهج السرد التحليلي للقصة القرآنية،-ملحق رقـم (1)- ثـم قامت الباحثة بإعداد دليل للمعلم يساعد في تدريس المادة القصصية المقترحة -ملحق رقم (2)-، وتم بعدها التأكد من صدق المحتوى لكليهما بعرضهما على لجنة من المحكمين-ملحق رقم(3) ، وبعدها قامت الباحثة بإعداد أداتي الدراسة، وتمثلتا في اختبار التفكير الاستنتاجي في القـصص القرآني ومقياس اتجاه الطالبات نحو تعلم القصة القرآنية، وسـتتحدث الباحثـة عـن كـل أداة بالتفصيل فيما يلي :

أولاً: اختبار التفكير الاستنتاجي في القصص القرآني:

قامت الباحثة بإعداد اختبار لقياس أثر استخدام السرد التحليلي للقصة القرآنية على تنمية التفكير الاستنتاجي وقد مر الاختبار بالخطوات التالية :

☜ تحديد الهدف من الاختبار

استهدف الاختبار التعرف على قدرة طالبات الصف الثاني عشر على التفكير الاستنتاجي .

☜ صياغة بنود الاختبار

بعد الاطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة المتضمنة نماذج لاختبارات التفكير الاستنتاجي (عفانة، 1998)، (إبراهيم، 2001)، قامت الباحثة بإعداد اختبار التفكير الاستنتاجي من خلال التعامل مع بعض النصوص والشواهد المقتبسة من مواطن متفرقة من المادة العلمية المقترحة في القصص القرآني، ويتكون هذا الاختبار من ثلاثة أقسام مكونة من (28) فقرة، ويتميز هذا الاختبار عن غيره في أن جميع فقراته من النوع المقالي المقنن، وهو بذلك يكاد يكون أقرب إلى الاختبار الذي وضعه إنيس– وير (ENNIS-WEIR) الذي أتاح قدراً كبيراً من الحرية للمستجيب لأن يُكَونْ استجابته ويصوغها على النحو الذي يريد، وهذا في رأي البعض أكثر تناسباً وتلاؤماً لمرحلة الرشد (السيد ، 1995). وقد راعت الباحثة في صياغتها لفقرات الاختبار أن تكون سليمة لغوية، وصحيحة علمياً، وواضحة، وخالية من الغموض.

☜ وضع تعليمات الاختبار

بعد تحديد عدد الفقرات وصياغتها قامت الباحثة بوضع تعليمات الاختبار قبل تجريبه واشتملت التعليمات على بيانات خاصة بالطالبات وهي:(الاسم، الصف، الشعبة)، كما وتضمنت التعليمات التأكيد على الإجابة على الاختبار بدقة وعناية .

☜ صدق الاختبار بصورته الأولية

وفيها تم عرض الاختبار على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص وذلك لإبداء آرائهم في فقرات الاختبار وصلاحيته لقياس ما وضع لأجله، ولقد أشار المحكمين إلى إعادة صياغة بعض العبارات لتكون أكثر وضوحاً، وبناءاً عليه أُعيدت صياغة بعض البنود مراعاة للسلامة اللغوية ودقة البدائل المقترحة بحيث بقي الاختبار في صورته الأولية مكوناً من (28) فقرة،–ملحق رقم (4) –.

☜ التطبيق الاستطلاعي للاختبار

طُبق اختبار التفكير الاستنتاجي في صورته الأولية بعد تعديله وتنقيحه في ضوء آراء المحكمين تطبيقاً استطلاعياً على عينة من طالبات الصف الثاني عشر مكونة من (31) طالبة، خارج عينة الدراسة وذلك للأهداف التالية:

- تحديد الزمن المناسب لأداء الاختبار.

- ايجاد صدق وثبات الاختبـــار.
- تحليل فقرات الاختبار لإيجاد معامل الصعوبة والتميز.

☜ **حساب زمن الاختبار**

تم حساب متوسط الزمن الذي استغرقته الطالبات للإجابة على كل الاختبار، وذلك من خلال حساب متوسط الوقت الذي استغرقته أول طالبة وآخر طالبة في الإجابة على جميع فقرات الاختبار، وقُدِر هذا الزمن بـــ (45) دقيقة أى حصة واحدة .

☜ **تصحيح الاختبار**

قامت الباحثة بعملية تصحيح الاختبار، وقد رُوعي عند تصحيح الاختبار تحديد درجة واحدة لكل فقرة من الفقرات الستة والعشرين الأولى من الاختبار، وتخصيص درجتين لكل فقرة من الفقرتين الأخيرتين، وبذلك تكون الدرجة التي يمكن للطالبة الحصول عليها محصورة بين(0، 30)درجة، حيث تكون الاختبار في صورته النهائية من (28) فقرة ، وبعدها تم تفريغ إجابات الطالبات في برنامج (SPSS) الإحصائي، حيث تم من خلاله تطبيق الإحصاءات اللازمة عليها .

☜ **تحليل فقرات الاختبار**

تم تحليل نتائج إجابات الطالبات في اختبار التفكير الاستنتاجي بغرض معرفة :

1- درجة صعوبة كل فقرة من فقرات الاختبار : حيث قامت الباحثة بحسابها بالمعادلة التالية

$$\text{درجة صعوبة الفقرة} = \frac{\text{عدد المفحوصين الذين أجابوا على السؤال إجابة خاطئة}}{\text{عدد المفحوصين الذين حاولوا الإجابة على السؤال}} \times 100$$

(كوافحة، 2003: 129)

وقد تراوحت درجات الصعوبة بين (53 % و73%) وعليه فإن جميع الفقرات تتميـــز بمعامـــل صعوبـــة مقبول حيث كانت في المستوى المعقول من الصعوبة والذي يتراوح بـــين (50% و 75%) حسبما يقرره المختصون في القياس والتقويم .

2- معامل التمييز: قامت الباحثة بحساب معامل تمييز كل فقرة من فقرات الاختبـــار بالمعادلـــة التاليـــــــة:

$$\text{معامل التمييز} = \frac{\text{عدد الإجابات الصحيحة في المجموعة العليا} - \text{عدد الاجابات الصحيحة في المجموعة الدنيا}}{\text{عدد الطالبات في إحدى المجموعتين}} \times 100$$

(كوافحة، 2003: 130)

و بلغت قيمة معامل التمييز لكل فقرة من هذا المجال قيمة أكبر من 23 % ، وعليه تـم قبـول جميع فقرات الاختبار حيث كانت في المستوى المعقول من التمييز حسبما يقرره المختصون في القياس والتقويم، والجدول التالي يبين معاملات التمييز ودرجات الصعوبة لفقرات الاختبار.

جدول رقم (2: 4)

معاملات الصعوبة والتمييز لفقرات اختبار التفكير الاستنتاجي

رقم الفقرة	معامل الصعوبة %	معامل التمييز %
1	73.08	53.85
2	65.38	53.85
3	69.23	61.54
4	65.38	38.46
5	65.38	38.46
6	53.85	76.92
7	73.07	23.07
8	69.23	46.15
9	53.85	46.15
10	73.08	53.85
11	73.08	38.46
12	73.08	38.46
13	53.85	46.15
14	69.23	30.77
15	73.08	53.85
16	69.23	30.77
17	61.54	61.54
18	61.54	46.15
19	73.08	23.08
20	61.54	46.15
21	57.69	38.46
22	65.38	38.46
23	73.08	53.85
24	65.38	53.85
25	69.23	61.54
26	73.08	53.85
27	69.23	61.54
28	73.08	53.85

☜ **صدق الاختبار (Test Validity):** يعرف (عبده، 1999 : 303) صدق الاختبار بأنه " قدرة الاختبار على قياس الهدف الذي وضع من أجله " وقد استخدمت الباحثة طريقتين للتأكد مـن صدق الاختبار :

1- **صدق المحكمين (Content Validity)**: لتحقق من صدق الاختبار قامت الباحثة بعرض الاختبار في صورته الأولية على مجموعة من السادة المحكمين؛ حيث قاموا بإبداء آرائهم وملاحظاتهم حول مناسبة بنود الاختبار للهدف الذي وضع لأجله، وفي ضوء تلك الآراء تم تعديل و إعادة صياغة بعض الفقرات ليصبح عدد فقرات الاختبار (28) فقرة .

2- **الصدق الذاتي** : يعرف الصدق الذاتي بأنه " صدق الدرجات التجريبيـــة للاختبار بالنـــسبة للدرجات الحقيقية التي خلصت من شوائب أخطـــاء القيـــــاس، ويقـــاس بحـــساب الجـــذر التربيعي لمعامل الثبات " (السيد،2006: 402)؛ وبناء عليه فإن معـــــامل الـــصدق الـــذاتي لاختبـــار التفكير الاستنتاجـــي =0.9 .

☜ثبات الاختبار (Test Reliability)

يقصد بثبات الاختبار " أن يعطي الاختبار نتائج متقاربـــة إذا مـــا أعيـــد تطبيقـــه علـــى نفـــس المفحوصين وتحت نفس الظروف وتكون قيمته موجبة ولا تزيد عن (1) " (عبـــده، 1999: 288) ولقد قامت الباحثة بحساب معامل الثبات بطريقتين هما :

1- طريقة التجزئة النصفية (Split-Half Coefficient) : حيث تم تجزئة الاختبار إلى جزئين (الأسئلة ذات الأرقام الفردية، والأسئلة ذات الأرقام الزوجية)، ثم إيجاد معامل ارتباط بيرسون (Pearson) بين النصفين، ومن ثم تم تصحيح معاملات الارتباط باستخدام معامل ارتباط سبيرمان- براون (Spearman-Brown Coefficient) للتصحيح حسب المعادلة التالية: معامل الثبات = $\frac{2ر}{ر+1}$ حيث ر معامل الارتباط ،والجدول يوضح ذلك :

جدول رقم (3: 4)

نتائج حساب ثبات الاختبار بطريقة التجزئة النصفية

المحـــــــــور	عدد الفقرات	معامل الارتباط	معامل الارتباط المصحح	مستوى الدلالة
اختبار التفكير الاستنتاجي	28	0.6881	0.8152	0.000

2- طريقة ألفا كرونباخ: حيث استخدمت الباحثة طريقة ألفا كرونباخ لقياس ثبات الاختبار كطريقة ثانية والجدول التالي يوضح ذلك :

جدول رقم (4: 4)

نتائج حساب ثبات الاختبار بطريقة الفا كرونباخ

المحـــــور	عدد الفقرات	معامل ألفـــا كرونباخ
اختبار التفكير الاستنتاجي	28	0.8325

مما سبق يتضح أن معاملات الثبات مرتفعة، حيث تراوح معامل ثبات الاختبار ما بين (0.81) و (0.83) .

ثانياً : مقياس اتجاه الطالبات نحو تعلم القصة القرآنية :

قامت الباحثة بإعداد مقياس لقياس اتجاه الطالبات نحو تعلم القصة القرآنية وذلك قبل وبعد تدريس القصة المكتوبة وفق منهج السرد التحليلي للقصة القرآنية ، وفيما يلي عرض لأهم الخطوات التي مر بها المقياس :

☜ صياغة بنود المقياس

تم الاطلاع على مجموعة من مقاييس الاتجاهات العلمية في مجالات عدة (اللوح،2001)، (الحارثي،1992)، (المصري،2003)، (الفليت،2007)، (طموس،2002)، واستفادت الباحثة منها في بناء المقياس الذي أُستخدم في هذه الدراسة بصورة أولية ، حيث قسم المقياس إلى ثلاثة محاور على النحو التالي :

- المحور الأول : يقيس الاتجـاه نحو أهمية موضوع القصص القرآني،ويتكون من(12) فقرة.
- المحور الثاني:يقيس الاتجاه نحو الاستمتاع بدروس القصص القرآني،ويتكون من (12) فقرة.
- المحور الثالث: يقيس الاتجاه نحو طريقة تدريس المعلمة للقصص القرآني، ويتكون من(12) فقرة .وبهذا تكونت فقرات المقياس بمجمله من (36) فقرة .

☜ وضع تعليمات المقياس

بعد تحديد عدد فقرات المقياس وصياغتها قامت الباحثة بوضع تعليمات المقياس قبل تجريبه، واشتملت التعليمات على بيانات خاصة بالطالبات وهي: (الاسم، الصف، الشعبة) ، وبيانات خاصة بكيفية الإجابة، كما وتضمنت التعليمات التأكيد على الإجابة على المقياس بدقة، وعناية .

☜ صدق المقياس بصورته الأولية

عُرض المقياس على مجموعة من المحكمين لإبداء الرأى فيه، من حيث ملاءمة العبارات لقياس الاتجاه نحو تعلم القصة، وصياغة العبارات بصورة سليمة وواضحة، وشطب أو تعديل أو إضافة عبارات جديدة يرونها مناسبة، وفي ضوء آرائهم تم استبعاد عبارتين من المقياس، وأُعيدت صياغتهما من جديد، وصار المقياس في صورته النهائية يضم (36) عبارة-ملحق رقم (5)-.

☜ التطبيق الاستطلاعي للمقياس

طُبق مقياس الاتجاه نحو تعلم القصة في صورته الأولية بعد تعديله وتنقيحه في ضوء آراء المحكمين تطبيقاً استطلاعياً على عينة من طالبات الصف الثاني عشر مكونة من (31) طالبة، خارج عينة الدراسة وذلك لحساب الزمن الافتراضي الذي ستستغرقه الطالبات في الإجابة على بنود المقياس ، وإيجاد صدق وثبات المقياس .

☜ حساب زمن المقياس

تم حساب متوسط الزمن الذي استغرقته الطالبات للإجابة على بنود المقياس، وذلك من خلال حساب متوسط الوقت الذي استغرقته أول طالبة وآخر طالبة في الإجابة على جميع فقرات المقياس، وقُدِر هذا الزمن بـــ (30) دقيقة .

☜ تصحيح المقياس

روعي في تقدير درجات الاستجابات لمقياس الاتجاه وفق مقياس ليكرت أن تكون الإجابـــات على كل فقرة مكونة من (5) إجابات حيث الدرجة (5) تعني الموافقة بشدة والدرجة (1) تعني غير موافق بشدة ، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم(5: 4)

مقياس الإجابة على الفقرات

التصنيف	أوافق تماما	←→			غير موافق بشدة
الدرجة	5	4	3	2	1

☜ صدق المقياس

يعرف (عبده ،1999 : 303) صدق الاختبار بأنه " قدرة الاختبار على قياس الهدف الذي وضـــع من أجله " وقد قامت الباحثة باستخدام طريقتين للتأكد من صدق المقياس :

1- **صدق المحكمين(Content Validity)**: تم عرض المقياس في صورته الأولية على مجموعة من السادة المحكمين؛ لتحديد مدى مناسبة فقرات المقياس لقياس اتجاهات الطالبات نحو تعلم القصة، وبذلك خرج المقياس في صورته الأولية .

2- **صدق الاتساق الداخلي (Internal Consistency Validity)** : قامت الباحثة بحساب الاتساق الداخلي لفقرات المقياس بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من(31) طالبة، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون (Pearson) بين درجات كل فقرة من فقرات المقياس ومجموع الدرجات الكلية لفقرات المقياس ، والنتائج مبينة في الجدول التالي:

جدول رقم (4: 6)

معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات المقياس مع الدرجة الكلية للمقياس

مسلسل	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية
1	0.565	0.001
2	0.378	0.030
3	0.524	0.002
4	0.649	0.000
5	0.573	0.000
6	0.651	0.000
7	0.533	0.001
8	0.465	0.006
9	0.501	0.003
10	0.597	0.000
11	0.353	0.044
12	0.433	0.012
13	0.591	0.000
14	0.675	0.000
15	0.523	0.002
16	0.622	0.000
17	0.594	0.000
18	0.412	0.017
19	0.609	0.000
20	0.387	0.026
21	0.732	0.000
22	0.501	0.003
23	0.562	0.001
24	0.536	0.001
25	0.591	0.000
26	0.675	0.000
27	0.430	0.013
28	0.523	0.002
29	0.561	0.001
30	0.397	0.022
31	0.409	0.018
32	0.439	0.011
33	0.401	0.021
34	0.393	0.024
35	0.505	0.003
36	0.446	0.009

قيمة r الجدولية عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة حرية 30 تساوي 0.355

مما سبق يتضح أن معاملات الإرتباط المبينة دالة عند مستوى الدلالة (0.05) وبـــذلك تعتبـــر فقرات المقياس صادقة لما وضعت لقياسه .

☜ **ثبات المقياس وحُسب بطريقتين وهما :**

1- طريقة التجزئة النصفية (Split-Half Coefficien): حيث تم قسمة بنود المقياس إلى نصفين، ومن ثم حُسب معامل ارتباط بيرسون (Pearson) بين مجموع فقرات النصف الأول ومجموع فقرات النصف الثاني للمقياس،ومن ثم تم تصحيح معاملات الارتباط باستخدام معامل ارتباط سبيرمان-براون (Spearman-Brown Coefficient) للتصحيح حسب المعادلة التالية:معامل الثبات = $\frac{2ر}{1+ر}$ حيث ر معامل الارتباط (الكبيسي، 2008، 95)

والجدول التالي يوضح ذلك :

جدول رقم (7 :4)

نتائج حساب ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية

المحور	عنوان المحور	عدد الفقرات	معامل الارتباط	معامل الارتباط المصحح	مستوى الدلالة
الأول	الاتجاه نحو أهمية موضوع القصص القرآني	12	0.7525	0.8588	0.000
الثاني	الاتجاه نحو الاستمتاع بدروس القصص القرآني	12	0.6924	0.8182	0.000
الثالث	الاتجاه نحو طريقة تدريس المعلمة للقصص القرآني	12	0.7895	0.8824	0.000
	جميع فقرات المفياس	36	0.7758	0.8737	0.000

مما سبق يتضح أن معاملات الثبات تراوحت بين (0.8182) و (0.8824) ، وأن معدل الثبات العام لفقرات المقياس بلغ (0.8737) ، وهذا يدل على أن معامل الارتباط بين فقرات المقياس كبير نسبياً .

2- طريقة ألفا كرونباخ :استخدمت الباحثة طريقة ألفا كرونباخ لقياس ثبات المقياس كطريقة ثانية لقياس الثبات، والجدول التالي يوضح ذلك :

جدول رقم (8 :4)

نتائج حساب ثبات الاختبار بطريقة الفا كرونباخ

المحور	عنوان المحور	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
الأول	الاتجاه نحو أهمية موضوع القصص القرآني	12	0.8691
الثاني	الاتجاه نحو الاستمتاع بدروس القصص القرآني	12	0.8457
الثالث	الاتجاه نحو طريقة تدريس المعلمة للقصص القرآني	12	0.8957
	جميع فقرات المقياس	36	0.8825

مما سبق يتضح أن معاملات الثبات مرتفعة، حيث تراوحت معاملات الثبـات بـين (0.8457) و(0.8957) ، وقد بلغ معدل الثبات العام لفقرات مقياس الاتجاه (0.8825).

ضبط متغيرات الدراسة :

انطلاقاً من الحرص على سلامة النتائج، وتجنباً لآثار العوامل الدخيلـة التـي يتوجـب ضبطها والحد من آثارها للوصول إلى نتائج صالحة قابلة للاستعمال والتعميم ، قامـت الباحثـة بضبط متغير التحصيل في اختبار التفكير الاستنتاجي المعد لهذه الدراسـة ، حيـث تـم رصـد درجات الطالبات في الاختبار القبلي المعد لهذه الدراسة، قبل بدء التجريب، وتم استخدام اختبـار (T) للتعرف على الفروق بين المجموعتين الضابطة والتجريبية، والجدول التالي يوضح ذلك :

جدول رقم (9: 4)

دلالة الفروق الإحصائية بين مجموع درجات الطالبات في المجموعتين في القياس القبلي

الاختبار	القياس القبلي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
التفكير الاستنتاجي	المجموعة الضابطة	32	6.88	4.478	0.854	0.397
	المجموعة التجريبية	30	7.80	4.021		

قيمة "ت" الجدولية عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة حرية "60 " تساوي 2.0 .

يتضح من الجدول السابق أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مـستوي الدلالـة (0.05) بين درجات المجموعة التجريبية و المجموعة الضابطة في الاختبار القبلي، وهذا يعني تكافؤ المجموعتين في التحصيل في الاختبار القبلي المعد لهذه الدراسة .

خطوات الدراسـة :

1- الاطلاع على الأدب التربوي والتراث الإسلامي المتعلق بموضوع الدراسة والإفادة منه .

2- الرجوع إلى الدروس المتعلقة بالقصص في وحدة القـرآن الكـريم فـي كتـاب التربيـة الإسلامية للصف الثاني عشر، وانتقاء قصتين من ثلاث، وبعدها تم البـدء بإعـداد مـادة قصصية تتضمنهما، بحيث تتفقان في منهج طرحهما مع منهج السرد التحليلي .

3- إعداد دليل المعلم بشكل يتوافق مع محتوى وأهداف المادة القصـصية المطروحـة وفـق منهج السرد التحليلي، وقد تضمن الدليل خطوات تنفيذ كل درس من الدروس المعدة فـي القصص القرآني وفق البنود التالية :

- الأهداف السلوكية.
- المتطلبات السابقة والوسائل التعليمية .

▪ الإجراءات والأنشطة .

▪ أوراق عمل.

▪ التقويم بشقيه (التكويني و الختامي) .

وقد تم عرض الصورة الأولية لدليل المعلم على مجموعة من المحكمين لإجراء التعديلات اللازمة؛ وذلك لمعرفة آرائهم في مدى صحة محتوى المادة التربوية، من حيث صياغة الأهداف والإجراءات والأنشطة وأسئلة التقويم ، وإضافة أو تعديل أو حذف ما يرونه مناسباً ، وبناء على آراء المحكمين تم تعديل وإضافة بعض الأنشطة ووضع الدليل في صورته النهائية – ملحق رقم 2-

4- بناء اختبار التفكير الاستنتاجي في ضوء المادة القصصية المطروحة .

5- بناء مقياس الاتجاه نحو تعلم القصة القرآنية .

6- عرض المادة التعليمية في القصص القرآني، و أدوات الدراسة على مجموعة من المتخصصين في التفسير، والمناهج وطرق التدريس، وعلم النفس، والعاملين في نطاق التربية والتعليم.

7- تم تعديل المادة التعليمية في القصص القرآني، وأدوات الدراسة في ضوء آراء المحكمين ومقترحاتهم .

8- تقديم طلب رسمي لوزارة التربية والتعليم العالي لأخذ الإذن بتطبيق الدراسة في مدرسة عكا الثانوية (أ) للبنات التابعة لمديرية خان يونس –ملحق رقم (6) –.

9- تطبيق اختبار التفكير الاستنتاجي بالتزامن مع مقياس الاتجاه بشكل قبلي على المجموعتين الضابطة والتجريبية .

10- ضبط متغيرات الدراسة ؛ بالتأكد من تكافؤ المجموعتين .

11- تدريس القصة القرآنية المكتوبة وفق منهج السرد التحليلي لطالبات المجموعة التجريبية ،مع تدريسها لطالبات المجموعة الضابطة وفق الطريقة المكتوبة بها في المنهج المقرر.

12- تطبيق مقياس الاتجاه، والاختبار بشكل بعدي على المجموعتين الضابطة والتجريبية؛ لمعرفة الفرق بين المجموعتين .

13- جمع البيانات وتفسير النتائج .

14- وضع المقترحات والتوصيات في ضوء النتائج .

هذا وقد لاحظت الباحثة أثناء عملية الإعداد وبعد مرحلة التنفيذ للدراسة جملة من القــضايا يمكن إيجازها في النقاط التالية :

- إن محاولة تنمية التفكير في ضوء القرآن الكريم ، بعيداً عن المعرفة هي محاولة عبثيــة لا تجدي نفعاً سوى أنها تدور بالمتعلم في حلقة مفرغة لا يخرج منها بشيء؛ ولهذا انتقــد ابــن تيمية التفكير الأرسطي واعتبره إتعاب للأذهان، وتضييع للزمان، وشبَّه الواصلين منهم إلــى العلم بمن قيل له "أين أذنك؟ " فأدار يده فوق رأسه ومدها إلى أذنه بكلفه، وقد كان بإمكانــه أي يوصله إلى أذنه من تحت رأسه فهو أسهل وأقرب.(ابن تيمية،1993 :5-9 ،بتصرف) ، وهــذا يتفق مع دراسة (الشاعر، 2001) والتي جاء فيها :" إن الاســتنباط بــدون حقــائق محــددة ومتوفرة من طريق الاستقراء يكون تفكيراً أجوف "
- أن البناء المتماسك والقوي للمحتوى المعرفي، والذي تُربط فيه المعلومات الجديدة مع القديمة بلغة رصينة له أثر كبير في تنمية التفكير.
- تنمية التفكير هي الخطوة الثانية بعد زيادة التحصيل ؛ ولهذا وجدت الباحثة أن تنمية التفكيــر لدى المتفوقين دراسياً أكثر جدوى، ولا يُفهم من ذلك حرمان باقي المتعلمين ، بل المقصود مما سبق أن عملية التفكير ينبغي أن تسير في اتجاه واحد مع زيادة التحــصيل، وألا يفــصل بينهما، وهذا يفضي إلى أن تنمية التفكير لدى المتعلمين يكــون أفــضل إذا كــان مرتبطــاً بالمحتوى الدراسي .
- تستغرق كتابة أحداث القصة القرآنية وفق منهج السرد التحليلي وقتاً طويلاً، وجهداً كبيــراً؛ لأن هذا المنهج في جوهره يقوم على البناء والتحليل، حيث يمر بمراحل عــدة تبــدأ بجمــع المعلومات بعناية وحذر شديدين؛ لأنه ذو صلة وثيقــة بموضــوع قرآنــي، كمــا وتنتهــي بمعلومات فريدة وجديدة بحاجة إلى قالب دقيق الطرح، بسيط اللغة، صحيح المضمون .
- بالرغم من أن كتابة القصة القرآنية وفق منهج السرد التحليلي يحتاج في مرحلة الإعداد إلى وقت وجهد، إلا أن تدريس القصة القرآنية المكتوبة وفق هذا المنهج لا يتطلب وجود معلمين على درجة عالية من الإعداد التربوي أو العلمي وهذا ما يسهل استخدامه من قبل المعلمين .
- إن تدريس القصة القرآنية بطريقة الاستقصاء من قبل المعلم دون وضع منهج واضح ومحدد عند كتابتها في المحتوى التعليمي قد يوقع المتعلمين و المعلمين في اللبس و الغموض مما قد يؤدي إلى تفسيرات و تحليلات خاطئة، وهذا مرفوض تماماً؛ لأن هــذه التفــسيرات تتعلــق بموضوع قرآني، ولهذا يمكن القول بأن كتابة أحداث القصة القرآنية بمنهج السرد التحليلــي يضبط متغيرات متعلقة بمستوى المعلم و المتعلم، وكفاياتهم اللغوية أو المعرفية.

- إن أفضل استراتيجيه لتدريس القصة المكتوبة وفق منهج السرد التحليلي للقصة القرآنية تتطلب إعطاء المتعلم وقتاُ محدداً لقراءة أحداث القصة قراءة صامتة أو جهرية تحت إشراف المعلم ، وبعدها يتم استخدام أسلوب الحوار والمناقشة والتعلم التعاوني في توجه الأسئلة المرتبطة بالقصة و الهدف منها. وتتفق الباحثة في هذا مع دراسة (الأغا،1995)، ودراسة (رجب،1992)
- لقد تبين من خلال البحث أن أساليب تنمية التفكير في القرآن الكريم كثيرة ، ولا يمكن حصرها أو مقارنتها بأساليب أخرى تستند إلى المنطق اليوناني؛ ومن هنا تظهر أهمية دراسة أساليب تنمية التفكير في القرآن الكريم ، وتتفق الباحثة في هذا مع دراسة (عودة، 2008) والتي جاء فيها دعوة إلى وضع منهجية واضحة، لدراسة أساليب التفكير في القرآن الكريم .
- وجود جوانب كثيرة في القصة القرآنية، تحتاج إلى بحث ودراسة، كالجوانب الفنية، والموضوعية، مما يلزم أن تتوجه الجهود نحوها لدراسة أثرها في تنمية جوانب أخرى لدى المتعلم.
- على الرغم من حرص الطالبات في مرحلة الثانوية العامة على إتمام المنهج ومتابعته في الوقت المحدد، وعلى الرغم من أن الباحثة لا تمتلك أي معيار مادي يشجع طالبات المجموعة التجريبية على قبول فكرة تطبيق الدراسة عليهن؛ إلا أن المعلمة لاحظت إقبال الطالبات على دروس القصص القرآني بجدية، ويظهر ذلك في تفاعلهن أثناء الحصة ، وترقبهن لموعدها ، وكثيرا ما كانت المعلمة تعاتب من قبل باقي الطالبات اللاتي لم تطبق عليهن الدراسة بسؤالهن للمعلمة عن السبب في عدم اختيارهن كمجموعة تجريبية.

الأساليب الإحصائية :

لاختبار فرضيات الدراسة تم تفريغ البيانات في الحاسوب، ثم تحليل النتائج ومعالجتها باستخدام الرزمة الإحصائية للعلوم الإنسانية (SPSS) ، واستخدمت الباحثة مجموعة من الأساليب الإحصائية المناسبة على النحو التالي :

وتم اختيار الأساليب الإحصائية التالية :

1- النسب المئوية والتكرارات للعينات الاستطلاعية والضابطة والتجريبية .
2- اختبار التجزئة النصفية لقياس ثبات المقياس والاختبار.
3- اختبار ألفا كرونباخ لمعرفة ثبات فقرات المقياس والاختبار
4- معامل ارتباط بيرسون لقياس صدق فقرات المقياس .
5- معادلة التصحيح لسبيرمان – براون .

6- معامل الصعوبة والتمييز .

7- معامل مربع إيتا لحساب حجم التأثير، وللتأكد من أن حجم الفروق الناتجة باستخدام (T) هي فروق حقيقية ولاتعود للصدفة .

حجم التأثير $\text{إيتا}^2 = \frac{\text{ت}^2}{\text{ت}^2 + \text{د.ح}}$

حيث إن ت = قيمة (T) المحسوبة عند اختبار (T)

درجات الحرية (د.ح) = $\text{ن}_1 + \text{ن}_2 - 2$.

(عفانة، 2000 ، 42)

8- اختبار (T) لعينتين مستقلتين وغير متساويتين لاختبار صحة الفرض المتعلق بالفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة بعد التطبيق .

$$\text{ت} = \frac{\text{م}_1 - \text{م}_2}{\sqrt{\left[\frac{(\text{ن}_1 - 1)\text{ع}_1^2 + (\text{ن}_2 - 1)\text{ع}_2^2}{\text{ن}_1 + \text{ن}_2 - 2}\right]\left[\frac{1}{\text{ن}_1} + \frac{1}{\text{ن}_2}\right]}}$$

$$(\text{ن}_1 - 1) + (\text{ن}_2 - 1) = (\text{ن}_1 + \text{ن}_2 - 2)$$

$\text{م}_1 - \text{م}_2$ = متوسطي العينتين

$\text{ع}_1 \ \text{ع}_2$ = تباين كل من المجموعتين

ن = عدد أفراد العينة

(عفانة ، 1998 : 81)

الفصـــل الخامـــس

نتائج الدراسة وتفسيرها

- ❖ النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى .
- ❖ النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية .
- ❖ النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة .
- ❖ المقترحـــات .

الفصـــل الخـــامس

نتـــائج الدراســـة ومناقشتهـــا

يتناول هذا الفصل اختبار صحة فرضيات الدراسة الثلاثة، ومناقشة نتائجها بعـد تحليلهـا إحصائياً ، وهي على النحو التالي :

النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى:

تنص الفرضية الأولى على ما يلي :

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بـين متوسـط درجـات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي تعلمن باستخدام السرد التحليلي للقصة القرآنيـة، ومتوسـط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللاتي تعلمـن بالطريقـة العاديـة فـي اختبـار التفكيـر الاستنتاجي.

وللتحقق من صحة هذه الفرضية استخدمت الباحثة اختبار(T) لحساب دلالة الفـروق بـين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي تعلمن باستخدام الـسرد التحليلـي للقـصة القرآنية، ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللاتي تعلمن بالطريقة العادية في اختبار التفكير الاستنتاجي في القياس البعدي ، والجدول التالي يوضح ذلك :

جدول رقم (10 :5)

دلالة الفروق الإحصائية بين مجموع درجات الطالبات في المجموعتين في القياس البعدي

الاختبار	القياس البعدي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
اختبار التفكير الإستنتاجي	المجموعة الضابطة	32	10.63	4.038	5.079	0.000
	المجموعة التجريبية	30	17.77	6.776		

قيمة "ت" الجدولية عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة حرية "60 " تساوي 2.0

يتضح من البيانات المبينة في الجدول السابق أن مستوى الدلالة يساوي أقل من(0.05)، وكذلك قيمة (T) المحسوبة المطلقة تساوي (5.079)، وهي أكبر من قيمة (T) الجدولية والتـي تساوي (2.0) أي أن قيمة (T) المحسوبة تقع في منطقة الرفض؛ مما يعنـي رفـض الفرضـية بمعنى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي الدلالة (0.05) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي تعلمن باستخدام السرد التحليلي للقصة القرآنية، ومتوسـط درجـات طالبات المجموعة الضابطة اللاتي تعلمن بالطريقة العادية في اختبـار التفكيـر الاسـتنتاجي،

والفروق لصالح المجموعة التجريبية التي تعلمت باستخدام السرد التحليلي للقصة القرآنية، وقـد قامت الباحثة بحساب حجم التأثير؛ للتأكد من أن حجم الفروق الناتجة باستخدام (T) هي فـروق حقيقية تعود إلى متغيرات الدراسة ولا تعود إلى الصدفة، وذلك من خلال حـساب مربـع إيتـا باستخدام المعادلة التالية : $\eta^2 = \frac{t^2}{t^2 + df}$

حيث أن t^2 : قيمة الاختبار t

df : درجات الحرية للاختبار

η^2 : تمثل نسبة التباين الكلي في المتغير التابع والذي يرجع إلى المتغير المستقل.

وعن طريق قيمة (η^2) أمكن حساب قيمة (d) التي تعبر عن حجم التأثير بالمعادلة التالية:

$d = \frac{2\sqrt{\eta^2}}{\sqrt{1-\eta^2}}$ ويتحدد حجم التأثير وفق قيمة (d) كما في الجدول التالي:

جدول رقم(11 :5)

مستويات حجم التأثير

قيمة η^2	0.01	0.06	0.15	0.2
قيمة d	0.2	0.5	0.8	1.0
حجم التأثير	تأثير صغير	تأثير متوسط	تأثير مرتفع	تأثير مرتفع جدا

وقد أشار (عفانة، 2000: 38) أن حجم التأثير يعتبر كبيراً جداً إذا كانت قيمة مربع إيتا في حالة استخدام (T) تساوي (14 .0)، ويبين جدول رقم (11 :5) أن قيمة مربع إيتا (η^2) تساوي (0.297) وقيمة d تساوي (1.3) مما يدل على أن كتابة القصة وفق منهج السرد التحليلي له أثر كبير جداً على تنمية التفكير الاستنتاجي لدى طالبات الصف الثاني عشر

جدول رقم (12 :5)

حجم تأثير السرد التحليلي للقصة القرآنية على تنمية التفكير الاستنتاجي

قيمة η^2	قيمة d	حجم التأثير
0.297	1.3	حجم تأثير مرتفع جداً

تفسير نتائج الفرضية الأولى :

يمكن تفسير نتيجة الفرضية الأولى على النحو التالي :

1- إن عملية التحليل للقصة القرآنية، وربطها بالواقع، والتركيز فيهـا علـى مـواطن العبـر والعظات كان له أثر بالغ في تنمية التفكير وتحفيزه وإثارته .

2- إن توظيف الوسائل، والأنشطة الإثرائية كان له دور كبير في تقدم طالبات المجموعة التجريبية على قريناتهن في اختبار التفكير الاستنتاجي، وهذا يتفق مع ما أثبتته دراسة (بهجات، 2001) في أن الأنشطة الإثرائية مدخل مهم في تنمية التفكير الاستنتاجي .

3- الغوص في كوامن النفس البشرية، وتحليلها، والوقوف على ما وراءها من دلالات، من أكثر الأمور التي تترك أثراً كبيراً في نفوس الطالبات في المرحلة الثانوية، حيث تعيش الطالبات في خضم هذه المرحلة أجواء عاصفة ملؤها العواطف والانفعالات، وهذا ما حدا بالطالبات في المجموعة التجريبية إلى الإقبال نحو الإنصات والاهتمام والمشاركة، بقوة وبشكل ملحوظ؛ مما أدى إلى تذليل الحقائق والمعلومات لهن، وتفوقهن على قريناتهن في المجموعة الضابطة.

4- وجدت طالبات المجموعة التجريبية، في السرد التحليلي للقصة القرآنية، السبيل نحو الفهم الدقيق لمجريات الأحداث، مما مكنهن من الإجابة على بنود الاختبار بتميز ملحوظ، وبلغة قوية ومعبرة مقارنة بآداء قريناتهن في المجموعة الضابطة.

5- إن اللغة التي كتبت بها أحداث القصة القرآنية كان لها دور في تميز طالبات المجموعة التجريبية في أدائهن اللغوي مقارنة بأداء قريناتهن في المجموعة الضابطة، خاصة أن الاختبار يعتمد اعتمادا كبيرا على قدرة الطالبة على التعبير، وهذا يتناسب مع طبيعة مبحث التربية الإسلامية حيث يرتبط فيها التحصيل بالقدرة على التعبير، ويتفق هذا مع ما ذهبت إليه دراسة (أبو صبحة، 2010)، فالعلاقة بين اللغة والتفكير علاقة وثيقة، فاللغة هي جوهر عملية التفكير، والفقر في اللغة عائق في سبيل التفكير، وفي دراسة (أحمد، 2000) ما يشير إلى هذا القول.

6- يتسم أسلوب السرد التحليلي للقصة القرآنية بالجدة و الحداثة فيما يتوصل إليه من حقائق، ولطائف، ولعل هذا ما أدى إلى إحداث أثر كبير في تنمية التفكير الإستنتاجي.

7- وجدت طالبات المجموعة التجريبية في منهج كتابة وعرض أحداث القصة القرآنية، وفق منهج السرد التحليلي، مناخاً ملائماً لتطوير قدراتهن على الفهم والتفسير والتحليل، وهذا ما حدا بهن إلى الثقة بأنفسهن، وبما يحملن من تفسيرات وتحليلات للوصول إلى استنتاجات تنم على الفهم الدقيق، و الواعي لما وراء المعرفة ؛ ولعل هذا كان له دور في تحقيقهن لنتائج أفضل في اختبار التفكير الاستنتاجي .

النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية :

تنص الفرضية الثانية على ما يلي :لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسط درجات الطالبات من المجموعة التجريبية اللاتي تعلمن باستخدام السرد التحليلي للقصة القرآنية، ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللاتي تعلمن بالطريقة العادية في مقياس الاتجاه نحو تعلم القصة القرآنية .

وللتحقق من صحة الفرضية قامت الباحثة باستخدام اختبار "ت" لقياس الفروق بين اتجاهات الطالبات من المجموعة التجريبية اللاتي تعلمن باستخدام السرد التحليلي للقصة القرآنية، واتجاهات الطالبات من المجموعة الضابطة اللاتي تعلمن بالطريقة العادية، والجدول التالي يوضح ذلك :

جدول رقم (13: 5)

دلالة الفروق الإحصائية بين متوسط درجات الاتجاه نحو تعلم القصة القرآنية للمجموعتين.

المقياس	القياس البعدي	العدد	المتوسط الحسابي (5)	الانحراف المعياري	قيمة "ت"الجدولية	مستوى الدلالة
الاتجاه نحو تعلم القصة القرآنية	المجموعة الضابطة	32	3.375	0.187	0.249	0.804
	المجموعة التجريبية	30	3.391	0.309		

قيمة t الجدولية عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة حرية "60 " تساوي 2.0

يتضح من البيانات في الجدول السابق أن مستوى الدلالة يساوي (0.804) وهي أكبر من (0.05)، وكذلك قيمة "ت" المحسوبة المطلقة تساوي (0.249) وهي أقل من قيمة (T) الجدولية والتي تساوي (2.0) أي أن قيمة (T) المحسوبة تقع في منطقة القبول، مما يعني عدم رفض الفرضية بمعنى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي الدلالة (0.05) في متوسط الاتجاه نحو تعلم القصة القرآنية بين طالبات المجموعة التجريبية اللاتي تعلمن باستخدام السرد التحليلي للقصة القرآنية و قريناتهن في المجموعة الضابطة .

تفسير نتائج الفرضية الثانية :

إن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطالبات من المجموعة التجريبية اللاتي تعلمن باستخدام السرد التحليلي للقصة القرآنية، ومتوسط درجات طالبات

المجموعة الضابطة اللاتي تعلمن بالطريقة العادية في مقياس الاتجاه نحو تعلم القــصة القرآنيــة يمكن أن يفسر على النحو التالي :

1- "أكد علماء النفس الاجتماعي، أن معتقدات الفرد تحكم سلوكه واتجاهاته، وتجعل الفرد أكثر مقــاومة لتغيير اتجــاهــاته ، كما ويصعب أن يــذعن لأيــة محـــــاولات إقنــاعيــــــة" (أبوجادوا،2000: 199)، في المقولة ما يؤكد قوة الدور الذي يلعبــه الجانــب الوجــداني والعقائدي في توحيد الاتجاه والميول؛ وهذا حسب رأي الباحثة أدى إلى عدم وجود فــروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطالبات مــن المجموعــة التجريبيــة، ومتوســط درجات طالبات المجموعة الضابطة في مقياس الاتجاه نحو تعلم القصة القرآنية فهــو أمــر طبيعي؛ لأن موضوع الاتجاه متعلق بموضوع ديني يشغل حيزاً كبيراً من كتاب الله –عــز وجل- .

2- لم تتوفر لدى طالبات المجموعة التجريبية في مقياس الاتجاه القبلي والبعدي أدنـــى معرفــة بموضوع التأليف في القصص القرآني وفق منهج السرد التحليلي للقــصة القرآنيــة؛ ممــا دفعهن إلى عدم التفكير مطلقا وبصورة جدية في القضية موضوع الاتجاه؛ ممـــا أدى إلـــى عدم وجود فروق بين متوسط درجات الطالبات من المجموعة التجريبية في مقياس الاتجـــاه نحو تعلم القصة القرآنية القبلي والبعدي، وهذا يتفق مع دراسة(طراونـــة،2001) والتـــي نقلت عن دراسة (الكفافي، 1994) القول " بأثر المعلومات والحقائق الموضوعية المتــوفرة لدى الفرد عن موضوع الاتجاه في تكوين الاتجاهات، إذ لا يمكن أن يكون الفرد اتجاها مــا نحو موضوع معين إلا إذا توافر له قدر من المعلومات حوله" .

3- للقصة بشكل عام، والقصة القرآنية بشكل خاص تأثير بالغ وعميق في النفوس، لما تحتويــه من عناصر التشويق، وجوانب الاعتبار والاتعاظ، فهي من أقصر الطرق التي يصل فيهــا الداعي إلى قلوب الناس وعقولهم؛ ولعل هذا هو سبب توحد الاتجاه نحو تعلم القــصة بــين طالبات المجموعة التجريبية والضابطة، هذا من جهة ومن جهــة أخــرى أكــدت بعــض الدراسات الــسابقة كدراســة (مطــر،2002)، ودراســة (المجيــدل، 2005)، ودراســة (أبوصبحة، 2010) إلى أن للقصة في حد ذاتها دوراً في تنمية الاتجاهات الإيجابيــة نحــو المنهاج؛ وعليه فإن وجود أي اتجاه سلبي نحو تعلم القصة هو حسب رأى الباحثــة أمــر لا يمكن حدوثه.

4- تمر الطالبات في المرحلة الثانوية بمرحلة انتقالية في المجال العقلي، والاجتماعي، والنفسي وهذا ما يدفعهن بقوة نحو الاهتمام بالجوانب الدينية ؛ رغبة منهن لسد ما قد يــواجهن مــن فراغ نفسي، وقلق عاطفي..... ، فمرحلة المراهقة كما جاء في دراسة (محمد على،2010)

هي مرحلة يقظة في الشعور الديني، ولعل هذا هو سبب توحد اتجاهات جميع الطالبات نحو تعلم القصة القرآنية، لأنها مرتبطة بمادة التربية الإسلامية، يقول (محمد سمك) ضمن حديثه عن مظاهر الشعور الديني عند المراهقين : " إن التحمس الديني عند المراهق إجراء دفاعي يعتمد عليه إذا وجه توجيها سليما لمحاربة ما في نفسه من نزاعات التحرر والانطلاق ...، ويتابع قائلا : "ومن مظاهر مرحلة المراهقة، أنها مرحلة يقظة عامة في المشاعر و الانفعالات الدينية، والمراهقون في هذه المرحلة لا يكتفون من المعارف الدينية بالتصور والفهم، بل يطلبون تفسيرا عقليا، وتعليلا صحيحا للأسس التي يبنون عليها معرفتهم " (سمك، 1978: 67-69) .

النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة :

تنص الفرضية الثالثة على أنه : لا توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين السرد التحليلي للقصة القرآنية، والاتجاه نحو تعلم القصة لدى طالبات المجموعة التجريبية، وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم إجراء معامل ارتباط "بيرسون" بين السرد التحليلي للقصة القرآنية و الاتجاه نحو تعلم القصة، ويوضح الجدول التالي النتائج المتعلقة بهذه الفرضية:

جدول رقم (14 :5)

معامل الارتباط بين السرد التحليلي للقصة القرآنية والاتجاه نحو تعلم القصة لدى طالبات المجموعة التجريبية

المحور	الإحصاءات	الاتجاه نحو تعلم القصة
السرد التحليلي للقصة القرآنية	معامل الارتباط	-0.139
	مستوى الدلالة	0.463
	حجم العينة	30

قيمةr المحسوبة عند درجة حرية " 28" ومستوى دلالة "0.05" يساوي 0.361

يتضح من النتائج المبينة في الجدول السابق أن قيمة مستوى الدلالة تساوي 0.463 وهذه القيمة أكبر من0.05، كما أن قيمة r المحسوبة المطلقة تساوي 0.139 وهي قيمة أقل من قيمة r الجدولية والتي تساوي 0.361 مما يعني عدم وجود علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين السرد التحليلي للقصة القرآنية، والاتجاه نحو تعلم القصة لدى طالبات المجموعة التجريبية، وقد يرجع ذلك للأسباب ذاتها التي وحدت الاتجاهات بين المجموعة التجريبية والضابطة نحو تعلم القصة القرآنية.

وبذلك يمكن تلخيص نتائج الدراسة في النقاط التالية :

1- إن استخدام السرد التحليلي للقصة القرآنية بما يحوي من استنتاجات ودلالات له أكبر الأثر في تنمية التفكير الاستنتاجي.

2- إن العلاقة بين الدين والاتجاه نحو موضوعاته يجب أن تكون علاقة طردية، فحيثما يكون الوازع الديني يتكون الاتجاه نحو كل ما يتعلق به تلقائيا، وعليه فإن أي اتجاه سلبي نحو أي موضوع ديني يعتبر أمراً مشكلاً بحاجة إلى تقويم ودراسة حالـــة؛ ففـــي دراســـة أعـــدتها مجموعة من طالبات كلية الآداب في الجامعة الإسلامية -بغزة- والتـــي اســـتهدفت قيـــاس اتجاهات طلبة جامعة القدس المفتوحة – بغزة- نحو الاختلاط، تبين من خـــلال الدراســـة وجود ميل لديهم نحو الاختلاط، وفسرت الطالبات هذا الميل نحو الاختلاط إلى عدم وجـــود وازع ديني (موسى، 2002) .

3- أهمية انتقاء الطريقة الملائمة التي يتم بها سرد القصة، بحيث تتناسب مع الأهداف المـــراد تحقيقها، وطبيعة المرحلة التي يعيشها الطلاب، وهذا يتفق مع دراسة (مطر،2002).

4- للغة المستخدمة في طرح القصة قوة وسحر تحمل المتلقي في سهولة ويسر إلـــى منـــاطق جديدة من التفكير والإبداع .

5- أهمية تضمين الأسلوب القصصي في المباحث المختلفة، وهذا يتفق مـــع مـــا ذهبـــت إليـــه الدراسات السابقة كدراسة (مطـــر،2002)، ودراســـة (محمـــد علـــى،2000)، ودراســـة (المجيدل،2005)، ودراسة (أبو صبحة،2010) .

المقترحات :

استكمالاً لمجال الدراسة الحالية فإن الباحثة تقترح القيام بالدراسات التالية :

7- ضرورة إجراء المزيد من الدراسات؛ لإيضاح طرق تنمية التفكير في القـــرآن وتطبيقاتهـــا التربوية؛ للاستفادة من أساليبه، وللاستغناء بها عن الطرق الدخيلة علـــى الإســـلام، التـــي يكتنفها القصور والجهل والضلال.

8- تأصيل الموضوعات المتعلقة بالتفكير وتنميته.

9- إجراء دراسات لتحقيق مواطن الخلاف في المفاهيم والمـــصطلحات الخاصـــة بموضـــوع التفكير، لتضييق دائرة الخلاف اللغوي الذي يوقع الباحثين والدارسين في مجال التفكير فـــي حيرة واضطراب .

10- إجراء المزيد من الدراسات التي تبحث عن دور منهج الكتابة والتـأليف فـي عـرض أحداث القصة بشكل عام والقصة القرآنية بشكل خاص فـي تنميـة الجوانـب الوجدانيـة، والعقلية، واللغوية لدى الطلاب.

11- إجراء دراسات تطويرية لطريقة عرض أحداث القصص الديني بشكل عام، والقـصص القرآني بشكل خاص، والمتضمنة في كتب و مباحـث التربيـة الإسـلامية فـي المنـاهج الفلسطينية.

12- إعداد دراسات خاصة بتوظيف أي منهج من مناهج التأليف في عرض أحـداث القـصة القرآنية في تنمية المهارات اللغوية أو الفكرية لدى الطلاب .

13- تدعو الباحثة وزارة التربية والتعليم، والقائمين على المناهج للاهتمـام بدراسـة منـاهج التأليف في عرض أحداث القصة القرآنية وتوظيفها توظيفا إيجابيا، بحيث تتناسب مع طبيعة وخصائص المرحلة العمرية المستهدفة، كما وتدعو الباحثة إلى حشد المتخصصين لرعايـة مشروع إعادة النظر في دراسة منهج التأليف في عرض أحداث القصص الديني بشكل عام والقصص القرآني بشكل خاص.

14- تدعو الباحثة وزارة التربية والتعليم ووزارة الثقافة إلى استئناف الجهود التي بـدئ بهـا مشروع (تطوير أدب الأطفال في المدارس الفلسطينية)، وأن تتوج أعمالهمـا ومـساعيهما بتضمين القصص الديني، والقصص القرآني؛ من أجل (أسلمة) المادة المقدمة؛ ولإلباس أدب الأطفال، والتراث الفلسطيني حلة إسلامية يفخر ويزهو بها كل مسلم وفلسطيني صغير فـي الزمن القادم .

المـــراجع والمصـــادر

المراجع والمصادر :

أولاً : القرآن الكريم :

1- إبراهيم، فاضل خليل (2001) : "**مستوى التفكير الناقد لدى طلبة التاريخ في كليتي الآداب والتربية بجامعة الموصل** "، مجلة اتحاد الجامعات العربية، العدد الثامن و الثلاثون.

2- ابن القيم الجوزية، عبد الله بن محمد بن على أبي اسماعيل الهروي الحنبلي الصوفي (ب.ت):" **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد و إياك نستعين**"،ج1، دار الفكر .

3- ابن القيم الجوزية، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الدمشقي (ب.ت) : "**الوابل الصيب من الكلم الطيب** "، الطباعة المنيرية .

4- ابن القيم الجوزية، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الدمشقي (2004) : "**مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم و الإرادة** " تحقيق سيد عثمان و آخرون،الجزء الأول، دار الحديث، القاهرة .

5- ابن القيم الجوزية، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الدمشقي (ب.ت) :" **اعلام الموقعين عن رب العالمين** " ج1 .

6- ابن القيم الجوزية، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الدمشقي (1996) :" **إرشاد القرآن والسنة إلى طريق المناظرة وتصحيحها وبيان العلل المؤثرة** " الطبعة الأولى ، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان .

7- ابن تيمية، تقي الدين أحمد ابن تيمية الحراني (1993) :" **الرد على المنطقيين** " الطبعة الأولى،دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان .

8- ابن تيمية، تقي الدين أحمد ابن تيمية الحراني (2001) :" **مجموعة الفتاوى** "، الطبعة الثانية، دار الوفاء،المنصورة .

9- ابن عاشور، محمد (ب،ت) : " **التحرير والتنوير**"،الجزء الأول والتاسع، دار السحنون، تونس .

10-ابن كثير، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (1998) : "**تفسير القرآن العظيم**"، دار ابن حزم، بيروت، لبنان .

11-ابن منظور،جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري الإفريقي المصري (2003) : " **لسان العرب** "، الطبعة الأولى، المجلد الثالث والخامس والسادس والسابع والخامس عشر، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان .

12-ابن هشام، أبو محمد عبد الملك بن هشام المعافري (2003) : " السيرة النبوية "،ج1، الطبعة الأولى، دار الغد الجديد، المنصورة .

13-أبو الجديان، منير عبد الكريم محمود (1999) : " **قدرات التفكير الاستدلالي لدى الطلبة المتفوقين دراسيا والعاديين بالمرحلة الثانوية** "، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، قسم علم النفس، الجامعة الإسلامية – غزة .

14-أبو جادوا، صالح محمد على (2000):" سيكولوجية التنشئة الاجتماعية" الطبعة الثانية، دار المسيرة، عمان، الأردن .

15-أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني (ب.ت) : "**سنن أبي داود** "،الطبعة الأولى، مكتبة المعارف للطباعة والنشر .

16-أبو سكران،حنان رمضان نعمان(2007):"**أثر تدريس برنامج مقترح في الجبر على تنمية قدرات التفكير الاستدلالي لدى طالبات الصف السادس**"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، قسم المناهج وطرق تدريس، جامعة الأقصى،غزة.

17-أبو شريخ، شاهر (2005): " **المبادىء التربوية والأسس النفسية في القصص القرآني،**" رسالة ماجستير منشورة، كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن .

18-أبو صبحة، نضال حسين (2010) :" **أثر قراءة القصة في تنمية بعض مهارات التعبير الكتابي لدى طالبات الصف التاسع** "، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الاسلامية، بغزة .

19- أبودف، (2007) :" **مقدمة في التربية الإسلامية** "، الطبعة الثالثة، مكتبة آفاق، عزة .

20- أحمد، فائقة، وآخرون (2000) : " **فعالية القصص في تنمية المهارات اللغوية وبعض عمليات التفكير عند طفل ما قبل المدرسة** "، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، المجلد الثاني .

21- الآسنوي، جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن (ب.ت) : "**نهاية السول في شرح منهاج الأصول لناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي** "، الجزء الرابع، عالم الكتب .

22-الأصفهاني، محمد الراغب (2002) :" **معجم مفردات ألفاظ القرآن** "، الطبعة الثالثة، دار القلم–دمشق .

23-الأصفهاني، محمد الراغب (ب.ت) : "**المفردات في غريب القرآن**"، دار المعرفة، بيروت، لبنان .

24- الأغا، إحسان (1995) :" **أساليب التعلم والتعليم في الاسلام** "،الطبعة الأولى،غزة، فلسطين.

25- الأغا، إحسان(2002) :"**أساليب التفكير في القرآن – رؤية أولية**"، المجلة الثقافية، العدد الأول، فلسطين .

26-الأغا، إحسان (2002) : "**البحث التربوي**" ، الطبعة الثانية ، الجامعة الإسلامية، غزة .

27-الألوسي، شهاب الدين (ب.ت) : "**روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**"، ج1،ج19، دار الفكر .

28-الآمدي، سيف الدين أبي الحسن على بن أبي على بن محمد : (ب.ت) ، " **الإحكام في أصول الأحكام** "، ج3 ، دار الحديث .

29-البخاري، أبي عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم (2008) : " **صحيح البخاري** "، الطبعة الأولى، مكتبة ألفا للنشر والتوزيع ، مصر .

30-البدري، مالك (1995) : " **التفكر من المشاهدة إلى المشهود، دراسة نفسية اسلامية**"، الطبعة الرابعة، الدار العالمية للكتاب الإسلامي .

31-البريثن ، خالد بن عبد الله (2003): "**التأصيل للتفكير**"، المؤتمر العلمي الخامس عشر، المجلد الأول ، دار الضيافة ، عين شمس .

32-البساطي، عواطف أمين يوسف (2008) : " **الاستنباط عند الإمام ابن عطية الأندلسي في تفسيره المحرر الوجيز دراسة نظرية تطبيقية** " رسالة دكتوراه منشورة، كلية الدعوة و أصول الدين، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .

33-بسيوني ،حامد أحمد الطاهر(2005):" **صحيح قصص القرآن**"،دار الحديث، القاهرة .

34-بن جبار ،سالم بن سعيد بن مسفر(2001): "**الإقناع في التربية الإسلامية**"، الطبعة الثانية، دار الأندلس الخضراء، المملكة العربية السعودية، جدة،بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في الأصول الإسلامية للتربية من قسم التربية الإسلامية والمقارنة.

35-بندر، عبد الزهرة (1992) :"**منهج الاستقراء في الفكر الإسلامي أصوله وتطوره**"، الطبعة الأولى، دار الحكمة .

36-بهجات، رفعت محمود (2001) : " الاثراء والتفكير الناقد – دراسة تجريبية على التلاميذ المتفوقين" ،الطبعة الأولى، عالم الكتب ، القاهرة .

37-الترمذي ، أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة (2003) : "**سنن الترمذي – الجامع الصحيح –**"، الطبعة الأولى ،دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان.

38-الجرجاني، الشريف على بن محمد (2000) :"**كتاب التعريفات** "، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان.

39-جروان، فتحي عبد الرحمن (1999) : "**تعليم التفكير مفاهيم و تطبيقات** " الطبعة الأولى ، دار الكتاب العربي ، عمان –الأردن .

40-جريشة، على (1989) : " **أدب الحوار والمناظرة** "،الطبعة الأولى، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ،المنصورة .

41-الحارثي، زايد بن عجير(1992) : " **بناء الاستفتاءات وقياس الاتجاهات**" ، الطبعة الأولى، دار الفنون، جدة .

42-حسان، حسن (2000):"**القصص القرآني وأهميته في تعميق القيم التربويــة مــن خــلال سورة لقمان**"، حولية كلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة، العدد الرابع عشر، الجزء الثاني.

43-حسين، هداب محمد أحمد الحاج (2003) : "**المرأة فــي القــصص القرآنــي**"، رســالة ماجستير منشورة، كلية أصول الدين، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ، فلسطين .

44-حلس، داود درويش (2008) : " **محاضرات في طرائق تدريس التربيــة الاســلامية** " ، الطبعة الثانية ، مكتبة آفاق ،غزة .

45-حنايشة، عبد الوهاب محمود ابراهيم (2009) : " **التفكير وتنميته فــي ضــوء القــرآن الكريم**"، رسالة ماجستير منشورة ، كلية الدراسات العليا قسم أصول الدين، جامعــة النجــاح الوطنية ، نابلس ، فلسطين .

46-حوى، سعيد (1985) : "**الأساس قي التفسير**" ، الطبعــة الأولــى ،ج1-ج2-ج8 ، دار السلام.

47-الخازن ، أبو الحسن على بن محمد (ب.ت) : " **لباب التأويل في معاني التنزيل للخــازن**" ، ج5 ، دار الفكر.

48-الخالدي، صلاح (1998) : "**القصص القرآني عرض وقائع وتحليــل أحــداث**"،ج1-ج3، الطبعة الأولى ، دار القلم ،الدار الشامية .

49-الخالدي، صلاح عبد الفتاح (2002):"**تعريف الدارسين بمنــاهج المفــسرين**"، دار القلــم، دمشق

50-الخطيب ، عبد الكريم (ب.ت) : "**القصص القرآني في منطوقــه ومفهومــه** "،دار الفكــر العربي.

51-خلة، محمود (2002) : "**سورة القصص دراسة تحليلية وموضوعية** "، رسالة ماجــستير غير منشورة ، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية ،غزة .

52-دروزة ، محمد (2000) : "**التفسير الحديث ترتيب السور حسب النزول**" ،الطبعة الثانيــة، ج6، دار المغرب، بيروت .

53-الدقور، سليمان محمد على (2005) : " **اتجاهات التأليف ومناهجه في القصص القرآني** " ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الشريعة ، جامعة اليرموك . الأردن .

54-الرازي ، الفخر الرازي (ب.ت) : " **التفسير الكبير** " ، الطبعة الثانية ، جزء 20,11، 18، دار الكتب العلمية، طهران .

55-الرازي، أبو بكر محمد بن يحي (2000) : "**مختار الصحاح**" ، دار الفكر،بيروت .
56-رجب، ثناء (2003):" **أثر وحدة مقترحة في القصص الدينية على تنمية مهارات التفكيــر الأساسية لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي**" ، مجلة القراءة و المعرفة ، عدد (19) .
57-رضوان،إسماعيل،والحولي(2005):"**العقل في السنة النبوية-دراسة تحليلية تربوية**-"مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة الدراسات الشرعية،-المجلد الثالث عشر- العدد الثاني.
58-رمضان، آمال (2004): "**بعض القيم الخلقية والتربوية المتضمنة في القصص القرآنــي ودورها في تربية النشء المسلم**" مجلة كلية التربية، العدد الثامن والعشرون، الجزء الرابع.
59-الزحيلي، وهبة (ب.ت) : "**التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمــنهج**"،ج1-ج19، دار الفكر .
60-الزرقاني، محمد عبد العظيم (ب.ت) :" مناهل العرفان في علوم القرآن "، ج2، دار الفكــر، بيروت، لبنان .
61-الزمخشري، أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الخــوارزمي (ب.ت) : "**الكــشاف عــن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل** "، الجزء الثالث ، دار الفكر .
62-زهد، عصام(1993): " **الإصلاح الاجتماعي في سورة البقرة** "، رسالة دكتــوراه غيــر منشورة، كلية أصول الدين، جامعة أم درمان الإسلامية .
63-زهد، عبد الكريم محمد أحمد (1984):" **دور العقل في التربية الإسلامية عند ابن حبــان البستي من خلال كتابه روضة العقلاء ونزهة الفضلاء**"، رسالة ماجستير غيــر منــشورة ، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة .
64-زيود، نادر فهمي، وعليان (2002):"مبادىء القياس والتقويم في التربية" الطبعة الثالثة، دار الفكر، عمان، الأردن.
65-السايح، أحمد عبد الرحيم (1971): " **فريضة التفكيــر فــي الإســلام** "،مجلــة الجامعــة الإسلامية بالمدينة المنورة ، العدد الأول .
66-السباعي، مريم عبد القادر(1987): " **القصة في القرآن الكــريم** " الطبعة الأولـــى، مكتبــة مكة، الرياض، السعودية .
67-سعادة،جودت(2006):"تدريس مهارات التفكير-مع مئات الأمثلة التطبيقية"، الطبعة الأولى، عمان-الأردن.
68-السمرقندي، أبي الليث نصر بن محمد (1999): " تنبيه الغــافلين "، الطبعــة الأولـــى، دار الفجر للتراث ، القاهرة .
69-سمك، محمد صالح (1978) : " **فن التدريس للتربية الدينية وارتباطاتها النفسية وأنماطها السلوكية** " ، الطبعة الثانية ، مكتبة الأنجلو ، القاهرة .

70-السويدي، حصة (1998) : " **الفكر والتفكير في ضوء الكتاب والسنة**"، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد السادس والثلاثون .

71-سيد، عزيزة (1995) : " **التفكير الناقد دراسة في علم النفس المعرفي** "، دار المعرفة الجامعية .

72-سيد، فؤاد البهي (2006) :"علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري"،دار الفكر العربي، القاهرة .

73-السيوطي، جلال الدين (ب.ت) : "**الإتقان في علوم القرآن**"، ج1 .

74-الشاطبي، أبي إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي (ب.ت) :" **الاعتصام**"، ج2، دار الفكر، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، البطحاء .

75-الشاعر، نافذ محمد (2001):"**الحفظ وعلاقته بمستوى التفكير التجريدي حسب نظرية بياجيه للنمو العقلي** "، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية،غزة.

76-الشافعي،محمد بن إدريس (1979) " **الرسالة** "، الطبعة الثانية، مكتبة دار التراث، القاهرة.

77-شاهين،عبد الصبور(ب.ت): "**أبي آدم قصة الخليقة بين الأسطورة و الحقيقية** "، مصر.

78-شبر، خليل إبراهيم، وآخرون (2006): **أساسيات التدريس** "، دار المناهج، الأردن.

79-الشمري،هدى على جواد (2005):"**طرق تدريس التربية الإسلامية** "،الطبعة الثانية، دار الشروق، عمان، الأردن .

80-الطبري، محمد بن جرير (2001) : " **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**"، الطبعة الأولى، ج 1، 5، 19، 20، دار الفكر.

الطبعة الأولى، دار جرير للنشر والتوزيع .

81-طراونة، حسين، وآخرون (2001):" **الاتجاهات نحو المرض النفسي وعلاقتها ببعض المتغيرات** " دراسات، العلوم التربوية، المجلد الثامن و العشرون، العدد الثاني.

82-طموس، رجاء الدين زهدي (2002) : " **تقويم معلمي اللغة العربية لكتاب لغتنا الجميلة وعلاقته باتجاهاتهم نحو التحديث** " رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة .

83-طيطي، محمد حمد (2001) : "**تنمية قدرات التفكير الإبداعي**"، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان ،الأردن .

84-عباس، فضل (2007) : " **قصص القرآن الكريم** "، دار النفائس، الأردن .

85-عبد الباقي،محمد (ب.ت) : "**المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**"، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان .

86-عبد الحميد، محسن (1996): " **تجديد الفكر الاسلامي**"، الطبعة الأولى، المعهد العالمي للفكر الإسلامي .

87-عبد الله، عبد الرحمن صالح وآخرون (2001) : "**مدخل إلى التربية الإسلامية وطرق تدريسها**"، الطبعة الثانية، دار الفرقان، عمان- الأردن .

88-عبد الله، عبد الرحمن (1997) : " **المرجع في تدريس علوم الشريعة** "، القسم الثاني، مؤسسة الوراق .

89- عبد الله، عبد الرحيم صالح (2006) : " **فكر الغزالي التربوي في ضوء مفهومه لطبيعة الإنسان** "، الطبعة الأولى، دار المناهج للنشر و التوزيع، عمان، الأردن .

90-عبد الله،عبد الرحمن صالح (1995): "**العمليات العقلية في القرآن الكريم ودلالتها التربوية** "،مجلة جامعة الملك سعود، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية (1)، المجلد السابع،صفحة 105، الرياض .

91-عبده، شحادة مصطفى(1999) :"أساسيات البحث العلمي في العلوم التربوية والاجتماعية "، دار الفاروق، نابلس ، فلسطين .

92-العسقلاني، ابن حجر (1993) : " **فتح الباري شرح صحيح البخاري**"، دارالفكر،بيروت، لبنان.

93-العشي، جميل (ب.ت) : " **مختارات ولطائف قرآنية من سورة البقرة وآل عمران**" .

94-عفانة، عزو (1998) : " **مستوى مهارات التفكير الناقد لدى طلبة كلية التربية بالجامعة الاسلامية بغزة** " ، مجلة البحوث و الدراسات التربوية الفلسطينية، المجلد الأول.

95-عفانة، عزو (1998) :" الإحصاء الاستدلالي"، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، مطبعة المقداد، غزة .

96-عفانة، عزو، وآخرون (2000) :" **أساليب البرهان في بعض آيات القرآن الكريم** "، المؤتمر العلمي الثالث – الإعجاز في القرآن الكريم، المجلد الثاني.

97-عفانه، عزو (2000) : " **حجم التأثير واستخداماته في البحوث التربوية والنفسية**"، مجلة البحوث والدراسات التربوية الفلسطينية، العدد الثالث.

98-علي، سعيد إسماعيل (2007) : " **أصول التربية الإسلامية** "، الطبعة الثانية، دار السلام، مصر.

99-علي، سعيد إسماعيل (1991) : "**اتجاهات الفكر التربوي الإسلامي** "، دار الفكر العربي، القاهرة .

100-العمري، شوكت محمد (2003) :" **أساليب القرآن الكريم في تنمية التفكير**"، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد الثاني والخمسون.

101- العمصي، أحمد (1999) : " **حدود العقل في الإسلام ومجالاته** "، مجلة نور اليقين، العدد (109).

102- عودة، رحمة، وآخرون (2008) :" **دور الآيات القرآنية الواردة في كتاب التربية الإسلامية للصف السابع في فلسطين في تنمية التفكير**" ، المؤتمر الدولى الأول للقرآن الكريم، الجامعة الإسلامية ، غزة .

103- العوضين، ابراهيم (1977): " **البيان القصصي في القرآن الكريم**" ،الطبعة الأولى، مطبعة السعادة .

104- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد (1119) : " معيار العلم "، دار المعارف، مصر.

105- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد (2004): "**إحياء علوم الدين** "،ج5،ج4،دار الحديث، القاهرة.

106- الفليت، جمال كامل(2007):" فاعلية برنامج مقترح في تنمية مهارات القراءة الناقدة في مجتمع المعرفة والاتجاهات نحو القراءة لدى طلبة الصف العاشر بغزة" رسالة دكتوراه غير منشورة،كلية التربية، جامعة الدول العربية، معهد البحوث والدراسات التربوية، القاهرة.

107- الفيومي، أحمد بن محمد بن على (2000) : " **المصباح المنير** "، الطبعة الأولى، دار الحديث، القاهرة .

108- القادري، أحمد رشيد، وآخرون (2005) :" **تعلم وتعليم التربية الاسلامية و الاجتماعية**"،

109- القديمات، حنان يونس محمد (2005) :" **دراسات في القياس الأصولي** "، الطبعة الأولى، دار النفائس، عمان، الأردن .

110- القرطبي،أبو عبد الله محمد بن أحمد (2003) : "**الجامع لأحكام القرآن**"، الطبعة الأولى، ج13-15-11-1، دار الفكر، بيروت، لبنان .

111- القطان، مناع (2007): "**مباحث في علوم القرآن** "،الطبعة الرابعة عشرة، مكتبة وهبي، القاهرة .

112- قطب، سيد (1978) : " **التصوير الفني في القرآن** "، الطبعة الرابعة، دار الشروق .

113- قطب، سيد (2003) : "**في ظلال القرآن**"، الطبعة الثانية و الثلاثون،ج5-1-3-20-14، دار الشروق- القاهرة .

114- قطب، محمد (2002):"**القصة في القرآن الكريم- مقاصد الدين وقيم الفن**-"دار قباء .

115- الكبيسي، عبد الواحد(2008) :" الاختبارات التحصيلية المدرسية- أسس بناء وتحليل أسئلتها"، الطبعة الأولى، مكتبة المجتمع العربي، عمان، الأردن.

116- الكثيري، راشد بن حمد، و آخرون (2000) : " **التفكير ماهيته- أبعـاده – أنواعـه – أهميته** " المؤتمر العلمي الثاني عشر، المجلد الثاني، مناهج التعليم و تنمية التفكير،جامعة عين شمس.

117- الكفراوي، أسعد عبد الغني السيد (2005) :" **الاستدلال عند الأصـوليين** "،الطبعة الثانيـة، دار السلام، القاهرة .

118- الكفوي، أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني (1993) : " **الكليات** "،الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت.

119- كوافحة، تيسير مفلح (2003):" **القياس والتقييم وأساليب القياس والتشخيص في التربيـة الخاصة**"، الطبعة الأولى، دار المسيرة، عمان، الأردن.

120- اللوح، عبد السلام حمدان (1986): " **الإعجاز العلمي في القرآن الكريم** "، الطبعة الثانية ، مكتبة آفاق، غزة .

121- اللوح، أحمد حسن أحمد(2001) : " **أثر استخدام النشاط التمثيلي على تحـصيل تلاميـذ الصف الخامس الأساسي في قواعد النحو واتجاهاتهم نحوها** " رسالة ماجستير غير منـشورة ، كلية التربية ، جامعة الأقصى، غزة .

122- مجيدل، محمد عبد الله نصور(2005):"**أثر قراءة المعلمين القصص على تلاميـذ الـصف الثاني الابتدائي في تنمية اتجاهاتهم الايجابية نحو القراءة**"، رسالة ماجستير غير منـشورة، كلية الدراسات العليا، قسم مناهج وطرق تدريس اللغة العربية، جامعة الملك سعود السعودية.

123- محمد على، ابراهيم (2000) : " **أثر استخدام القصص الاجتماعية في تدريس مادة علـم الاجتماع على تنمية بعض القيم الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانويـة** "، دراسـات فـي المناهج وطرق التدريس، العدد الثاني والستون .

124- محمد على، محمد النوبي (2010) :"**مقياس الإتجاهات الدينية لدى المراهقين**"، الطبعـة الأولى، دار صفاء، عمان .

125- محمود، منيع عبد الحكيم (2004): "**طرق الاستدلال العقلي القرآني على مسائل العقيـدة الإسلامية** "حولية كلية أصول الدين، العدد الحادي والعشرون، المجلد الأول، جامعة الأزهـر، القاهرة .

126- المراغي، محمد مصطفى(ب.ت) : "**تفسير المراغي**" ، ج1 .

127- مسلم، أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (2003) : "**صـحيح مـسلم** "، الطبعة الأولى، دار الفكر، بيروت، لبنان .

128-المصري، عبد الرحمن محمود (2003) : " **الاتجاهات نحو العمل وعلاقتها بالدافعية لـدى مدراء العموم في ضوء نظرية ماسلو** " رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربيـة، جامعـة الأقصى، غزة .

129-مصطفى، إبراهيم وآخرون (ب،ت) :" **المعجم الوسيط** "، ج2 ،مجمـع اللغـة العربيـة، المكتبة الاسلامية، استانبول، تركيا.

130-مطر، محمود أمين محمد (2002) : " **أثر استخدام القصة في تنمية المفـاهيم الرياضـية والاحتفاظ بها لدى تلامذة الصف الأول الأساسي بغزة** "، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة .

131-معروف، نايف (1995) : "**الإنسان والعقل** "، الطبعة الأولى، سبيل الرشاد، بيروت.

مناهل العرفان للزرقاني ج2 .

132-منصور، مصطفى يوسف محمد (2002): " **التوجيه التربوي من خـلال خطـاب الرسـل لأقوامهم كما جاء في القرآن الكريم** " رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربيـة، الجامعـة الإسلامية،غزة.

133-موسى، رجاء، و أخريات (2002) :" **اتجاهات طلبة جامعة القدس المفتوحة بغـزة نحـو الاختلاط** " بحث تخرج لنيل درجة البكالوريوس، كلية الآداب، الجامعة الاسلامية -بغزة- .

134-الميداني، عبد الرحمن حسن حبنكة (1993) : " **ضوابط المعرفة و أصول الاسـتدلال و المناظرة** "، الطبعة الرابعة، دار القلم، دمشق .

135-ناصر،مجاهد محمود أحمد (2003):"**منهج القرآن الكريم في إقامة الدليل والحجة**" رسـالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، قسم أصول الدين، جامعـة النجـاح الوطنيـة، نابلس، فلسطين.

136-النحلاوي، عبد الرحمن (2000): " **التربية بالحوار**" ،الطبعة الأولى ، دار الفكر المعاصر

137-النحلاوي، عبد الرحمن (1979) : "**أصول التربية الإسلامية و أصولها** "، الطبعة الأولـى، دار الفكر، دمشق .

138-النحلاوي، عبد الرحمن (ب.ت) : "**التربية بالآيات** " ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان .

139- النحوي، عدنان على رضا (2001) : "**النهج الإيماني في التفكير**"، الطبعة الأولـى، دار النحوي، الرياض .

140-نزال، فوزي سهيل كامل (2003): " **لغة الحوار في القرآن الكريم** "، دار الجوهرة للنشر والتوزيع، عمان،الأردن .

141-النسائي، أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (2001): " **سنن النـسائي**"، الطبعـة الثانية، دار الفكر، بيروت ، لبنان .

142-نوفل، أحمد (2007): " **مناهج البحث والتأليف في القصص القرآني**"، الطبعة الأولى، دار الفضيلة، عمان، الأردن .

143-النووي، محيي الدين (1994) : "**صحيح مسلم**"،ج7، الطبعة الأولى، دار الخير.

144-الهندي،علاء الين بن حسام الدين المتقي(1987):" كنز العمال في سنن الأقوال والأفعــال"، مؤسسة الرسالة بيروت.

الانترنت :

1- خضر، محمد مشرف (2007) : " **خصائص السرد القصصي في القرآن الكريم**" مجلة حراء، العدد 6، **http://www.dahsha.com/viewarticle.php?id=11977**

2- الزهراني، موسى بن محمد بن هجاد، " **نظريات في منهج البحث العلمي**" .

3- السبت ، خالد (ب.ت) :" **سلسلة المصباح المنير في تهذيب تفسير ابن كثير**"،

4- الطيار، مساعد بن سليمان (ب.ت) : " **الفرق بين التفسير والتأويل والاستنباط** "، ملتقى أهل الحديث، **www.ahlalhdeeth.com**

5- مكتبة المصطفى .


المــلاحــق

ملحق رقم (1)

الموضوع الأول : قصة آدم عليه السلام

الدرس الأول : قصة آدم عليه السلام في القرآن الكريم

أولا : قصة آدم عليه السلام في القرآن الكريم :

آدم اسم سمى الله به أول مخلوق من البشر، فهو أبو البشر جميعاً . وقد وردت كلمة آدم في القرآن خمساً وعشرين مرة، وفي معظم هذه المرات كانت خطاباً من الله لآدم نفسه –عليه السلام–، أو إخباراً عن بعض ما جرى له. وقد وردت ست عشرة مرة على هذه الصفة. وفي بعض هذه المرات كان الكلام عن أبناء آدم وذريته ، كأن يقول (يا بني آدم)، أو (نبأ ابني آدم)، أو (ذرية آدم)، وقد وردت تسع مرات على هذه الصفة .(عبد الباقي ،ب.ت: 24)

أما قصة آدم عليه السلام فقد وردت في سبع سور، وهذه السور حسب ترتيب نزولها كما يلي: (ص– الأعراف– طه– الإسراء– الحجر– الكهف– البقرة) .(السيوطي ،ب.ت : 30) والمتتبع لسياق قصة آدم – عليه السلام– في كل موضع وردت فيه ، يؤمن بعدم وجود تشابه بينها ؛ ففي كل مرة وردت فيه قصة آدم – عليه السلام– ، كان التركيز فيها على وظائف دون غيرها ، بما يتناسب مع موضوع السورة وشخصيتها .

ومن هنا يمكن القول بأن الهدف الذي جاءت من أجله قصة آدم عليه السلام في القرآن الكريم يجعلها تختلف في كل مرة ترد فيه في بنيتها الوظيفية ؛ فيكون التركيز على وظائف دون غيرها ،ويكون بحضور وظائف أو غياب أخرى،مما يؤثر في متتاليات الوظائف، فيجعلها بالتالي قصة جديدة في كل مرة .(خضر ، 2007 : العدد6 : 1).

ثانيا : قصة آدم عليه السلام في سورة البقرة :

كلمة في سياق قصة آدم عليه السلام في سورة البقرة:

سورة البقرة سورة مدنية، ويبلغ عدد آياتها 286 آية، وهي أول سورة نزلت في المدينة المنورة بعد الهجرة، ومع بداية تأسيس دولة الإسلام الجديدة ، ولهذا فهي تدور حول موقف الجماعة المسلمة في أول نشأتها، وإعدادها لحمل أمانة الدعوة والخلافة في الأرض وفق منهج الله –سبحانه وتعالى –. (قطب ، 2003 : ج1 : 28 ، بتصرف) .

وتشتمل السورة كغيرها من معظم السور على مقدمة، ومحتوى، وخاتمة :-

1- **المقدمة** : وفيها وصف لأصناف الناس، فمنهم المتقي، ومنهم الكافر، ومنهم المنافق ،وقد شغل وصف المنافقين في السورة حيزاً كبيراً ؛ لتبصير الجماعة المسلمة، وتحذيرها من كيدهم ، خاصة أن ظهورهم بشكل ملحوظ جاء مواكباً لبداية تأسيس المسلمين لدولة الإسلام .

2- **المحتوى** : ويمكن تقسيمه إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول :

بدأت الآيات بالحديث عن الأرض في معرض امتنان الله -سبحانه وتعالى-على عباده، وليقرر أن هذه الأرض،وكل ما فيها لهم،وفي هذا الجو يأتي الحديث عن ثلاث قصص،تمثل ثلاثة نماذج للاستخلاف في الأرض .

القصة الأولى : وهي قصة استخلاف آدم عليه السلام وفيها جاء الحديث عن العلم كشرط من شروط الاستخلاف.فالعلم هو أول ما امتاز به الإنسان وتفضل به الله عليه، وهذا يتناسب مع سياق السورة، فسورة البقرة كما نعلم هي سورة التكاليف، وهذه التكاليف لابد لها من علم فمن علم بها وعمل كان جديراً أن يكون خليفة في هذه الأرض، ولذلك جاءت قصة آدم عليه السلام بما يتناسب مع شخصية السورة وموضوعها.

القصة الثانية : قصة بني إسرائيل ، وفيها يتم عرض نموذج فاشل للاستخلاف في الأرض، فقد عدَّدت الآيات نعم الله تعالى على بني إسرائيل ، وتحدثت عن الأخطاء التي ارتكبوها، والتي كانت سبباً في إخفاقهم في القيام بمهامِ الخلافة .

القصة الثالثة : قصة إبراهيم عليه السلام وفي هذه القصة عرض لنموذج ناجح للاستخلاف في الأرض، وبدأت الآيات من هذه القصة بقول الله تعالى:﴿ وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٖ فَأَتَمَّهُنَّۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامٗاۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِيۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهۡدِي ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾(البقرة : 124) ، وفيها إثبات بأن الاستخلاف في الأرض ليس فيه محاباة، فالذي يسير على منهج الله وطاعته يبقى جديراً بمهمة الخلافة في هذه الأرض، والذي يتخلى عن هذا المنهج لا ينال عهد الله .وتجربة الاستخلاف هذه هي آخر تجربة ورد ذكرها في السورة. (قطب ، 2003 ، ج1 :33-34 بتصرف)

وخلاصة القول في هذا القسم من السورة أن بداية القصص الثلاثة قصة آدم ﴿ وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗۖ ﴾ وقصة بني إسرائيل﴿ وَأَنِّي فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾

وقصة سيدنا إبراهيم ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ هذه القصص الثلاث بـــدايتها واحـــدة وهـــي الاستخلاف في الأرض .

القسم الثاني:

وفيه جملة من الأوامر والنواهي ، تمثل دســتوراً للأمـــة الإســـلامية ،ومنهاجـــاً لهـــا للاستخلاف في الأرض ، وخُتمت الآيات بقصة طالوت وجالوت، والتي تتضمن تجربةً للقيـــادة المسلمة في أول نشأتها ، وتأكيداً على أن منهج الخلافة بحاجة إلى قيادة حازمة، وقلوب متـــصلة بالله –سبحانه– ثابتة أمام جحافل الكفر والطغيان .

القسم الثالث :

تتجلى في هذا القسم دلائل قدرة الله –سبحانه وتعالى– في ثلاث قـــصص : الأولـــى: قـــصة إبراهيم مع النمرود، والثانية: قصة العزير والقرية الخاوية على عروشها، والثالثة: قصة إبراهيم والطير الأربعة؛ للتأكيد على أن الله قادر على كل شيء، فكيف لا نقبل بتنفيذ منهجه؟!.

3- الخاتمة:

وفيها جاءت الآيات لتصوير حال المؤمنين مع ربهم، وإدراكهم لضعفهم وعجزهم وحـــاجتهم إلى عفوه ومدده وعونه، بأن يرحم ضعفهم، فلا يكلفهم مالا يطيقون؛ كي لا يعجزوا عن القيـــام بتكاليف الخلافة.(قطب ، 2003 ، ج3 ، 345-346)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (البقرة: 30)

مناسبة الآية مع ما قبلها :

بعد أن أخبرنا الله- عز وجل- في الآيات السابقة عن تهيئة الأرض لنا في قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾(البقرة: 29) جاءت الآيات اللاحقة لتقص علينا قصة إيجاد منشأ الناس الذين خلقت الأرض لأجلهم .

ولقد جاءت قصة خلق آدم عليه السلام بعد ذكر قصة خلق السماوات والأرض للاستدلال على وحدانية الله- سبحانه وتعالى- وذلك أن الإنسان إذا لفت ذهنه إلى وجوده علم أنه وجود مسبوق بوجود آخر. (ابن عاشور ، ب،ت ،ج1 ، 395)

معاني المفردات:

ربك	الرب : هو المالك والسيد وهو المصلح والمدبر.
خليفة	أي قوما يخلف بعضهم بعضا، والمراد بالخليفة آدم – عليه السلام- وذريته (ابن كثير ،1998 ، ج1 :226 بتصرف)
يفسد فيها	الفساد ضده الصلاح والمراد به هنا : أي يفسد فيها بالمعاصي ، كل المعاصي
ويسفك الدماء	يريقها بالقتل عدواناً وظلماً.
نُقدّس لك	ونقدس لك أي نطهرك عما لا يليق بعظمتك ، ونطهر أنفسنا من الأدناس، أو أفعالنا من المعاصي.(الألوسي ، ب.ت ، ج1 :354)
نسبح بحمدك	أي ننزهك ونبرئك من كل نقص وعيب، وقد ثبت في الصحيح عَنْ ابْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، **أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ _ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ _ سُئِلَ : أَيُّ الْكَلَامِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : " مَا اصْطَفَى اللَّهُ لِمَلَائِكَتِهِ أَوْ لِعِبَادِهِ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ**" (رواه مسلم ، كتاب الذكر والدعاء : باب فضل سبحان الله وبحمده، حديث رقم 6819، ص1338) (ابن كثير ، 1998 ، ج1 :231)

التفسير و البيان :

في هذه الآية يخبر الله – سبحانه وتعالى – ملائكته باستخلاف آدم عليه السلام دونهم، وهذا الإخبار من باب الإعلام ، وليس استشارة من الله –سبحانه وتعالى– للملائكة كما قد يَظُنّ بعض العامة. وفي استخدام اسم الفاعل (جاعل) –دون القول سأجعل – إثبات لصحة القول بأن إرادة الله – عز وجل– متحققة باستخلاف آدم عليه السلام وأن إخبار الله –سبحانه وتعالى – للملائكة بذلك لم يكن من باب المشورة.(الخالدي ، 1998 :98 –99)

وقد كان بالإمكان أن يُغلقَ الله – سبحانه وتعالى – باب الحوار مع الملائكة بتلك العبارة، ويحقق ما أراده دون أن يعلم الملائكة سبب جعل الإنسان خليفة في الأرض ،وكيف لا! وهو الذي لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء، قال الله تعالى: ﴿ **إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ** ﴾ (يس:82) ، ولكن الله –سبحانه وتعالى– أفسح المجال للملائكة بالحوار في أمر خلق آدم عليه السلام؛ لتحقيق غاياتٍ تربوية وتعليمية .(شريخ ، 2005 :145 بتصرف)

وفي هذا الإخبار تقديم لتكليف الملائكة بالقيام بدورهم في حياة ذلك المخلوق الجديد، فمن المعلوم أن للملائكة مع هذا الخليفة وظائف، كتسجيل الأعمال، وتوزيع الأرزاق، ونصرته، وحمل الرسالة للأنبياء منهم، فالملائكة إذن لها ارتباط بهذا المخلوق ووظائفها معه، فلا عجب أن يخبر الله– سبحانه وتعالى– الملائكة بأنه سيكون هناك خليفة في المرحلة التي خلق الله– سبحانه وتعالى– فيها آدم عليه السلام جسداً بلا روح ولا حياة. (الخالدي ، 1998 :98)

فلقد روى مسلم في صحيحه عَنْ أَنَسٍ ، **أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ** ﷺ **قَالَ** : " **لَمَّا صَوَّرَ اللَّهُ آدَمَ فِي الْجَنَّةِ تَرَكَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَتْرُكَهُ . فَجَعَلَ إِبْلِيسُ يُطِيفُ بِهِ، يَنْظُرُ مَا هُو، فَلَمَّا رَآهُ أَجْوَفَ عَرَفَ أَنَّهُ خُلِقَ خَلْقًا لَا يَتَمَالَكُ** ".(رواه مسلم ، كتاب البر والصلة : باب خلق الإنسان خلقاً لا يتمالك ، حديث رقم 6544، صفحة 1288)، ومعنى لا يتمالك: لا يملك نفسه من الغضب، أو عند الشهوة، أو لا يملك دفع وسوسة الشيطان عنه. (النووي ،1994 ، ج16 :ص126)

مما سبق يتضح أن الله –سبحانه وتعالى– عندما أخبر الملائكة بأنه سيتخذ في الأرض خليفة كان آدم عليه السلام حينها مخلوقاً فعلاً، ولكنه كان جسداً بلا روح، وتركه الله – سبحانه وتعالى– في الجنة على هذه الحالة مدة من الزمن، لا يعلمها إلا هو. (الخالدي ،1998 :98)

أما عن مادة خلق آدم عليه السلام ، فقد ورد ذكرها في نصوص كثيرة من القــرآن الكــريم والسنة النبوية ، وهي مرتبة حسب مواضع ذكرها في المعارض السبعة لقــصة آدم عليه السلام فــي القرآن ، وكما أوردها (الخطيب) كالتالي :

المرحلـــة الأولـــى: في قولـه تعالى :﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقُۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴾ (ص:71) والطين هي المادة الناتجة عن مزج التراب بالماء، وهذا معنى قول رَسُولَ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –" النَّاسُ بَنُو آدَمَ وَخَلَقَ اللَّهُ آدَمَ مِنْ تُرَابٍ "(رواه الترمذي ، كتاب التفسير:باب سورة الحجرات ، حديث رقم3270 ، صفحة 754) ، ويؤيده قول الله – سبحانـــه وتعالى–: ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾(آل عمران :59) .

المرحلة الثانية : في قوله تعالى:﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقُۢ بَشَرًا مِّن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴾ (الحجر:28 – 29) . والصلصال :هو تردد الــصوت مــن الــشيء اليــابس .وســمي الطــين الجــاف صلــصالاً، والحمأ: هو الطين الأسود المنتن، والمسنــون أي: المتغير. (الأصفهاني، 2002 : 249–259–489)

مما سبق يتضح أن الطين طور من أطوار خلق آدمعليه السلام، ثم الحمأ المسنون مرحلة تالية له، ثم الصلصال، طور يجيء بعد الحمأ المسنون، وكلها مكونه من العنصر الترابـــي.(الخطيــب ،ب.ت: 360، بتصرف) .

وبعد مرور خلق آدم بتطورات في خصائصه و ملكاته نُفخت فيه النفخة العلويـــة التـــي فرقت بينه وبين سائر الأحياء﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴾ (الحجر: 29)، وهذه الخاصية لم تجيء للإنسان إلا بعد مروره بمراحل وأطوار من نشأته .

وبما أن البشر خلقوا من مادة الأرض ، فهم بما آتاهم الله – سبحانه وتعالى – إياه مــن العلم أقدر المخلوقات على التعرف على أسرار الكون، وعمارة الأرض، واستخراج ما فيها مــن خيرات وزرع ومعادن، كما أن طبيعة البشر مجبولة على الخير والشر، وهذا الخير والشر مــن أقوى الدعاوى على تقدم الكون، فلا تصلح الدنيا أو تعمر إلا بحدوث التــدافع بينهمـــا قـــال الله تعـــــــالى:﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ (البقرة:251) (الزحيلي ،ب.ت:126 –131)

والمقصود بالخليفة في قوله ﴿ جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ هو آدم، ومن قام مقامه في طاعة الله والحكم بالعدل والحكمة قال الله تعالى: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾(النور:55)، ولهذا اقترن الاستخلاف بالحكم الحق في قوله تعالى:﴿ يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِي ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ ﴾ (ص:26) .

ومن سنن الله التي لا تتخلف أن الإعراض عن شرعه ودينه يعقبه عذاب الله وانتقامه، ومن الشواهد على ذلك من القرآن قوله تعالى :﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ ﴾ (النحل:112)، وجعل الله – سبحانه وتعالى – نزع الاستخلاف من قوم شكلاً من أشكال الإنذار والعقاب، قال الله تعالى: ﴿ وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا ءَاخَرِينَ ﴾ (الأنبياء:11). وبمجرد إخبار الله –سبحانه وتعالى– للملائكة بهذا الأمر أثير بينهم هذا السؤال :﴿ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ ، وسؤال الملائكة هذا ليس على وجه الاعتراض، ولا على وجه الحسد، كما قد يتوهم البعض؛ لأنَّ الملائكة لا ينكرون على الله شيئاً أراده، ولا يعترضون على شيء فعله، وقد وصفهم الله –سبحانه وتعالى–بقوله :﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا سُبْحَٰنَهُۥ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِٱلْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ ﴾(الأنبياء: 26-27) فسؤالهم هذا إنما هو سؤال استعلام واستكشاف عن الحكمة من ذلك. (الخالدي ، 1998 ، ج1: 99)

وقد جاء النهي عن الفساد مُرتبطاً بذكر الأرض من جهة ، ومعطوفاً على سفك الدماء من جهة أخرى، بالرغم من أن الفساد يشمل سفك الدماء، وغيره من أنواع الفساد، سواء أكان عقائدياً، أو أمنياً، أو اجتماعياً، أو أخلاقياً، وفي ذلك إشارة إلى الاهتمام بشأن الدماء. لعظم هذه المعصية، فالدماء عند الله عظيمة جداً. (ابن عاشور، ب،ت ، ج1 :402 بتصرف)

وسفك الدماء هي أول واقعة فساد حصلت على الأرض ، فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ _ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ _ قَالَ : **قَالَ : رَسُولُ اللَّهِ _ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ _ : " لَا تُقْتَلُ نَفْسٌ ظُلْمًا إِلَّا كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الْأَوَّلِ كِفْلٌ مِنْ دَمِهَا ؛ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ الْقَتْلَ** ".(رواه البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء : باب خلق آدم وذريته ،حديث رقم 3335 ،ص 402)

ولم يأت في الآيات أن الله خطَّأ الملائكة في توقعهم الإفساد وسفك الدماء، وإنما أحالهم على علمه المحيط بكل شي﴿ قَالَ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴾؛ أي إني أعلم من المصلحة في استخلافه ما هو خفي عنكم، وأعلم كيف تصلح الأرض، وكيف تُعمر، ومن هو أصلح لعمارتها وفي تذييل الآية إجمال يغني عن التفصيل؛ لأن من تعلم ما لا يعلم كان حقيقاً بأن يُسلِّم لمن تعلم عنه، وعلى من لا يعلم أن يعترف لمن يعلم بأن أفعاله صادرة على ما يوجبه العلم، وتقتضيه المصلحة الراجحة والحكمة البالغة ، وفي هذا تذكير للملائكة بقصور كل علم أمام علم الله – سبحانه وتعالى– .

الدروس والعبر والأحكام المستفادة من الآية :

إن الدروس والفوائد المستنبطة من هذه الآية كثيرة ، أكتفي منها بالدلالات التالية :

الدلالات التربوية :

1- اختص الله – سبحانه وتعالى – بالإخبار والإعلام الملائكة دون غيرهم ، وأفسح لهم المجال للاستعلام، بالرغم من قدرته – سبحانه وتعالى–على غلق باب الحوار مع الملائكة، وفي هذا تعليم للملائكة في قالب التكريم .(ابن عاشور،ب.ت،ج1 :400)

2- أخبر الله– سبحانه وتعالى– الملائكة بأمر استخلاف آدم عليه السلام فأثارهم وقادهم إلى السؤال

﴿ قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحۡنُ نُسَبِّحُ بِحَمۡدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ ﴾

وهذا يؤكد على القيمة التربوية الداعية إلى إفساح المجال للمتعلمين للتعبير عن كل ما يجول فى نفوسهم من تساؤلات ،وتحفيزهم نحو السؤال عن كل ما يشكل عليهم .

3- نفخ الله – سبحانه وتعالى– الروح في آدمعليه السلام بعد مروره بمراحل متعددة مما يؤكد أن الترقي الإنساني كان ترقياً في نمو خصائصه ، ولم يكن ترقياً في وجوده، وفي هذا إبطال لنظرية داروين .(قطب ، 2003 ، ج14 :2142-2143)

4- في قوله تعالى:﴿ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴾ إخبار يتضمنه أمر للملائكة بالسكوت، فسكتوا، وبدأ بعدها الدرس الأول لهم في قوله ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ ﴾ وفي ذلك درس في فاعلية إدارة الحوار بشكل منظم في تحقيق نتائج ايجابية في مجال التربية والتعليم .

5- إذا كان هناك من أسرار الله – سبحانه و تعالى – وحكمه ما خفي على الملائكة، فالأَولى أن يخفى علينا نحن بني البشر، فلا مطمع للإنسان في معرفة جميع أسرار الخليقة، وهذا يدل على قصور علم المخلوقات جميعا أمام علم الله – سبحانه و تعالى–. (الزحيلي ، ب،ت ،ج1: 131)

6- إن إخبار الله – سبحانه وتعالى – للملائكة بأمر استخلاف آدم عليه السلام، كان بمثابة التقديم و التمهيد للملائكة للقيام بدورهم في حياة ذلك المخلوق الجديد، وفي هذا درس للمعلمين والدعاة، يقضي بأهمية التمهيد والتقديم قبل البدء بالموقف التعليمي أو الدعوي .

الدلالات الاجتماعية :

1- الدماء عند الله عظيمة، و إراقتها من أعظم المعاصي، والمحافظة عليها من أهم ضمانات صلاح المجتمعات واستقرارها .

الدلالات السياسية :

1- في قوله تعالى:﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةً ﴾ أصل في وجوب نصب خليفة يفصل بين الناس فيما يختلفون فيه، ويقيم الحدود فيهم، ويحكم بينهم وفق منهج الله – سبحانه وتعالى– . (القرطبي، 2003 :223)

2- إنَّ الخلافةَ تنتفي تلقائياً إذا انتفى الحكم بالحق وفق منهج الله –سبحانه وتعالى–.

3- خلق الله– سبحانه وتعالى– البشر من مادة الأرض، واستخلفهم فيها دون غيرهم فهم بما آتاهم الله – سبحانه وتعالى – إياه من العلم أقدر المخلوقات على التعرف على أسرار الكون، وعمارة الأرض، وفي هذا درس مستفاد عند اختيار القيادات يدعونا إلى ضرورة عدم التغريب عند اختيار القيادات، واختيار القيادات المتعلمة ، والعارفة بأحوال الرعية، والقريبة منهم .

الدرس الثالث : تعليم آدم الأسماء

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَـٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا۟ سُبْحَـٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَـٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ (البقرة:31– 33)

مناسبة الآية مع ما قبلها :

بعد أن جاء في الآية السابقة سؤال الملائكة لله –عز وجل–﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ ﴾ جاءت الآية اللاحقة بمثابة الدرس الأول للملائكة لتعليمهم السبب في استخلاف آدمعليه السلام؛ ولتعرفنا بعض أسرار استخلافنا في الأرض وما أودعه الله فينا من استعدادات لعمارة هذه الأرض وفق منهج الله– سبحانه وتعالى .

معاني المفردات :

الأسماء أسماء الأشياء كلها ، ذواتها و أفعالها . (ابن كثير ،1998، ج1: 232)

عرضهم أي عرض نماذج منها، أو أشخاص؛ فالعرض لا يصح في الأسماء (الزحيلي ، ب.ت ،ج1: 126)

أنبئوني النبأ هو الخبر الصادق ذو الفائدة العظيمة . (الألوسي ، ب.ت ، ج1 :359)

التفسير والبيان:

في الآية يبين الله –عز وجل– للملائكة حكمته في جعل آدمعليه السلام خليفة ، ويبين لهم ما شرفه به عليهم وهو قدرته على التعلم ، ومعرفة حقائق الأشياء ، والتعبير عنها بواسطة اللغة ،وهي قدرة ذات قيمة كبرى في حياته على الأرض، يدرك الإنسان قيمتها حين يتصور الصعوبة الكبرى ، والمشقة في التفاهم والتعامل مع الآخرين ، فيما لو لم يوهب هذه القدرة على تسمية الأشخاص والأسماء ، فبدونها يحتاج كل فرد لكي يتفاهم مع الآخرين على شيء أن يستحضر هذا الشيء بذاته أمامهم ليتفاهموا بشأنه ، فمثلاً الشأن شأن جبل ، فلا سبيل إلى التفاهم عليه إلا بالذهاب إلى الجبل ؛ إنها مشقة هائلة لا تتصور معها حياة ، وما كان سيحدث تطور ونقل للخبرات لو لم يودع الله الإنسان هذه القدرة . (قطب ، 2003 ،ج1 :57)

أما الملائكة فلا حاجة لهم بهذه الخاصية؛ لأنها لا ضرورة لها في وظيفتهم التعبدية ، ومن ثَمَّ لم توهب لهم . (الخالدي ، 1998: 108)

وتعليم الله آدم عليه السلام الأسماء كلّها حقيقة صرَّح بها حديث أخرجه البخاري فعَنْ أَنَسٍ ـرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قَالَ : **قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ : " يُجْمَعُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُونَ : لَوْ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا فَيُرِيحُنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ لَهُ : أَنْتَ آدَمُ أَبُو الْبَشَرِ خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ وَأَسْجَدَ لَكَ الْمَلَائِكَةَ ، وَعَلَّمَكَ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ ، فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّنَا حَتَّى يُرِيحَنَا فَيَقُولُ لَهُمْ لَسْتُ هُنَاكُمْ ، فَيَذْكُرُ لَهُمْ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ** "(رواه البخاري،كتاب التوحيد :باب ما جاء في قوله تعالى (وكلم الله موسى تكليما)، حديث رقم: 7515،صفحة رقم : 894)

إذاً تلتقي الآية والحديث على تقرير هذه الحقيقة، أما عن كيفية تعليمه تلك الأسماء، وتفصيلات تلك الأسماء، فهي من مبهمات القرآن التي لم يرد فيها نصوص، والأولى تجاوزها.(الخالدي ، 1998 :107)

وقد اختلف المفسرون في أيهما يسبق الآخر تعليم الله الأسماء لآدم عليه السلام ، أم سجود الملائكة لآدم ؟ فذهب فريق من المفسرين إلى أن تعليم آدم كان بعد سجودهم له، وإنما قدم التعليم على السجود في الآية؛ للجواب على استشكال الملائكة وسؤالهم عن الحكمة من خلق الخليفة ،واستدل أصحاب هذا الرأي بقوله تعالى:﴿ **فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ** ﴾ (الحجر:29) ووجه الدلالة هو أن الفاء تدل على التعقيب المباشر. (ابن كثير، 1998 ،ج1 :232)

أما الفريق الآخر من المفسرين فقد ذهبوا إلى أن الأصل هو بقاء السياق القرآني على حاله، فلا يقال فيه تقديم ولا تأخير إلا بدليل، ورد أصحاب هذا الرأي بأن (الفاء) لا يشترط فيها أن تكون تعقيباً مباشراً، واستدلوا على ذلك بقوله تعالى: ﴿ **أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ** ﴾ (الحج:63) ، فالفاء في (فتصبح) لا تفيد التعقيب المباشر؛ لأن الأرض لا تكون مخضرة بمجرد نزول الماء عليها، فهي بحاجة إلى فترة حتى تصبح مخضرة . (السبت ، العدد 15 :3)

وقد أراد الله – سبحانه وتعالى – أن يعلّم الملائكة سبب استخلافه لآدم دونهم فطلب الله – سبحانه وتعالى – منهم الإخبار بأسماء المسميات ،فما كان من الملائكة إلا أن اعترفوا

بعجزهم، وبأن علمهم من الله، فهم لا يعلمون علماً مـا لـم يعلمهـم الله إيـاه.﴿ قَالُوا۟ سُبْحَـٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴾

وبعد أن ثبت عجز الملائكة عن الإخبار بأسماء المسميات، و نجاح آدم في ذلك، بفضل من الله –سبحانه وتعالى– قال الله للملائكة: ﴿ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾، أي أعلم كل ما أظهرتموه، وكل ما كتمتموه، وكـل مـا تلجلج في نفوسكم .

الدروس والعبر والأحكام المستفادة من الآيات:

إن الدروس والفوائد المستنبطة من هذه الآيات كثيرة ، أكتفي منها بالدلالات التالية :

الدلالات النفسية :

1– في قوله تعالى:﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ﴾ جاء التعبير بلفظ (كل) الذي يحمل طابع التعميـم، مما يدل على أن استعداد الإنسان للتربيـة والتعليـم يوشـك أن يتجاوز كـل الحدود.(أبو شريخ ، 2005 :145)

2– نتعلم من قصة آدم جانباً عميقاً لطبيعة النفس البشرية ، والمشاعر ذات التأثير الجذري فـي تقويم السلوك، ففي تكريم الله للإنسان ما يدل بوضوح على أنه موثوق به لما يمتلكـه مـن قدرات وكفاءات أودعها الله _سبحانه وتعالى _ إياه؛ ولذلك على الإنسان أن يجدد دوماً ثقته بنفسه وبقدرته التي منحه الله إياها، وأن يعمل على تنمية هذا الإحساس لديه خاصة عنـدما يشعر بالضعف والهزيمة في صراعه مع قوى الشر.

الدلالات التربوية :

1– هذه الآيات تدل على فضل العلم، فالله– سبحانه وتعالى– بين كمال حكمته في استخلافه لآدم –عليه السلام– دونهم ، بأن أظهر تميزه عنهم بما أودعه فيه من استعداد للتعلم. وبدونه مـا كان بمقدور الإنسان أن يفتح آفاق هذا الكون ويكشف عن أسراره.

2– في قوله تعالى:﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ﴾ دليل على أن اللغة هي وليدة الأسـماء، أي أن اللغة تتكون من تجميع الأسماء في جمل.(العشي، ب.ت، 9)، وفي هذا دليل يمكن للأبـوين والمربين في رياض الأطفال الاستفادة منه، يقضي بأهمية إثراء القاموس اللغـوي للأطفـال منذ الصغر بتعليمهم أسماء الأشياء.

3- عموم العلم في قوله تعالى:﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ﴾ دليل على أن العلم النافع يرقى بصاحبه ولو كان من العلوم الدنيوية .

4- في قوله تعالى:﴿ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ دليل على أدب الملائكة الجم في خطاب الله- سبحانه وتعالى-، فبعد نفيهم العلم عن أنفسهم، وإثباته لله -عز وجل-، أردفوا ذلك بوصفه سبحانه بالحكمة لمّا تبين لهم ما تبين.(الألوسي ،ب،ت، ج1 :361 بتصرف)وهذا الأدب الجم يجب أن يحتذي به كل متعلم، فعلى كل إنسان ألا يغفل عن نقصانه وعن فضل الله عليه وإحسانه، ولا يأنف أن يقول لا أعلم إذا لم يكن يعلم، ولا يكتم الشيء الذي يعلم، وإن سُئل عن علم لم يعرفه أن يقول: الله ورسوله أعلم.

5- في قوله :﴿ عَرَضَهُمْ ﴾ما يشير إلى أن الأشياء التي سميت هي أشياء وقع عليها الحس، فالعرض لا يصح في الأسماء.(الزحيلي ،ب،ت،ج1 :126). وفي ذلك دلالة على أهمية توظيف الحواس في عملية التعلم .

6- في قوله:﴿ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴾. ما يدل على أن للعقل العنان بأن يفكر ويبدع ، ولكن في حدود المعقول فلا يخوض إلا فيما هو تحت الحس وفي مجاله العقلي ،أما فيما يتعلق بالغيب فعليه أن يسلم تسليماً مطلقاً بما جاء عن الله- تبارك وتعالى-.(زهد ، 1993 :7) ، فلقد روي أن الإمام الشُّعبي أراد يوماً أن يُعلِّم الناسَ أن هناك من الأمور ما لا ينبغي أن نبحث وراءها؛ لعدم جدواها في زيادة الإيمان، بل ربما أثرت سلباً في إيمان الفرد، فسأله رجل فقال: هل لإبليس زوجة؟ فقال له: إن ذلك عرس لم أشهده. قصد من ذلك أن يعلم سائله أن من الأمور ما لم نره، وما لم نبلغ عنه في القرآن فلنمسك عنه، ولنضرب عنه الذكر صحفاً .

7- اللغة هي أداة التعلم الرئيسة، في التفكير واكتساب المعرفة وتحصيل العلوم ولأهميتها كانت أول شيء علمه الله – سبحانه وتعالى- لآدم -عليه السلام- .ولهذا " فإن من الواجب على طالب العلم الاهتمام بمفردات اللغة، ومعرفة لسان العرب.(أبو شريخ ، 2005 :145)

8- في قوله:﴿ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ دليل على حدوث التسليم المطلق من قبل الملائكة لإرادة الله إلا أن الموقف بعدها مر بسلسلة متتالية من التجارب والمشاهدات انتهت بهذه النتيجة ، ﴿أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾وفي ذلك دعوة للدعاة خصوصاً بعدم التسليم للمدعو _ حتى وإن تظاهر بالاقتناع – بل لابد من الإجهاز على آخر نقطة نقاش لديه .

9- في قوله تعالى :﴿ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ تقرير من قال شيئاً ثم ثبتت صحته ، مع أن الملائكة لا يطالبون الله بإثبات ما يقوله أو البرهنة على صحته –سبحانه وتعالى–، إلا أنه –عز و جل – يقنعهم بالحجة والدليل، الموصلين إلى إقرار سليم لا تشوبه شائبة، وفي هذا قيمة تربوية تدعو إلى أهمية استخدام أسلوب الإقناع بالحجة والبرهان في التربية والتعليم.

الدلالات الاجتماعية :

1- تكريم الله– سبحانه وتعالى– بني آدم بأنْ خلَقهم في أحسن تقويم، وليس هذا خاصاً بجانبي الجسد والروح، وإنما هناك جانب ثالث، وهو الجانب الفكري والعقلي الذي هيَّأه الله لآدم حين علَّمه الأسماء كلَّها. وهذا الجانب هو أساس الإصلاح ،فإذا أصبح تفكير الإنسان منضبطاً وفق التصور الاعتقادي للمنهج الرباني، فستصلح حياة المجتمع.(زهد ، 1993 :7)

2- كلما زاد العلم كان الحكم أصح، ففي حياتنا الدنيوية نجد كثيرين ليسو مرشحين لإصدار الأحكام في الكثير من القضايا لعدم إحاطتهم بها، ومن ثم فان أحكامهم تبقى قاصرة، فعلم الملائكة محدود ولهذا عجزوا عن إدراك سر استخلاف آدم –عليه السلام–، وعليه فإن من الواجب أن نعتمد في بناء أمتنا في شئون الحكم والعامة والخاصة على العلم.(حوى ، 1985 ، ج 1 :120)

3- تشير الآية (إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ) إلى أن الدعاوى لا يؤخذ بها إلا بإثباتها بالدليل، وأن المدعي لشيء يطالب بالحجة والبرهان تأييداً لما أدعى .(الزحيلي ، ب.ت ، ج1 :130)

4- يلاحظ من خلال قصة آدم أن الله –عز وجل– أظهر للملائكة ما تميز به آدم عنهم، وكانت هذه المزية هي العلم، وهذا درس كبير في موضوع اختيار القيادات، يقضي بضرورة تقديم أهل العلم عند اختيار القيادات .(حوى ، ب،ت، ج1 :121، بتصرف)

الدرس الرابع : دعوة الملائكة إلى السجود لآدم عليه السلام

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ (البقرة : 34)

مناسبة الآيات لما قبلها :

بعد أن ثبت عجز الملائكة عن الإخبار بأسماء المسمَّيات، و نجاح آدم في ذلك، بفضل من الله – سبحانه وتعالى–، جاءت الآية اللاحقة بأمر من الله للملائكة بالسجود لآدم تكريماً له وتسليماً لإرادة الله – سبحانه وتعالى – ، ولقد تكرر ذكر(إذْ) مرتين في الآيات من قصة آدم في سورة البقرة، المرة الأولى في مطلع قوله تعالى:﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ﴾،والمرة الثانية في مطلع قوله تعالى:﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ ﴾، وهذا يعني أن الكلام في كلتا المجموعتين هو تتمة للآيات السابقة لقصة آدم، والتي تضمنت تذكير الكفار بنعمة الله عليهم؛ بما خلقه لهم في الأرض، وبما ركبه فيهم من استعدادات .(الطبري، 2001 :293 بتصرف)

معاني المفردات :

اسجدوا تعني التحية و التكريم في قوله تعالى : ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَخَرُّوا۟ لَهُۥ سُجَّدًا ﴾ (يوسف:100) وهو المعنى المراد من سجود الملائكة لآدم .

أبى الإباء هو الامتناع مع الأنفة والتمكن من الفعل . والتكبر أن يرى الشخص نفسه

واستكبر أكبر من غيره .والاستكبار شدة الكِبر،والتشبع به .(الألوسي ، ب،ت ، ج1 ، 366)

التفسير والبيان :

أمر الله –سبحانه وتعالى– الملائكة بالسجود لآدم عليه السلام سجود تكريم و تحية، ولقد كان هذا مشروعاً في الأمم السابقة، ولكنه نسخ في ملتنا (ابن كثير ،1998 :239) ، فقد روي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، **عَنْ النَّبِيِّ ـ صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ قَالَ : " لَوْ كُنْتُ آمِرًا أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ ، لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا** "(الترمذي ، كتاب الرضاع ، باب ما جاء في حق الزوج على المرآة ، حديث رقم : 1159، صفحة 302)

وقد ورد موضوع السجود لآدم في قصة آدم عليه السلام في القرآن الكريم في سبع سور وهي حسب ترتيب نزولها كما يلي:

1- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴿٧٢﴾ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٧٣﴾ إِلَّآ إِبْلِيسَ ٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧٤﴾ ﴾ (ص: 72-74).

2- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿١١﴾ ﴾ (الأعراف: 11)

3- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ ﴾(طه :116)

4- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ قَالَ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴾ (الإسراء:61) .

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴿٢٩﴾ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰٓ أَن يَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴾(الحجر:29-31).

5- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ۗ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّۢ ۚ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴾(الكهف:50)

6- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ (البقرة:34).

ومن خلال النظر فيها مرتبة حسب النزول ، نلاحظ ما يلي :

- أن النصوص الستة الأولى مكية والنص الأخير مدني .
- أن النص في سورة (ص) يجعل السجود عقب تمام النفخ من روح الله ، وكذلك أيضاً السياق في نص سورة (الحجر) ، أما النص في سورة (الأعراف) فيوحي بوجود مسافة زمنية تفصل بين مرحلة التسوية وبين الأمر بالسجود ، ولكن استجابة الملائكة للأمر كانت في سياقها فورية مقرونة بالفاء ، أما باقي السور المكية في (طه- الإسراء- الكهف) فالسجود فيها يأتي جواباً للأمر بالسجود .
- أن النص في سورة (البقرة) طرح ترتيباً آخر للأحداث يختلف عن غيرها من السور ، حيث جاء الأمر بالسجود عقب فصل هام من القصة، هو الحوار بين رب العزة و الملائكة في شأن الخلافة في الأرض .

- النص في سورة (ص) يُؤكد على شُمول الملائكة جميعاً بالأمر ، وتنفيذهم كلهم له قال تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴿٧١﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٧٢﴾ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾ (ص:71–73) ، فكلمة (كلهم) هي من أبلغ ألفاظ العموم ، وجاء بعدها كلمة أجمعون لتوكيد هذا العموم ، وعلى أن سجود الملائكة حدث في وقت واحد، و بدون استثناء .(الخالدي ، 1998 : 109)

والناظر إلى مشهد أمر الله للملائكة بالسجود لآدم ؛ يرى فيه ما يثير في الأعماق كوامن الطاعة والإعجاب ؛ فسجود الملائكة كلهم أجمعين لآدم لم يكن تكريماً لآدم فحسب ؛ بل طاعةً وامتثالاً لأمره – سبحانه وتعالى– ،كيف لا ! وهم عباد الله المكرمون الذين لا يعصون الله ما أمرهم ، ويفعلون ما يأمرون .

أما إبليسَ فلم يكن له ظهور يذكر قبل هذا المشهد، ولكن تحرك دوافع الحقد والحسد تسبب في ولادة شخصية إبليس لأول مرة.(شاهين ، ب.ت :143–145) والثابت أن إبليس لم يكن من جنس الملائكة ؛ بل كان من الجن؛ بدلالة ظاهر النص في قوله تعالى :﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴾(الكهف:50) وعلى هذا فإن الاستثناء الوارد في قوله تعالى :﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾(البقرة:34) هو استثناء منقطعأي أن المستثنى ليس من جنس المستثنى منه. ولم يكن دخول إبليس في خطاب الله للملائكة –وهو ليس منهم– إلا لأنه كان قد تشبه بهم، أو توسم بأفعالهم، أو غير ذلك مما الله –عز وجل –به أعلم .(ابن كثير ،1998، ج1، 238)

والواقع أن موقف إبليس في امتناعه عن السجود لآدم يعكس ملامح شخصية تطفحُ حقداً، وغروراً، فقد أضمر إبليس في نفسه الحسد لآدم على ما أعطاه الله إياه من كرامة ، ونما هذا الشعور حتى غمر قلبه الحقد والكِبر، فكره إبليسُ السُّجودَ في حقه، واستعظمه في حق آدم، فقاده ذلك إلى أن يمتنع عن تنفيذ أمر الله، وترك السجود لآدم؛ تسفيهاً لأمر الله وحكمته، فصار من الكافرين؛ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴿٧٥﴾ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ﴿٧٦﴾ قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴾(ص:75–77) (القرطبي،2003 ،ج1، 247 ، بتصرف)

وعن هذا الكِبر عبَّر عنه النَّبيِّ صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بقوله : " **لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ** " **ثم عرف الكبر بأنه :** " **بَطَرُ الْحَقِّ وَغَمْطُ النَّاسِ** " .(رواه مسلم، كتاب الإيمان : باب تحريم الكبر وبيانه ، حديث رقم :167 ، صفحه رقم 66) ، وبالرغم من أن إبليس لم ينطقْ بكلمةِ الكفرِ جهراً، إلا أنه كان من الكافرين؛ لأنه لم يعمل بمقتضياتِ التوحيد ، فليس التوحيد إلا إذعان بالعبودية، وطاعة مطلقة، وانصياع لأمر الله، وإبليس حين رفض السجود لآدم لم يكن إلا رافضاً لأمر الله .

ولم يكتفِ إبليسُ بذلك؛ بل انبرى بعقله القاصر إلى قياس فاسد ، حين زَعم بأنه خيرٌ من آدم ﴿ أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡهُ خَلَقۡتَنِي مِن نَّارٖ وَخَلَقۡتَهُۥ مِن طِينٖ ﴾(الأعراف:12) وهذا غير صحيح ؛ لأنه لم يلتفت إلى النص الذي أمره الله فيه بالسجود ﴿ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ ﴾(الأعراف: 11)، ثم أيضاً هو من حيث المعنى والحقيقة باطل ؛ لأنَّ الطينَ أفضل من النار، وذلك أن النار من طبيعتها الخفة والطين من طبيعته الرزانة، كما أن النار من طبيعتها الإحراق والإتلاف، فإذا وضعت فيها شيئاً أحرقته، وأما الطين فإنك تضع فيه الحبَّ فتكون سنبلة، وتضع فيه النواة، فتكون نخلة، بخلاف النار، فالطين إذا وضع فيه الشيء حفظه وأما النَّار إذا وضع فيها شيء أضاعته. (السبت، عدد17 : 4)

وبهذا كان إبليس أولَ من كفر بالله ، وأولَ من اتَّخذ العقل إلهاً له ، دون أن يدري أن للعقل قوةً محدودة، ولو كان العقل قوة لا حدود لها لاستغنى به الخلق عن الله ، وحاشاه- سبحانه وتعالى-عن ذلك ، إنما العقل قوة محدودة ، تخطيء وتصيب،تتذكر وتنسى .(بسيوني ، 2005 :38)

الدروس والعبر والأحكام المستفادة من الآيات:

إن الدروس والفوائد المستنبطة من هذه الآية كثيرة ، أكتفي منها بالدلالات التالية :

الدلالات العقائدية :

1- لقد كان إبليس قبلَ أنْ تحلَ عليه اللعنة يعيش في مقامٍ كريم بين الملائكة، إلا أنه أبى أن يمتثل لأمر الله بالسجود لآدم فكان من الكافرين، وفي هذا عبرةٌ بأن الأعمال بخواتيمها ،" وبأن العبرة بالإيمان الذي يوافي العبد عليه ويأتي متصفاً به في آخر حياته وأول منازل آخرته " (الألوسي ، ب،ت، ج1 : 369) .فعلينا أن لا نأمنْ على أنفسنا ولا نغتر بإيماننا فربَّ معصية خلفتْ ذلاً وانكساراً ، خيرمن طاعة خلفت استكباراً.

2- لم يكنْ إبليسُ منكراً لوجود الله ، ولكنَّه رفض الامتثال لأمر الله ولهذا حكم عليه بالكفر.ويدل هذا على أن الامتناع عن تنفيذِ أوامرِ الله والاستكبار والغرور سبب للكفر.

3- إن في سرعة استجابة الملائكة في الامتثال لأمر الله – سبحانه وتعالى – ما يدلُّ على فضل السبَّاقين في عمل الخير دون غيــرهم قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿١٢﴾ ﴾ (الواقعة:10– 12)

الدلالات التربوية :

1- إن في سجود الملائكة التكريمي لآدم عليه السلام ما يدلُّ على تشريفه عليهم بالعلم الذي علّمــه الله إياه، وفي هذا إشارةٌ إلى فضيلة العلم، وفضلُ العالم، وينسحبُ ذلــك علــى المــؤمنين الصالحين من ذرِّيته، فالمؤمن الصالح العابد أفضل عند الله من الملائكة؛ لأن عبادتــه لله وإيمانه به، يتم بعد تكليف واختيار ومجاهده ومشقة. قال الله تعــالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ﴾ (البينة:7) .(الخالدي ،1998، ج1 : 110)

الدلالات النفسية :

1- إمكانية قياس كوامن النفس عن طريق حياكة مواقف و ملاحظة الاستجابة نحوها .

2- تختلف استجابات الأفراد في الموقف الواحد حسب الدوافع النفسية .

الدلالات الفكرية :

1- إن أول زعيم للماديات على هذه الأرض هو إبليس ، فلقد رفض السجود لآدم؛ لأنه نظــر إلى المادة التي خلق منها آدم وهي الطين، ولم يعظم نفخ الله روحه في آدم عليه السلام ،وأمــر الله له بالسجود؛ ولذلك انحرف تفكيره عندما قدم الماديات في حكمــه وقياســه ، وكانــت عاقبته أن طرد من رحمة الله –سبحانه وتعالى–وحكم عليه بالكفر.

2- إن نزعة الحقد والغيرة التي تملكت إبليس كانت سبباً في فساد رأيه حين زعم بأنه خير من آدم ، وفي هذا دليل على أن فساد الباطن سبب رئيسي في فساد العقل .

الدرس الخامس : إسكان آدم وزوجه الجنة وإغواء إبليس لهما

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ (البقرة:35– 37)

مناسبة الآية مع ما قبلها :

بعد أن تحدثت الآية السابقة عن تكريم الله لآدم– عليه السلام– بأن أمر الملائكة بالسجود له ، جاءت الآيات اللاحقة تروي لنا مظهراً آخر من مظاهر التكريم، حيث أسكنه الجنة إلى أن قضى الله عليه أن يقيم في الأرض وأن يكلف بعمارتها. وقد سيقت خلال الآيات قصة معصية آدم– عليه السلام– بأكله من الشجرة ؛ ليعلم النبي– صلى الله عليه وسلم – أن المعصية من شأن البشر وأن الضعف غريزة فيهم، وفي ذلك تسلية للنبي –صلى الله عليه وسلم– عما يلاقيه من الإنكار.(الزحيلي ،1998 ، ج1 : 138)

معاني المفردات :

رغداً أكلاً طيباً هنيئاً لا عناء فيه .

فأزلهما	أزلهما عن الجنة، أي: نحاهما وأخرجهما وأبعدهما عن الجنة،
فتلقى	استقبلها بالأخذ والقبول والعمل بها . (الألوسي ، ب.ت ، ج1 : 377)
فتاب	التوبة هي الترك للإثم وتدارك ما يمكن تداركه . (الغزالي،2004 ،ج4 :4)

التفسير والبيان :

الآيات السابقة هي بداية قصة الامتحان الإلهي لآدم –عليه السلام–، وبداية معركة آدم مع نفسه، ومعركته مع تلبيس إبليس، إنه اختبار الإرادة والبصيرة ،وقد جاء الوقت المناسب لعقد هذا الامتحان .

فبعد أن أسكن الله بدن آدم الجنة ، وأسكن قلبه بأن جعل له زوجاً، أباح الله له ولزوجه أن يأكلا رغداً من حيث شاءا، ونهاهما عن الأكل من شجرة واحدة من الأشجار، وقد اختلف في هذه الشجرة ما هي؟ فقيل: الكرم وقيل الحنطة، وعلى كل حال فهذه المبهمات في القرآن لم يرد فيها

نص من القرآن أو السنة، والبحث عن مثل هذه الأمور مما لا فائدة فيه، فهو علم إذا علـم لـم ينفع العالم به علمه، وإن جهله جاهل لم يضره جهله به . (ابن كثير ، 1998 ، ج1 :243)

وبعد محاولات متكررة استطاع الشيطان أن يوقع بآدم وحواء في حبائل كيده، فأكلا من الشجرة التي نهاهما الله – عز وجل –عنها، عندئذ حقت كلمة الله وقضاؤه عليهم بالهبوط إلـى الأرض ﴿ وَقُلْنَا ٱهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ .

وفي قوله: ﴿ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾ما يدل على أن بني آدم أعداء لإبليس، وإبليس عدوٌ لهم، فهي عداوة من طرفين، وليست من طرف واحد،وليس إبليس هو الذي يعادي الآدميين فقط، بل نحـن أيضاً نعادي غيره من الآدميين الذيـن يتفرعون منه، وينضوون تحت لـوائه (الخالدي ، 1998 : 136)

وقد مرَّت محاولات إبليس في إغواء آدم وزوجه بمراحل عدة ، وردت في مواضع متفرقـة من قصة آدم في القرآن الكريم وهي مرتبة حسب ترتيب نزولها كالتالي :

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُۥرِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴾ (الأعراف:20– 21)
- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ ﴿١١٦﴾ فَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ ﴿١١٧﴾ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴿١١٨﴾ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُاْ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴿١١٩﴾ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ ﴿١٢٠﴾ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ۚ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴾ (طه : 161–121)
- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا ٱهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾(البقرة : 36)

من خلال العرض السابق للآيات نلاحظ ما يلي :

- التنوع والتجدد في محاولات إبليس للإيقاع بآدم وزوجه. بوسوسته المتتابعة لهمـا فمـا زال يوسوس لأبي البشر آدم عليه السلام حتى أنساه عهد الله فأكل من الشجرة التي نهي عنها .

- الفاء في (فوسوس –فأزلهما – فأخرجهما) تدل على السرعة والسعي الحثيث من قبل إبليس ؛ للإيقاع بآدم و زوجه ، وإخراجهما من الجنة .

- أدرك الشيطان أن آدمعليه السلام بحكم جبلته يحب الخلود ومُلْكاً غير محدود، فخدعه بتسمية الشجرة التي مُنع منها بشجرة الخلد، ليحمله على المخالفة الإلهية، فانساق آدمعليه السلام وراء إغراءات الشيطان وتلبيسه:﴿ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ ﴾ .

- إنّ الشيطان بأمانيه الكاذبة استطاع أن ينسي آدمعليه السلام عداوته له ويصور نفسه من الناصحين النافعين، فظهر الشيطان لآدم في شكل الناصح الأمين الحريص على المصلحة وأنساه عداوته التي حذره الله منها بقوله:﴿ فَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ ﴾(طه:117) . وما كان لآدم أن يصدقه، لولا أن إبليس حلف له بالكذب، وما كان آدم يظن أن أحداً يجسر على الحلف بالله كاذباً ﴿ وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّى لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴾(الأعراف:21)

- الآيات قد حملت من الدلائل ما يشير إلى أن آدم عليه السلام هو المسئول الأول ، أما حواء فقد جعلت تبعاً لآدم. فقد خص الله –سبحانه وتعالى– آدمعليه السلام بالتحذير من كيد الشيطان في قوله تعالى: ﴿ فَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ ﴾ كما خصه بالشقاء فيما لو أصغى إلى إغواء الشيطان ، ولقد كان آدم عليه السلامهو المقصود من وسوسة الشيطان في قوله تعالى : ﴿ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ ﴾وفي قوله تعالى:﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِىَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا ﴾ (طه:115)، كان اللوم لآدمعليه السلام وحده ، فتحذير آدم عليه السلام هو تحذير لها ، وبشقائه تشقى ،... وهكذا .(عباس ، 2007 : 138)

ولما كانت معصية آدم عليه السلام أول معصية له، لم يكن لآدم عليه السلام أن يعرف طريق التوبة، لولا أن علمه الله–سبحانه وتعالى– إياها ، فتلقاها عن الله بالأخذ والقبول والانقياد، والكلمات كما أوضحت كتب التفسير هي قوله تعالى : ﴿ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ (الأعراف:23) (الألوسي ، ب.ت، ج1 :377)

وبعد قبول الله توبة آدم عليه السلام جاء أمر آخر من الله –سبحانه وتعالى–لآدم عليه السلام وحواء بالهبوط في قوله تعالى: ﴿ قُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ مِنْهَا جَمِيعًا ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ وهذه الآية ترشدنا إلى أن النعمة تزول بمعصية الله–سبحانه وتعالى– ، وفيها أيضاً تثبيت لقضية الإيمان بالكتاب، والحكم بمنهج الله – سبحانه وتعالى–وقد جاءت السورة في مطلعها تدعو إليه في قوله تعالى: ﴿ الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ (البقرة : 1–2)

الدروس والعبر والأحكام المستفادة من الآيات:

إن الدروس والفوائد المستنبطة من هذه الآيات كثيرة ، أكتفي منها بالدلالات التالية :

الدلالات النفسية :

1– في قوله ﴿ وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ ﴾ علق النهي بالقرب من الشجرة وهو مقدمة الأكل، تنبيهاً إلى أن القرب من الشيء قد يورث ميلاً إليه فيلهي القلب عما يوجبه العقل والشرع.(المراغي ، ج1 ، ب.ت :91)

2– إن الحديث عن آدم عليه السلام هو حديث عن الخصائص، والمميزات، والاستعدادات والغرائز التي هيأها الله لهذا الإنسان، ومن الاستعدادات التي أودعها الله في الإنسان، وأشارت إليها الآيات من قصة آدم عليه السلام في القرآن الكريم :

أولاً : الاستعداد الجنسي وكان له بعد أن تم خلقه حيث أمره أن يسكن هو وزوجه الجنة.

ثانياً : حب البقاء وهو ما طبع عليه الإنسان.

ثالثًا : حب التملك والذي كان نتائجه حدوث التنافس بين الأفراد والشعوب.

رابعاً: التدين حتى يستطيع أن يضبط الاستعدادات السابقة . (عباس ، 2007 : 133)

3– سكن آدم عليه السلام وزوجة الجنة في نعيم، ولكن الخوف من الغيب غير المعلوم أحدث عندهما تصورات دفاعية، كانت سبباً في نسيانهما لعهد الله إليهما، فأكلا من الشجرة التي نهاهما عنها، خوفاً من زوال النعيم الذي يعيشان فيه، مما أوقعهما في مواقف أكثر تعقيداً، بينما الخضوع لأمر الله، واليقين من رحمة الله–سبحانه وتعالى– هو المخرج من كل هذه النزعات الداخلية .

4- إن آدم -عليه السلام- عندما أخطأ كان هذا اختياراً منه ، مما يثبت أن للإنسان اختياراً في أفعاله و إلا لما كان مكلفاً، وفي هذا تكريم من الله-سبحانه وتعالى- للإنسان أن ميزه عن غيره بأن وهبه سر الإرادة .

5- إنّ الشهوات البشرية الرخيصة من أوسع مداخل الشيطان، فهو بوسوسته وتلبيسه يتلمس وينتهز بعض شهوات الناس ورغباتهم النفسية، فيغريهم بأسماء محببة للنفوس ليلبس عليهم دينهم، فيخدع الإنسان نفسه ويغالط حسه فيرتكب المخالفات.ولهذا ينبغي على الإنسان الاستعداد للمعركة مع الشيطان وأهواء النفس، فلا يضعف أمام رغبات النفس، بل عليه أن يصبر ويصابر في تلك المعركة ولا يجعل للشيطان عليه سبيلا. (قطب ،2003 ، ج1 :61)

الدلالات التربوية :

1- إن في تقديم فعل الأمر لآدم وزوجه بسكنى الجنة والأكل من طيباتها أولا- وفي كلا الأمرين مصلحة لآدم وزوجه وتكريما لهما -، وجعل النهي عن الاقتراب من الشجرة في زاوية متأخرة في الخطاب، دليل على أن النفس تنفر من استهلال مخاطبتها بالنهي .وفي هذا توجيه للدعاة والمربين بأن يجعلوا النهي في خطابهم التربوي والدعوي في زاوية متنحية خوفا من حدوث نفور في نفوس المدعوين والمتعلمين .

2- في قصة آدم و إبليس توجيهات واضحة لممارسة النقد الذاتي ، وإدانة التفكير التبريري ، و إلقاء المسؤولية على الآخرين ،فمع أن أحداث القصة تذكر بصراحة دور إبليس في إغواء آدم وزوجه ،إلا أنهما حمَلا نفسيهما مسؤولية المعصية التي حدثت ، ولم ينسبا ذلك إلى الشيطان الذي أغواهما بذلك وحسنه لهما، وفي ذلك توجيه لذرية آدم وحواء، ليتخذوا من النقد الذاتي منهجاً في تقويم الآثار السلبية التي تنتج عن الممارسات الخاطئة ، قال الله تعالى:﴿ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمۡنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمۡ تَغۡفِرۡ لَنَا وَتَرۡحَمۡنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴾(الأعراف: 23)

3- أن التوبة والإنابة إلى الله سبيل الظفر برحمته الواسعة.

4- لقد أسبغ الله- سبحانه وتعالى- نعمه الكثيرة على آدم ثم بعدها وضعه في امتحان للإرادة والصبر ، فغلبت عنده الشهوة على الإرادة ، فنسي عهده مع الله ، ويدل هذا على أن الشهوات الحسية والمعنوية هي باب الخطيئة . (حوى ، ب.ت ، ج1 :122)

5- في إباحة النعيم كله لآدم عليه السلام وزوجه مع تحريم شجرة واحدة فقط ، دليل على سعة كرم الله -عز وجل- الذي يعطي بلا حدود. وعلى أن الحلال يغني عن الحرام ، فالحرام محصور و محدود، والحلال كثير ومتعدد .قال الله تعالى:﴿ قُلۡ مَنۡ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَ

لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزۡقِۚ قُلۡ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا خَالِصَةٗ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ﴾ . (الأعراف:32)

6- أن من استعجل الشيء قبل أوانه عوقب بحرمانه ، فعندما استعجل آدم عليه السلام الخلود والبقاء في الجنة ، فأكل من الشجرة المنهي عنها طلبا للخلود ، حينها أخرج من الجنة .

دلالات اجتماعية :

1- لقد وفر الله –سبحانه وتعالى– لآدم عليه السلام ولزوجه الحرية في أكل ما طاب لهما من الثمار باستثناء شجرة واحدة، وفي هذا دليل على أن الحرية في أي موقف ينبغي أن تكون مشروطة بضوابط ،سواء أكان هذا الموقف تعليمياً ،أو إجتماعياً، أو سياسياً، أو اقتصادياً ، بل وحتى الترفيهي، فالضوابط في كل المواقف كوابح وبدونها يكون الإنسان عرضة للزلل والخطأ.

2- خلق الله –سبحانه وتعالى– الذكر والأنثى وجعل بينهما مودة ورحمة ، وأحاط هذا الميل بتشريع دقيق تصان فيه الأعراض عن الانتهاك ، وتسكن به الجوارح والقلوب ، مما يدفع الإنسان إلى أن يقوم بمهام الخلافة بنجاح وفق منهج الله –سبحانه وتعالى– . فالزواج هو الطريق السليم لتلبية مطالب النفس والجسد ، وبه يقي الإنسان نفسه من الانزلاق في طريق الفاحشة الممقوتة شرعا وعقلا .(زهد ، 1993 :78)

3- أمر الله –سبحانه وتعالى– آدم عليه السلام وزوجه بالسكنى في الجنة، وأباح لهما معاً الأكل من ثمارها، ونهاهما عن الاقتراب والأكل من الشجرة، والشيطان وسوس لهما، وأزلهما وهمَا بالأكل من الشجرة معاً، وعند العتاب عاتبهما الله معاً وأعلنا توبتهما معاً، فالآيات صريحة في التعبير عنهما بضمير التثنية الذي يسند كل ما حدث إليهما معاً، وليس إلى واحد منهما. وفي هذا إشارة إلى عدم تحميل المرأة مسؤولية الأكل من الشجرة ؛، بل إن آدم وحواء مشتركان في تحمل مسئولية ما وقع منهما، وما جرى لهما . (الخالدي 1998 ،ج1 :134)

4- القوامة للرجل لا للمرأة، فهو المكلف بقيادة الأسرة؛ ذلك أنه هو من خلق أولاً ، وخطاب التكليف كان له حيناً ولهما حيناً آخر. (محسن هداب ، 2003 :30)

5- في قوله تعالى :﴿ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ ﴾ دليل على أن عقيدة الولاء والبراء هي الأساس في بناء العلاقات الاجتماعية ، فالمسلم يحب و يبغض على أساس الإيمان .

الدلالات السياسية :

1- مجيء الأمر الثاني للهبوط مقروناً بـــقوله : ﴿ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ دليل على أن تحقيق الأمن والعيش في سعادة لا يتحققان إلا بإتباع المنهج الرباني في الحكم على هذه الأرض .

2- في قوله تعالى :﴿ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ ﴾ استغل إبليس نقطتين لضعف الإنسان تعتريانه وهما : الحرص على الحياة، وخشية الموت من جهة، ومن جهة أخرى تحصيل الكسب المادي، ويعبر عنهما بالمفهوم المعاصر بالأمن و الاقتصاد، وفي هذا درس للمجتمع المسلم بتحصين نفسه أمنياً و اقتصادياً؛ تحسباً لأي اعتداء من جهة معادية موالية لإبليس . ولا يتحقق الاستقرار الاقتصادي والأمني في أي مجتمع إلا باتباع منهج الله–سبحانه وتعالى–(محسن هداب ، 2003 :31 بتصرف)

الدلالات الفكرية

1- في قبول الله – سبحانه وتعالى – لتوبة آدمعليه السلام وزوجه ردٌ على ما كان النصارى ، وما زالوا يعتقدونه ، من تسلسل خطيئة آدم في ذريته من بعده، وكون الله قد أرسل ابنه الذي هو نفسه– سبحانه وتعالى– بعد مدة طويلة ليفتدي بني آدم من خطيئة أبيهم. (دروزة ،2000،ج6: 159) ، ويترتب على هذا المعنى " أن الخطيئة فردية والتوبة فردية، فليست هناك خطيئة مفروضة على الإنسان قبل مولده، فكل إنسان يحمل وزر نفسه . (قطب ، 2003 ، ج1: 61)

الموضوع الثاني : قصة قارون – عليه اللعنة –

الدرس الأول : قارون في القرآن الكريم

أولاً : قصة قارون– عليه اللعنة – في القرآن الكريم :

ورد اسم قارون أربع مرات في القرآن:

الأولى : في قوله تعالى:﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٢٣﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ﴾ (غافر:23– 24)

الثانية :في قوله تعالى: ﴿ وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ ۖ وَلَقَدْ جَاءَهُم مُّوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ ﴾(العنكبوت :39)

الثالثة :في قوله تعالى:﴿ إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ ۖ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴾(القصص: 76)

الرابعة :في قوله تعالى: ﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ ۖ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾ (القصص: 79) (عبد الباقي ،ب.ت:543)

من خلال العرض السابق للآيات نجد أن قارون كان من بني إسرائيل، وأن موسى– عليه السلام– لمّا بعث رسولاً ونبياً إلى فرعون كان الثالوث الباغي الذي يحكم مصر حينئذٍ متمثلاً في فرعون وهامان وقارون ، وفي ذلك إشارة إلى أن قارون كان يمثل القوة الاقتصادية التي كان فرعون يعتمد عليها في إقامة نظامه السياسي ، وإخضاع شعبه لهذا النظام.

وقد قرنت الآيات بين الطغاة الثلاثة فرعون وهامان وقارون ؛ للدلالة على أن الكفار يلتقون على الكفر والطغيان في كل زمان ومكان ، مهما اختلفت أصولهم وأجناسهم ، فالكفر ملة واحدة.(الخالدي ،1998، ج3: 44)

ولم ترد خلاصة قصة قارون إلا في موضع واحد في القرآن الكريم في آخر سورة القصص، وسوف نقف مع آيات القرآن الكريم ؛ لتروي لنا مظاهر الفتنة القارونية، وانتهاءها

ثانياً : قصة قارون– عليه اللعنة– في سورة القصص:

كلمة في سياق قصة قارون في سورة القصص :

سورة القصص سورة مكية ، يبلغ عدد آياتها ثماني وثمانين آية، وتنقسم السورة إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: يتحدث عن قصة موسى –عليه السلام – ومواجهته لفرعون، وتحدثت عن عاقبة فرعون ونهايته.

القسم الثاني: وتعرض آياته مواجهة محمد ﷺ لمخالفيه، الذين نَصَبوا هَمَّهم على أسباب الرزق والأمن، وأبدوا خوفهم من فقدها إذا اتبعوا الهدى الذي جاء به النبي ﷺ ، وما علموا أن ما عند الله خيرٌ وأبقى من متاع الدنيا وزينتها .(دروزة ، 2000 :342) ، وفي هذا القسم أقام الله الحجة على الكفار، بأن الأمن لا يكون إلا بالقرب من الله – سبحانه وتعالى–، حتى ولو فُقِدت كل أسباب الأمن الظاهرة التي تعارف عليها الناس، والخوف لا يكون إلا بالبعد عن الله، ولتقرير هذه الحقيقة ساق لهم قصة قارون بعدها كمثال على ما تقدم .(قطب ،2003، ج20 :2675)

القسم الثالث: وفيه عرضت الآيات قصة قارون ؛ لتناسب محتواها مع فحوى الآيات السابقة ، ففيها يتجدد الحديث عن عاقبة كل من يبغي في هذه الأرض، ويسعى فيها فساداً، ومصير من اشترى الدنيا بآخرته، واتبع هواه ، وكان أمره فرطاً، فكما تحدثت السورة الكريمة في بدايتها عن قصة الطغيان بالجاه والسلطان، ممثلة في فرعون، تحدثت كذلك عن قصة الطغيان بالمال، ممثلة في قارون، وكلا القصتين رمز إلى طغيان الإنسان في هذه الحياة، سواء بالمال ،أوبالعلم، أو بالسلطان.

وتختم السورة الكريمة القصص الواردة فيها وما تبعها من تعقيبات، بخطاب موجه إلى الرسول ﷺ يبين فيه قدرة الله على حراسة الدعوة ، وحمايتها ، وتدمير قوى الظلم والطغيان . (قطب ، 2003 ، ج20 :2716)

الحصة الثانية : بغي قارون على قومه ، ونصيحتهم له

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ قَـٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ ۖ وَءَاتَيْنَـٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُۥ قَوْمُهُۥ لَا تَفْرَحْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾ وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ (القصص:76– 77)

مناسبة الآيات مع ما قبلها:

بعد أن أقيمت الحجة على الكفار الذين اتخذوا من دون الله أنـداداً ؛ ظنًـا مـنهم أنهـا ستنفعهم ، بين الله –سبحانه وتعالى– لهم بأنه هو المالك الحقيقي والوحيد المتصرف فـي هـذا الكون كيف يشاء،وأنه –سبحانه وتعالى– جامع الناس ليوم لا ريب فيه، يوم يَتَبَرَّأ الأسـياد مـن أتباعهم ، ويَتَخَلَّوْنَ عنهم .

وتأتي هذه الآيات بمثال حقيقي لطاغية حاول أن يخدع الناس بكثرة علمـه، فـادعى أن هذا المال قد حازه بعلمه وقدرته ، ونسي قدرة الله ، وأنه –عز وجل– المالك الحقيقي لكل ما في هذا الكون، كما وادعى أن هذا المال الذي أوتيه دليل على رضا الله –سبحانه وتعـالى – عنـه، ولم يعتبرْ أو يبالِ بمصير الطغاة الذين أُهلكوا من قبله .

معاني المفردات:

بغى عليهم وهو تجاوز الحق إلى الباطل كما في قوله تعالى:﴿ فَلَمَّآ أَنجَىٰهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ﴾ (يونس:23) (الأصفهاني، 2002: 136) ، والذي عنته الآية هنا: أي طغى على فقراء قومه وضعفائهم وظلمهم.

الكنوز الكنز: المال الذي لا تؤدى زكاته، أما المال الذي أخرجت زكاته فليس بكنز، مهما بلغت قيمته.(النووي ، 1994، ج7: 64)

مفاتحه جمع مفتح وهو الذي يفتح به الأبواب، وآلة فتح الأبواب، وعني به في هـذا الموضع: الخزائن لثقلها، وليس آلة الفتح . (الطبري ، 2001 ،ج19: 115)

تنوء بالعصبة	تنوء:من نـاء بـه الحمـل إذا أثقلـه حتـى أمالـه، والعـصبة الجماعـة الكثيرة.(الألوسي ،ب.ت، ج19: 164) ، والمعنى المراد: هو أن العـصبة مـن الرجال تنهض متثاقلة بها ،أي تميلهم بثقلها، (القرطبي ، 2003 ، ج13 : 234)
أحسن	وكلمة الإحسان كلمة جامعة لمعاني الخير، واستعمال نعم الله فـي طاعتـه. وعندما **سئل النَّبِيُّ _صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ _ يَوْمًا عن الْإِحْسَانُ قَالَ** : " ... **أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ** " (رواه البخاري ، كتاب الإيمان ، باب سؤال جبريل النبي _ صلى الله عليـه وسـلم _ ، حديث رقم: 50 ، صفحة رقم :15)

التفسير والبيان:

تخبرنا آيات القرآن الكريم بأن قارون كان إسرائيلياً من كبار الأغنياء زمـن فرعـون، ولكنه كان متعالياً على فقرائهم وضعفائهم، ظالماً ومفسداً فيهم . "وقيل: إنه بغى علـيهم بكثـرة ماله، وقال آخرون بزيادة شبر في ثوبه". (الطبري ، 2001 ،ج19 :115) والمهم من كل ما سـبق أن قارون قد تجاوز الحد في تعديه على قومه وإفساده فيهم ، بغض النظر عن أسبابه وصورته.

"ولقد جاء التعبير عن كثرة أموال قارون في قوله تعالى :﴿ وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ ﴾ وفيه إيحاء للسامع بأن صاحبها كان حريصاً على عدها وكنزهـا وزيادتهـا، وبأنهـا كانـت كثيـرة ومتراكمة يوضع بعضها فوق بعض دون أن يؤخذ منهـا شـيئاً " (الخالـدي ، 1998 ،ج3 :45) وسميت أمواله كنوزاً ؛ لأنه امتنع من دفع زكاة أمواله، وقد أمره موسـى عليه السلام بأدائهـا فـأبى، فكان ذلك سبباً لعداوته مع موسى عليه السلام؛ إذ جحد حق الله في ماله. (الألوسي ، ب.ت، ج19 :164)

وقد نسب الإيتاء لله– تعالى–؛ لأنه المنعم على خلقه بجميع أسباب السعادة والنعيم ، **قَالَ تَعَالَىٰ**:﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ۖ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْـَٔرُونَ ﴾(النحل : 53). كما أن في ذلك شداً لانتباه السامع والقارئ ؛ لما سيدعيه قارون بعد ذلك في هذا المال .(خلة ، 2002 ،228)

وقد ملك قارون أسباب الوصول إلى الثراء الاقتصادي، وتمكن مـن احتكـار الـسوق والتجارة، واحتكار عقول الجماهير الساذجة و أفكارها، حتى إنه عمد إلى عمل جماعات كثيـرة من الخدم والحشم، وجندهم لحماية ماله ، وحفظ مفاتيحه.

ولما رأى قوم قارون بغيه وتعاليه ، حاولوا ردَّه عن هذا البغي، وإرجاعه إلـى الـنهج القويم ، وهو نهج لا يحرم الأثرياء ثراءهم، ولا يحرمهم الاستمتاع بما وهـبهم الله مـن مـال،

ولكنه يفرض عليهم القصد والاعتدال، ويفرض عليهم مراقبة الله الذي أنعم عليهم.فقام المؤمنون بنصح قارون وإرشاده إلى الطريقة الإيمانية في حفظ الأموال وشكرها ؛ في مـواعظ ونـصائح خمس وهي كما يلي :

❖ **النصيحة الأولى**:

﴿ إِذْ قَالَ لَهُۥ قَوْمُهُۥ لَا تَفْرَحْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ ﴾ إن للفرح نوعان، فرح محمود، وفرح مذموم ، والفرح المحمود كمثل قوله تعالى:﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ (يونس:58) .وفي هذا ندبٌ للمؤمنين بأن يفرحوا بفضل الله عليهم ورحمته . **قَالَ رَسُولِ اللَّهِ _ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ _ "مَنْ سَرَّتْهُ حَسَنَتُهُ وَسَاءَتْهُ سَيِّئَتُهُ فَذَلِكُمْ الْمُؤْمِنُ** "(رواه الترمذي ، كتاب الفتن : باب ما جاء في لزوم الجماعة ، حديث رقم :2165 ، ص 522) ، فالمؤمن يفرح بفضل الله، ويفرح برحمته وكرمه، ومن قبل ذلك يفرح بطاعة الله وبعبادته، ولكنه لا يفرح بنفسه فرح الغرور الذي ينتج عنه التكبر والبطر، ومثل هذا الفرح منهي عنه؛ قال تعالى في أسباب استحقاق النار :﴿ ذَٰلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ ﴿٧٥﴾ ٱدْخُلُوٓا۟ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ فَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾(غافر:75– 76)

والفرح بالدنيا وزينتها لا يكون إلا نتيجة لحب الدنيا، والرضا بها.هذا وقد جاء التعليل لنهيهم إياه عن البطر في قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ ﴾، فالفرح هو مانع من محبة الله –عز وجل – وفي نفي محبته تعالى للفرحين بالدنيا تنبيه على أن عدم محبته تعالى كافٍ في الزجر عما نهى عنه .

❖ **النصيحة الثانية**:

﴿ وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ ۖ ﴾، فمن الواجب على كلِّ مسلم أن يهتم بآخرته ، وأن يجعل دنياه طريقاً لآخرته، قَالَ تَعَالَى:﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾(الأنعام:162) ، وفي نصحهم إياه بهذه النصيحة دلالة خاصة على أن قارون قد انشغل في دنياه حتى ألهته عن الآخرة ، أما توضيح كيفية تطبيق القاعدة في قوله تعالى:﴿ وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ ۖ ﴾ فجاءت في النصيحة التي تليها .

❖ **النصيحة الثالثة :**

﴿ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ﴾ بمعنى التمس الآخرة بطاعة الله في الدنيا ، ولا تترك حظك ونصيبك من الدنيا ، وخُذْ من دنياك ما ينجيك من عذاب الله وعقابه ، فلابد للمؤمن أن يوازن بين القاعدتين. (الطبري ، 2001 ، ج19 ، 76) **قَالَ تَعَالَى:﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ ۚ قُلْ هِىَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾**(الأعراف:32)، **وفي شطر من حديث عن أَبِي جُحَيْفَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ :** " **آخَى النَّبِيُّ _ صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ _ بَيْنَ سَلْمَانَ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ ، فَزَارَ سَلْمَانُ أَبَا الدَّرْدَاءِ ، ... فقَالَ لَهُ : _أي سَلْمَانُ لأبي الدرداء _ : إِنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَلِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَلِأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ . فَأَتَى النَّبِيَّ _صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ _ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ . فَقَالَ النَّبِيُّ _ صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ _ صَدَقَ سَلْمَانُ** "(البخاري ، كتاب الصوم :باب من أقسم على أخيه ليفطر في التطوع ، حديث رقم 1968 ، ص 234)

❖ **النصيحة الرابعة :**

﴿ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ﴾ أي: وأحسن في هذه الدنيا بإنفاق الأموال في وجوه الخير، كما أحسن الله إليك، فوسع عليك، وبسط لك فيها.(الطبري ،2001 ، ج20 :122)

❖ **النصيحة الخامسة :**

﴿ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾، والفساد قد يكون بالبغي، والظلم ،والتمتع المطلق دون رقابة الله،أو مراعاة للآخرة، وقد يكون بملء صدور الناس بالحسد والبغضاء، وقد يكون بإنفاق المال في غير وجهه، أو إمساكه عن وجهه المش.(قطب،2003 ،ج5، 2711،بتصرف)

والإفساد هي الحالة المقابلة للإحسان، فعندما ينعم الله- سبحانه وتعالى- على أحد من عباده بالنعم الكثيرة- كما فعل مع قارون- ولا يراعي حقَّ الله فيها، ولا يراقب الله -سبحانه وتعالى-؛ فإنه سيستخدمها في الإفساد، وبذلك يكون المال بين يديه وسيلة للإفساد، وسبباً في هلاكه وخسارته، وحجة عليه عند ربه.(الخالدي ، 1998 ، ج1:3)

وقد عللوا نهيهم له بقولهم : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾، فلا يوفق الله المفسدين في الدنيا ، ولا يأخذ بأيديهم في الآخرة . وبهذه الآية نكون قد وصلنا إلى آخر ما قاله الناصحون لقارون قبل أن تتحقق كلمة الله -عز وجل - عليه بالهلاك .

الدروس والعبر والأحكام المستفادة من الآيات:

إن الدروس والفوائد المستنبطة من هذه الآيات كثيرة ، أكتفي منها بالدلالات التالية:

الدلالات النفسية :

1- في قوله ﴿ إِذۡ قَالَ لَهُۥ قَوۡمُهُۥ لَا تَفۡرَحۡۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَرِحِينَ ﴾ما يدل على مبدأ من مبادىء التربية ، وهو أن من صفات النضج و الاكتمال في المرء الثبات أمام المثيرات والمتغيرات، فلا تضعف نفسه في أيٍّ من الحالين، حال الخير والشر، والضعف في حال الخير والنعمة يتمثل في شدة الفرح الذي يسيطر على النفس، فيخرجها عن اتزانها و اعتدالها .

2- ضرورة تربية الدعاة على أسلوب الحوار والتفكير الهادئ.

3- الصراع الطبقي أو الصراع الاجتماعي لا ينشأ بسبب ظاهرة من يملك، ومن لا يملك؛ بل ينشأ ويقوى في نفوس الفقراء ، عند مشاهدتهم لأصحاب الأموال فرحين متباهين بما عندهم من أموال؛ لذلك حين يقول الإسلام للمسلم من خلال قصة قارون ﴿ لَا تَفۡرَحۡۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَرِحِينَ ﴾،فإنه يعالج الظواهر الحقيقية التي تولد ما تولد في نفوس الفقراء.

الدلالات التربوية :

1- على المؤمن أن يبتغي- في المقام الأول- الدار الآخرة، ولا يعني ذلك نسيانَ حظه من الدنيا أو إهمالها، ولكن يجمع بينهما.

2- أحسن الله إلى عباده ؛ بما منحهم إياه من نعم وعطايا ، وأخبرهم بأنهم إن شكروه فيها بأن يحسنوا الصنع فيها زادهم منها ؛ قال تعالى:﴿ وَإِذۡ تَأَذَّنَ رَبُّكُمۡ لَئِن شَكَرۡتُمۡ لَأَزِيدَنَّكُمۡۖ وَلَئِن كَفَرۡتُمۡ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٞ ﴾(إبراهيم:7) والله خير المحسنين لمن يقابل إحسانه بالإحسان ؛ قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ﴾ (الرحمن:60)

3- كثرة الأموال، وعرض الدنيا ، إن لم تحرس بالتقوى والإيمان، تنتهي بأصحابها إلى البغي والتكبر، **فعن عَمْرَو بْنَ عَوْفٍ الْأَنْصَارِيَّ أن رَسُولُ اللَّهِ _ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ _ قَالَ : " أَبْشِرُوا وَأَمِّلُوا مَا يَسُرُّكُمْ ، فَوَاللَّهِ لَا الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ ، وَلَكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُبْسَطَ عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا ، وَتُهْلِكَكُمْ كَمَا**

أَهْلَكَتْهُمْ "(رواه البخاري ، كتاب الجزية والموادعة ، باب الجزية والموادعة مع أهل الذمة والحرب : حديث رقم 3158 ، ص 382)

الدلالات الاجتماعية :

1- أهمية قيام الدعاة بواجبهم الدعوى اتجاه أصحاب النفوذ السياسي والاقتصادي على حد سواء، وعدم تركهم وإهمالهم.

2- وجوب الإحسان لخلق الله- تعالى- مما أنعم به على عباده، والإحسان منه دليل شكر من المخلوق للخالق.

3- العلم أمانة في عنق من تعلمه، ولا بد من القيام بحقه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في جميع الأحوال، وخاصة عند انتهاك الحرمات.

4- الإسلام يربي أتباعه وهو يقص عليهم قصة قارون ويسمعهم قوله :﴿ وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ ﴾ و ﴿ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ﴾ على معرفة حقوقهم، وخلق الإحساس عندهم بأن لهم نصيبا من أموال الأغنياء؛ ويستهدف الإسلام من خلال ذلك كله مواجهة وعلاج الصراع الاجتماعي .

5- إن من الأموال والأولاد ما يكون فتنة، وقد تتحول هذه المنحة إلى محنة وتصير من نعمة إلى نقمة، وفي ذلك يقول الله –سبحانه وتعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْ ۚ وَإِن تَعْفُواْ وَتَصْفَحُواْ وَتَغْفِرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ ۚ وَٱللَّهُ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ (التغابن:14- 15)

الدلالات الاقتصادية :

1- الثروة تؤدي إلى السياسة، ولها دور فعال في صناعة القرار السياسي والاقتصادي.

2- أن الله تعالى لم يعِبْ على قارون كثرة ماله ؛ لأن المال ليس مذموماً بذاته، وإنما عاب عليه استخدامه لذلك المال، الذي أوصله إلى التعالي على قومه، وإنكار حق الله فيه . فالإسلام يعترف بالملكية الفردية، ويقدر الجهد الفردي المبذول في تحصيل المال من الوجوه التي يشرعها، فلا يُهَوِّنُ الإسلام من شأن الجهد الفردي أو يلغيه، ولكنه في الوقت ذاته يفرض منهجاً معيناً للتصرف فيه بشكل متوازن ومتعادل، لا يحرم الفرد فيه من ثمرة جهده.(قطب، 2003: 2712)

3- المال في الإسلام وسيلة لتحقيق رسالة، وليس هدفاً قائماً بذاته فإذا تجردت الحركة الاقتصادية عن ضابطها الخلقي ، وهدفها ، وانقلبت الوسيلة إلى غاية ، انتهى الأمر بالإنسان إلى أزمات نفسية ، واجتماعية ، واقتصادية تجعل المعيشة ضنكاً ، وتحوله إلى عبد للمال ، وخادم له بدل أن يكون المال في خدمة الإنسان.

4- ضرورة التوازن والاعتدال في إنفاق المال، فننفق منه جزءاً ابتغاء مرضاة الله في الآخرة، وننفق جزءاً آخر على أنفسنا وأهلنا في الطيبات، بعيداً عن الترف والبذخ، ومفاخرة الناس ، والإفساد في الأرض ، **قَالَ تَعَالَى:﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴾** (الفرقان: 67)

الحصة الثالثة : تميز القيم بين الكفر والإيمان

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلۡمٍ عِندِيٓۚ أَوَلَمۡ يَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ قَدۡ أَهۡلَكَ مِن قَبۡلِهِۦ مِنَ ٱلۡقُرُونِ مَنۡ هُوَ أَشَدُّ مِنۡهُ قُوَّةٗ وَأَكۡثَرُ جَمۡعٗاۚ وَلَا يُسۡـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ ﴿٧٨﴾ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ فِي زِينَتِهِۦۖ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا يَٰلَيۡتَ لَنَا مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٖ ﴿٧٩﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ وَيۡلَكُمۡ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لِّمَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗاۚ وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ ﴾

(القصص : 78-80)

مناسبة الآيات مع ما قبلها :

بعد أن ذكرت الآيات السابقة طغيان وبغي قارون على قومه، وتعاليه عليهم بكثرة ماله، و تقدم أهل الصلاح من قومه بإزداء النصح له، جاءت الآيات اللاحقة؛ لتبين موقف قارون من نصيحة قومه، ورده عليهم بازدراء وغطرسة . بادعائه بأن ذلك المال دليل رضى من الله – تعالى– عليه ، ومن شدة تماديه في الطغيان، وصل الأمر به أن يخرج بماله وجنده وزينته مكايداً لقومه، حتى كاد أن يفتن به البعض منهم، وتمنوا ذلك لهم .وكما نصح أهل الخير قارون في الآيات السابقة، جاءت نصيحتهم للمخدوعين في الآيات اللاحقة .

معاني المفردات :

زينته أي : خرج بكل ما لديه من أمور يزدان ويتفاخر ويتباهى على الناس.
(الدامغاني ، 2002 ، 251 – 252)

ويلكم ويل : أصله الدعاء بالهلاك، ثم استعمل في الزجر والردع، والبعث على ترك مالا يرتضى. (الزمخشري ، ب.ت، ج3 :192)، وتعني هنا : كلمة للزجر عما تمنوه من حال قارون. (خلة ، 2002 :238)

التفسير والبيان :

نصح المؤمنون قارون بنصائح خمس، وقد كانت هذه النصائح بمثابة قارب النجاة له من عذاب الله وعقابه لو تمثل بها ، ولكنه رفض نصيحة قومه، وردّ عليهم متعالياً بقوله : أنا لا أفتقر إلى نصائحكم، ولولا علم الله –تعالى– بفضلي، ومحبته لي، ما أعطاني ما ترون، وهذا يطابق تماماً قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا مَسَّ ٱلۡإِنسَٰنَ ضُرّٞ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلۡنَٰهُ نِعۡمَةٗ مِّنَّا قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلۡمٍۭ ﴾(الزمر: 49) (ابن كثير، 1998 ، ج6 :2675 ، بتصرف)

ولمّا اعتدّ قارون بعلمه وجهده، وادَّعى لنفسه العلم؛ جاءت الآية في قوله:﴿ أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِۦ مِنَ ٱلْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا ۚ وَلَا يُسْـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ (القصص: 78)؛ لتنفي عنه هذا العلم، فلقد أهلك الله كفاراً أغنياء قبل قارون، كانوا أشدَّ منه قوة ، وأكثر جمعا، ولم تدفع عنهم قوتهم عذاب الله، ولكن قارون في عنفوانه وطغيانه غفل عن الاعتبار بما حصل، ولم يعلم هذا حتى يقي نفسه مصارع الهالكين! (الخالدي ، 1998 ، ج3 : 54)

وختمت الآية بقوله تعالى :﴿ وَلَا يُسْـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ أي لا يستعتبهم الله ، ولا يقبل معذرتهم.وهذا كقوله تعالى:﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴾ (النحل: 84) وكقوله:﴿ هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴾(المرسلات:35- 36) ، فالله-سبحانه وتعالى- إذا أراد معاقبة المجرمين، لا حاجة به إلى أن يسألهم عن كيفية تلك الذنوب وكميتها، فهو عالم بكل شيء، لا حاجة به إلى السؤال . (الخازن ، ب.ت، ج5 :182)

وبعد رفض قارون لنصيحة المؤمنين من قومه،خطا خطوة أخرى أشدَّ طغياناً وإفساداً؛﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ ﴾ وقد أراد بذلك أن يغيظ المؤمنين من قومه،وهو يعلم أنهم مقهورون عند فرعون محرومون من المال،وكان الواجب عليه التخفيف عنهم بمواساتهم بماله.(خلة ، 2002 :241)

فخرج في موكب حشد فيه كل ما يمكن أن يتزين ويتباهى به ، في استعراض لقوته المادية ؛ ليغيظ المؤمنين من قومه ويغريهم، ويثبطهم عما يدعون إليه، ويسحر عيون الحاضرين وقلوبهم من الذين يبهرهم المال، ويسلبهم عقولهم .

وقارون في هذا الموقف، وإن بدا متعالياً مختالاً بما لديه، إلا أنه ما فعل ذلك إلا ليخفي عجزه أمام نفسه التواقة لجمع المال وتكديسه .

والسياق يدل على أنه خرج بأبهى زينة وأكملها، وليس في القرآن سوى هذا القدر ،أما ما ذكر من أصناف الزينة التي خرج بها؛ فلا داعي لذكرها، والأولى التوقف عند مواطن العبرة والعظة من الحادثة ذاتها.(الرازي ، ب.ت، ج25 :17)

وعندما رأى قومه ذلك تحركت شهوات أصحاب النفوس الضعيفة من ضعاف الإيمـــان، ممن فتنوا بزينته، وتمنوا أن يكونوا مثله ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِىَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾ ، وقد وصف الله هؤلاء المفتونين المخدوعين بأنهم يريدون الحياة الدنيا، فهم ناسون للآخرة غير طالبين لها، ولا راغبين فيها، ولذلك قَاسُوا أنفسهم بقارون، فشعروا بالفرق الواسع بينهم وبينه، ومن ثم شـــعروا بالحـــسرة والفقـــر، والـــذل والحاجـــة ، وقالوا:﴿يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِىَ قَٰرُونُ ﴾ فقارون في نظرهم أسعد منهم .

ولم يكتفوا بالإفصاح عن تلك الأمنية؛ بل إنهـــم أَتْبَعُـــوا ذلـــك بقـــولهم﴿إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾أي لذو نصيب من الدنيا .(القرطبي 2003 ، ج13 :238) ، فالحظ العظـــيم عنـــدهم هـــو الزينة والمال والمتاع، وسرُّ انخداعهم واغترارهم بما مع قارون أنهم يريـــدون الحيـــاة الـــدنيا ، ومثل هؤلاء لو ماتوا على هذه الأمنية لكان مصيرهم في الآخرة مثل قارون.

عند ذلك تدخل قوم مؤمنون صالحون، وصفهم الله تعالى بأنهم أهل علم وصـــلاح، لـــم يفتتوا بقارون وكنوزه، وإنما قاموا بواجبهم المنوط بهم ، فكما نصحوا قارون، نـــصحوا الـــذين فتنوا به. بقولهم :﴿وَيْلَكُمْ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيْرٌ ﴾، ولم يقصد المصلحون في قولهم ذلـــك الـــدعاء عليهم بالهلاك، بل قصدوا زجرهم وردعهم، وحَثَّهم على ترك مالا يرضي الله– تعـــالى– فمـــا أعده الله– سبحانه وتعالى– لعباده الصالحين في الجنة أفضل مـــن زخـــارف الـــدنيا وبهجتهـــا (الطبري، 2001 ، ج20 :125)؛ لأنه بـــاق دائم ومستمر لا ينتهي، وممـــا يؤكـــد هـــذا المعنـــى قولـــه تعـــالى: ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴾(الكهف: 46)

فلا وجه للمقارنة بين نعيم الدنيا ونعيم الآخرة، فنعيم الآخرة فقـــط﴿لِّمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ﴾وهذا كقولـــه تعـــالى: ﴿فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (الأعراف: 156) فالإيمان والعمل الصالح، قرينـــان لا يفترقـــان، ولا يـــصلح أحدهما دون الآخر. (خلة ، 2002 :243) وهذه الحقيقة لا يدركها إلا الـــصابرون، ولهـــذا قـــال العلماء للمخدوعين بفتنة قارون ﴿وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ ﴾ .فالإيمان وما يتبعه من عمـــل صالح، وقول لكلمة الحق، ومثوبة من عند الله الكريم، لا يوفق إليه إلا الصابرون .

ومن توفيق الله – سبحانه و تعالى– أيضاً لعباده المؤمنين أن يسخر لهم من يعينهم، ويؤازرهم في عمل الخير والثبات على الحق؛ حيث إن أمور الدين، من الصعوبة أن يقوم بها الفرد وحده ؛ ولذا جاءت (الصابرون) بصيغة الجمع ؛ترغيباً للمؤمنين في التعاون على الخير

(خلة ، 2002 :244 بتصرف)

وبهذا نكون قد وصلنا إلى الحلقة الأخيرة من امتحان الله – سبحانه وتعالى – لقارون ، وسنكمل المشهد الأخير من هذه القصة في الحصة القادمة إن شاء الله .

الدروس والعبر والأحكام المستفادة من الآيات:

إن الدروس والفوائد المستنبطة من هذه الآيات كثيرة ، أكتفي منها بالدلالات التالية

:الدلالات النفسية :

1– العلم إن لم يرافقه التقوى يؤدي إلى الكفر والإلحاد غالباً ، وفي ذلك دليل على وجود ارتباط بين العقل والقلب ، وبأن الاستقامة لا تكون إلا بهما معا .

2– البغاة المتعالون لا يحترمون مشاعر وأحاسيس الضعفاء منهم، بل يعملون على إثارتهم وتحدي مشاعرهم.

3– إنّ الكبر والزهو من تسويس الشيطان،وهو داء خطير يصيب بعض النفوس الضعيفة فيدفعها إلى الغرور والإعجاب بالنفس وبطر الحق وغمط الناس وانتقاصهم، والشعور بالاستغناء، والرغبة في الامتياز عليهم، كما أنه سبب من أسباب قسوة القلب وانتكاسه **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ كَذَٰلِكَ يَطۡبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلۡبِ مُتَكَبِّرٖ جَبَّارٖ ﴾ (غافر: 35) وسبب لحرمان الهداية، **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ سَأَصۡرِفُ عَنۡ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ ﴾ (الأعراف 146)

الدلالات التربوية :

1– إن حب الدنيا وزينتها يسد على صاحبه منافذ التفكير السليم، والتصرف الصحيح.

2– من الناس من يعكس المفاهيم ويقلب الموازين، فيفتخر بالمادة وينظر بالنظرة المادية ويزن بميزان المادة ويعطي ويمنع أو يغضب ويرضى لأجل المادة، فالفضل في نظره بالمادة فحسب، وهذه النظرة الشيطانية هي امتداد لنظرة فرعون وقارون وكل من هم على شاكلتهم

3– إن اغترار المرء بكثرة علمه، وإعجابه برأيه يحول بينه وبين الاستفادة من آراء الآخرين وتجاربهم، وتمنعه وتفوت عليه الاستزادة والاستفادة من أهل العلم .

4- لا ينبغي للمسلم أن ينسب الخير أو الفضل لنفسه؛ لأن مصدرهما، ومالكهما الحقيقـــي، هـــو الله تعالى.

5- أهمية التربية الجماعية من الداخل عند حدوث الأزمات للحفاظ على الموجود والتقليل مـــن عدد المتساقطين.

6- في قوله تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِۦ مِنَ ٱلْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا ۚ وَلَا يُسْـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ تذكير من الله– عز وجل – لكل قارون في كل زمان ومكان،بأنه – سبحانه وتعالى – قادر على إنزال العذاب في أي وقت يـــشاء، وبأي صورة يريد، وفي هذا الأسلوب تعريض غير مباشر بالمذنبين قبل تنفيـــذ العقـــاب ، ويمكن للمربين الاستفادة منه مجال التربية .

7- لا يكفي الإيمان وحده، لمرضاة الله والنجاة من عذابه، فلابد أن يُتبعه بعمل صالح، يتـــرجم ذلك الإيمان، إلى واقع ملموس ومشاهد .

8- ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ ﴾ هذه الآية تجعل العلماء الصفوة المختارة التي لا يمكن أن تغريهم الدنيا ، أو تحيد بهم عن جادة الحق والصواب، لأن العلم يعطي صاحبه البصيرة النافذة التـــي تريـــه الأمور على حقيقتها، وليس على صورتها الظاهرية، فلا ينخدع صاحب العلم بمـــا يـــراه، وإنما يتعمق بدلالته، ويخترق ظاهره إلى باطنه، فيعرفه حق المعرفة.

9- المال يطغي صاحبه ، وكذلك العلم أيضاً، مع أن العلم والمال نعمتان َحرِّى بهما أن تـــصلح بهما النفوس، وتنعم بهما المجتمعات، وكما حدثنا القرآن عن إضلال المال لصاحبه: ﴿ كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ﴾ (العلق: 6–7)،كذلك حدثنا عن إضلال العلم لـــصاحبه، فقـــال سبحانه وتعالى:﴿ فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرِحُوا۟ بِمَا عِندَهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾(غافر : 83)

10- تقرر الآيات حقيقة القيم، فترخص من قيمة المال والزينة إلـــى جانـــب قيمـــة الإيمـــان والصلاح،مع الاعتدال والتوازن في الاستمتاع بطيبات الحياة دون علـــو فـــي الأرض ولا فساد.(قطب، 2003: 2710)

11- العلم أمانة في عنق من تعلمه، ولا بد من القيام بحقه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في جميع الأحوال، وخاصة عند انتهاك الحرمات.

12- الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، عمل عظيم لا يُوَفَّقُ إليه إلا من تحلى بصفة الصبر، وبهذه الصفة اكتسبت الأمة، صفة الخيرية كما قال تعالى:﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ﴾(آل عمران: 110)

13- فاعلية اختيار الوقت المناسب للموعظة ، و الاستفادة من المواقف لتوضيح المعنى ، وهذا من شأنه أن يجعل التعليم أرسخ في نفس المتعلم .

الدلالات الاجتماعية :

1- وجوب التناصح من أهل الإيمان فيما بينهم، ولأهل المعاصي والذنوب أكثر، فعن **عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ قَالَ** : "**الدِّينُ النَّصِيحَةُ** " .**قُلْنَا : لِمَنْ ؟ قَالَ** : " **لِلَّهِ ، وَلِكِتَابِهِ ، وَلِرَسُولِهِ ، وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ ، وَعَامَّتِهِمْ** " (رواه مسلم، كتاب الإيمان : باب بيان أن الدين النصيحة ، حديث رقم: 101 ، ص 55)

2- العلم المقترن بالتقوى والصلاح يقود إلى تحقيق القوة الاقتصادية ومن ثم السياسية والعلم إن لم يرافقه التقوى يؤدي إلى الكفر والإلحاد.

3- المنهج الإسلامي يربط ظاهرة الصراع الاجتماعي بظاهرة سوء استخدام الملكية ، وليس بظاهرة وجود الملكية الخاصة ؛ ولهذا فإن العلاج الإسلامي للصراع الاجتماعي لا يستهدف إلغاء الملكية الخاصة، وإنما يعالج ذلك من خلال ترشيد الاستخدام والتصرف في الملكية الخاصة ، حتى ولو كانت هذه التصرفات من قبيل التصرفات المعنوية.

4- فاعلية العمل الجماعي التعاوني في عمل الخير .

الدلالات الاقتصادية :

1- ترى النظرة القارونية للمال بأن هذا المال ليس مال الله ، إنما هو مال من يعمل على جمعه واستثماره ، فالمال وفق النظرية القارونية هو ثمرة علم وتخطيط ومثابرة. وهذا هو فهم من ينسى الله ويكفره ويجحده، وهو منطق من لا يسمح لأحد بالتدخل في ماله، ويرفض وضع القيود الأخلاقية على جمع المال ، وعلى استثماره ، أو على إنفاقه .

2- إن اغترار المرء بكثرة ماله ووفرة ثروته، قد تحمله على التبذير والإسراف ومنع حق الله فيه .

الحصة الرابعة : البغي عاقبته وخيمة

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُۥ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُنتَصِرِينَ ﴿٨١﴾ وَأَصْبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوْا۟ مَكَانَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ ۖ لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا ۖ وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٢﴾ تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ (القصص : 81-83)

مناسبة الآيات مع ما قبلها :

جاءت الآيات السابقة لتذكرنا بتمادي قارون في طغيانه ، حتى وصل الأمر به أن يخطو خطوة أخرى أشدَّ طغياناً وإفساداً ؛ فخرج بماله وجنده وزينته مكايدا لقومه ، حتى كاد أن يفتن به البعض منهم ، لولا أن تداركتهم رحمة من الله ؛ بأن سخر لهم أهل الخير ، فنصحوهم .

وجاء في الآيات اللاحقة ،التحقيق العملي بالخسف بقارون وبأمواله ،بعدما تمادى في طغيانه ، فعاقبه الله بالخسف وأصبح المعجبون بحاله متعجبين مما حل به، فأدركوا أن الإمداد بالرزق لا لكرامة ومنزلة الإنسان عند الله، كما أن حجب الرزق لا لهوان وسخط.

معاني المفردات :

فخسفنا خسف الله به الأرض خسفا أي غاب فيها. (القرطبي، 2003، ج13: 239)

فئة هي الجماعة من الناس التي يفيء إليها الرجل عند الحاجة إليهم؛ لمعاونته على العدو . وتستخدمها العرب في كل جماعة كانت عوناً للرجل وظهراً له (الطبري،2001، ج 20 :129)

ينصرونه والمعنى: لم يمنعه أحد من بأس الله وعذابه ،ولم يكن من الممتنعين . (الرازي ،ب.ت، ج25 : 18)

ويكأنَّ كلمة مثل ويح، والراجح قول من قال : إنها بمعنى (ألم تر –ألم تعلم) (الطبري ، 2001 ، ج20 : 131)

العاقبة هي الحالة الآخرة بعد حالة سابقة ، وغلب إطلاقها على عاقبة الخير (ابن عاشور ،ب.ت، ج20 : 190)

لا يلقاها التلقية : جعل الشيء مجتمعا مع شيء آخر.وهو مستعمل في الإعطاء على طريقة الاستعارة، أي لا يعطى تلك الخصلة أو السيرة إلا الصابرون . (ابن عاشور ، ب.ت، ج20 : 185)

التفسير والبيان :

بعد أن تحقق الامتحان لقارون بالمال والكنوز فطغـى وتجبـر، آن الأوان لأن يـذهب خاسراً هو وما معه من الكنوز، ليكون ذهابه عبرة وعظة، فخسف به وبمالـه وبـداره الأرض. وهكذا واجه قارون عذاب الله وحيداً بدون ناصر ولا معين، فقد ذهبت قوته عنه ، وصار أمـام عذاب الله ضعيفاً، وذهب حلفاؤه عنه، فتلقى عذاب الله وحيداً، وذهبت عنه كنوزه فاستقبل عذاب الله فقيراً .

وفي القرآن أجمل الحديث عن الخسف بقارون وبداره، ولم يذكر كيفية هـذا الخسف، والأولى الاكتفاء بما دلَّ عليه النص القرآني، بأخذ العبرة والعظة منه، وتفويض التفاصيل لعـالم الغيب (الرازي ، ب.ت، ج25 : 18)

أما في السنة فقد تحدث الرسول ﷺعن رجل من السابقين خسف الله به الأرض، فقـد **روى البخاري عن ابْنَ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : " بَيْنَمَا رَجُلٌ يَجُرُّ إِزَارَهُ مِنْ الْخُيَلَاءِ خُسِفَ بِهِ ، فَهُوَ يَتَجَلْجَلُ فِي الْأَرْضِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ** "(رواه البخاري ، كتاب أحاديث الأنبياء : باب حـديث الغـار، حديث رقم: 3485 ، ص423) (يتجلجل فيها): يضطرب، وينزل فيها إلى يوم القيامـة ،أي أنـه ينزل كل يوم في الأرض مسافة قصيرة، ويستمر في توالي نزوله في باطن الأرض، ولا يـصل قعرها، إلا يوم القيامة.

إن خلاصة ما يفهم من الحديث أن الله قد خسف برجل تكبر، خرج يَجُـرُّ إزاره خـيلاء، وأنـه مازال يتجلجل في الأرض حتى قيام الساعة. أما تحديد اسم هذا الرجل، وأنه قارون، فليس فـي الحديث، ولا في غيره من الأحاديث، ما يدل عليه، ولذلك نتوقف في تحديد اسـم الرجـل، فقـد يكون قارون، وقد يكن رجلاً آخر. والله تعالى –أعلم–.

ومن المحتمل أن يكون الخسف قد حدث ليلاً، وذلك أفظع في العـذاب، إذِ الليـل مقـر الراحة والسكون، ويؤيد ذلك لفظ (أصبح).(خلة ، 2002: 245)

وبعد أن هوى قارون ومن معه في الأرض كشف قناع الغفلة والـضلال عـن قلـوب المخدوعين ، واستيقظت قلوبهم من جديد ، فنطقوا بما يظهر عجبهم واستغرابهم ؛ مما حـدث ، واعترفوا حينها بأن سعة الرزق ليست دليلاً على رضوان الله، كما أن تضييقه ليس بعلامة على سخط الله ، وندموا على ما صدر منهم من أمنية فاسدة ،كانت ستوردهم إلى التهلكة .

فلولا أن تداركتهم رحمة من الله ، وندموا على ما صدر منهم من أمنية فاسدة، لأوردتهم تلــك الأمنية موارد الهلاك والعذاب، وهذا معنى قــولهم ﴿ لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا ۖ وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾(القرطبي ،2001 ،ج20 :131 بتصرف)

و قارون وإن لم يجهر بكلمة الكفر لكن اغتراره بالمال، ونسبته إلى ما عنده من علــم لنفـسه ؛ جعله يسلك مسالك الكافرين، فكان في عداد الكافرين.﴿ وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾، أي لا فلاح لهم لا في الدنيا، ولا في الآخرة، وهذه حقيقة ثابتة، فالعذاب إما أن يكون بأيــدي المــؤمنين، أو بأيدي أيِّ جندي من جنود الله المتعددة في الدنيا، ثم إن ما ينتظرهم من العذاب الأليم في الآخرة لهو أشدُّ مما وقع لهم في الدنيا . (خلة ،2002 :245،بتصرف)

ولما قال أهل العلم والإيمان:(ثواب الله خير) ،جاء ذكر محل الثواب، وهو:﴿ تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾وكأنه يقول لمحمد – صلى الله عليه وسلم –: تلك الجنة التي سمعت خبرها، وبلغك وصفها، نجعلها حاضــرة معــدة مجهزة ﴿ لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾(خلة ،2002 :246)

فمريدو الدار الآخرة غير مستعلين ولا متكبرين فيها ، وهذه دعوة للمؤمنين ، ليكونوا صــالحين مصلحين متواضعين، ولا يكونوا مستعلين مستكبرين. **فعن عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ النَّبِــيِّ _صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ _ قَالَ : " لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ " . قَــالَ رَجُلٌ : إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً . قَالَ : " إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ ، الْكِبْرُ: بَطَرُ الْحَقِّ وَغَمْطُ النَّاسِ** "(رواه مسلم، كتاب الإيمان: باب تحريم الكبر وبيانه ، حديث رقــم: 167 ، ص66 – 67)

وفي الآية السابقة قاعدة ثابتة، تتضمن سنة ربانية مطــردة، وهــي أن العاقبــة بحــسن المثوبة لا تكون إلا للمتقين، وأن الله عادل في محاسبته للكفار، وهو سبحانه رحيم فــي حــسن جزائه.

وهذا من فضل الله العظيم وكرمه الواسع أن لا يجزي السيئة إلا بمثلها ويجزي الحــسنة بعشرة أمثالها ، وهو معنى قوله (فلــه خيــر منهــا) (الزمخــشري ، ب.ت ،ج3 : 193)، ومــن النصوص القرآنية، والأحاديث النبوية، لم نجد حسنة يجزي عليها بأقل من عشر حسنات .قــال الله تعالى:﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾(الأنعام :160).وقال تعالى :﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا

وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (النساء :40) وقال تعالى: ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ (البقرة:261) . وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ـصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ قَالَ : " قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : إِذَا هَمَّ عَبْدِي بِحَسَنَةٍ وَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبْتُهَا لَهُ حَسَنَةً،فَإِنْ عَمِلَهَا كَتَبْتُهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِ مِائَةِ ضِعْفٍ،وَإِذَا هَمَّ بِسَيِّئَةٍ وَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ أَكْتُبْهَا عَلَيْهِ ، فَإِنْ عَمِلَهَا كَتَبْتُهَا سَيِّئَةً وَاحِدَةً "(رواه مسلم ، كتاب الإيمان : باب إذا هم العبد بحسنة كتبت ، حديث رقم: 234 ، ص 82)

الدروس والعبر والأحكام المستفادة من الآيات:

إن الدروس والفوائد المستنبطة من هذه الآيات كثيرة ، أكتفي منها بالدلالات التالية

الدلالات النفسية :

1- إن العبرة والعظة لا تكون إلا لمن رزقه الله– تعالى– العقل السليم، وحسن الإنابة وصدق التوبة ، وهذا يشير إلى أن العقل هو الأصل الذي يوجه العاطفة لا العكس .

2- إن أصحاب القلوب المؤمنة– إن غفلوا حيناً– سرعان ما ينتبهون ويتعظون، أو يعتبرون بما يحدث للطغاة قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴾(الأعراف: 201)

3- في قوله تعالى :﴿ تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ دليل على أنه ينبغي للمؤمن أن لا يكون بعيداً عن المعصية فحسب؛ بل وعن إرادتها والتفكير بها كذلك. (الزمخشري ، ب.ت :193)

الدلالات التربوية :

1- فعالية التربية بالأحداث في تربية العقول وتهذيب النفوس.

2- عاقبة الكبر والتعالي وخيمة.

3- وضع الله قاعدة أصيلة في الثواب والعقاب،لا يضاهيها أي تشريع أرضي، مهما كان، وعليه فمن جاء بالحسنة فسوف يجازيه الله بأفضل منها، وهذا من باب كرمه – سبحانه وتعالى – وفضله علينا .

4- ﴿ تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ إن هذا التعقيب القرآني يوجه أنظار وقلوب المؤمنين إلى الدار الآخرة محل الجزاء العادل، ليسعوا إليها ويبتغوها، وليتجافوا عن الدنيا، ولا يجعلوها أكبر همهم ولا مبلغ علمهم.

الدلالات الاجتماعية :

1- البغي مرتعه وخيم، والظلم مؤذن بخراب العمران والديار.

2- القرابات والصداقات لا تنفع أصحابها، إن لم يجمعها رباط الإيمان، ووشائج التقوى، كما قال تعالى:﴿ ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴾(الزخرف: 67)

3- قد يكون العطاء فتنة واستدراجاً، وليس قرينة الرضا والمودة.

4- إن في قيام المصلحين بواجبهم الدعوي أثر في رفع الهلاك عن العامة كما قال تعالى:﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴾ (هود: 117)

5- إذا أراد الله- تعالى- إنزال العذاب فما من قوة في الوجود- سوى الله تعالى- تقدر على صرفه،قال تعالى: ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (الأنعام: 17)

6- إن تقتير الرزق ليس علامة على سخط الله. كما إن سعة الرزق ليست دليلاً على رضوان الله، ولو كان دليل رضا، ما أخذ قارون هذا الأخذ الشديد العنيف، إنما هو ابتلاء الذي يعقبه البلاء.

ملحق (2)

دليل المعلم في تنفيذ الدروس المقترحة في القصص القرآني

خطة تنفيذ الدرس الأول :(آدم– عليه السلام– في القرآن الكريم)

الأهداف السلوكية :

يتوقع من الطالبة أن :

1– تتتبع ورود قصة آدم – عليه السلام– في القرآن الكريم .

2– تبرهن على أن تكرار قصة آدم –عليه السلام– في القرآن الكريم وظيفي.

3– تحدد مكانة قصة آدم –عليه السلام– من القصص الواردة في سورة البقرة.

4– تتذوق دقة وجمال النظم القرآني .

الوسائل التعليمية :

السبورة وملحقاتها – جهاز عرض – الكراسات الصفية .

المتطلبات الأساسية :

_ **أن** تعدد الطالبة أهم أهداف القصة القرآنية .

يتم تحقيق هذا المتطلب بطرح السؤال التالي : بيني الأهداف العامة لإنزال القرآن الكريم ؟

الأهداف	الإجراءات والأنشطة	الوسائل	التقويم
	تمهيد : تهيئة روحية		
– تتتبع ورود قصة آدم–عليه السلام– في القرآن الكريم	يتم تحقيق هذا الهدف باتباع الخطوات التالية : ☜ البحث في كتاب المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم وحصر عدد المرات التي وردت فيها كلمة آدم في القرآن الكريم . ☜ تشرك المعلمة الطالبات في تتبع المواضع التي وردت فيها قصة آدم–عليه السلام– في القرآن الكريم ، مع مراعاة ترتيبها وفقا لنزولها .	جهاز عرض	كم مرة وردت قصة آدم في السور المكية في القرآن الكريم ؟
– تبرهن على أن تكرار قصة آدم –عليه السلام–في القرآن الكريم وظيفي	يتم تحقيق هذا الهدف بإتباع الخطوات التالية : ☜ تشترك المعلمة مع الطالبات في تنفيذ نشاط رقم (1) في مجموعات سداسية . ☜ عرض مادة تعليمية متعلقة بورود قصة آدم – عليه السلام – في القرآن الكريم ومناقشتها شفوياً مع الطالبات . ☜ مساعدة المعلمة للطالبات على التعقيب على ورود قصة آدم في القرآن وإثبات أن تكرار قصة آدم في القرآن وظيفي	السبورة وملحقاتها + جهاز عرض	لماذا لم ترد إشارة في قصة آدم في سورة البقرة عن مادة خلق الإنسان ؟

الأهداف	الإجراءات والأنشطة	الوسائل	التقويم
- تحدد مكانة قصة آدم -عليه السلام- من القصص الواردة في سورة البقرة	يتم تحقيق هذا الهدف بإتباع الخطوات التالية : ☜ عرض الموضوعات التي تحدثت عنها سورة البقرة . ☜ إجراء عمل كتابي يتضمن في محتواه الأسئلة التالية: ✍ ما القصص الثلاث الأولى التي ورد ذكرها في سورة البقرة؟ وما الفكرة التي تلتقي عندها هذه القصص؟ ✍ ما الحكمة من تقدم قصة آدم -عليه السلام- على جميع القصص الواردة في سورة البقرة ؟ ✍ ماعلاقة قصة آدم-عليه السلام- بالتكاليف الواردة في السورة؟	جهاز عرض + السبورة وملحقاتها	جاءت قصة آدم في سورة البقرة بما يتناسب مع موضوع السورة وضحي ذلك.
- تتذوق دقة وجمال النظم القرآني .	يتم تحقيق هذا الهدف من خلال إجراء الخطوات التالية : ☜ استيقاف المعلمة للطالبات أثناء الحصة ، أمام المواطن التي تدل على دقة ، وجمال النظم القرآني . ☜ إجراء عمل كتابي يتضمن السؤال التالي : ✍ إذا كان موضوع سورة البقرة هو استخلاف الانسان في الأرض ، فما علاقة ذلك بالحديث عن العلم في قصة آدم ؟	السبورة و ملحقاتها	ملاحظة مدى فاعلية الطالبات و مشاركتهن
	تقويم ختامي : ✍ اكتبي الآية التي تحدثت عن قصة آدم - عليه السلام- في سورة الكهف ، ثم بيني الفكرة الجديدة التي جاءت في الآية ، ولم يصرح بها من قبل .		المتابعة و الإرشاد
	نشاط بيتي : ✍ (جاءت قصة آدم - عليه السلام- في القرآن الكريم بما يتناسب مع موضوع السورة وشخصيتها) وضحي ذلك من خلال دراستك لقصة آدم في سورة البقرة ؟		

نشاط رقم (1)

وردت قصة آدم –عليه السلام– في القرآن الكريم في سبع مواضع، والباحث في هذه المواضع السبعة يجد أن كل موضع يجمع القصة كلها من أطرافها مع ظهور بعض العناصر في أحدها واختفائها في البعض الآخر ...

هذا ويمكننا حصر أحداث قصة آدم في هذه السور جميعا فيما يلي :-

1- خلق الله – سبحانه وتعالى – لآدم والإعلان عن المادة التي سيخلق منها هذا الكائن .

2- إخبار الملأ الأعلى باستخلاف آدم – عليه السلام– .

3- دعوة الملائكة إلى السجود لآدم .

4- امتناع إبليس عن السجود لآدم ، وطرد إبليس من الجنة ، وتوعد إبليس لآدم بإغوائه .

5- تحذير الله – سبحانه وتعالى – لآدم من إبليس .

6- إسكان الله –سبحانه وتعالى– لآدم وزوجه في الجنة ونهيهما عن الاقتراب من شجرة .

7- إغواء إبليس لآدم وزوجه وإغراؤهما بالأكل من الشجرة .

8- عتاب الله – سبحانه وتعالى – لآدم وندم آدم وتوبته ، وقبول الله هذه التوبة .

9- خروج آدم من الجنة ، وتحذيره وذريته من إبليس وكيده .

حاولي عزيزتي الطالبة بعد قراءة ما سبق القيام بالتالي :

أولاً: اكتبي رقم الحدث الذي حوته قصة آدم–عليه السلام– في كل سورة من السور التالية:

السورة	أحداث قصة آدم –عليه السلام –								
الأعراف									
الحجر									
البقرة									

ثانيا : تأملي التصنيف السابق ثم أجيبي على كل مما يلي : –

– ما الحدث الذي تكرر ذكره في كل مرة وردت فيها قصة آدم–عليه السلام–في السور السابقة ؟ وما العلة في تكراره ؟

– ما الحدث الذي انفردت به قصة آدم–عليه السلام–في سورة البقرة عن غيرها من السور ؟

خطة تنفيذ الدرس الثاني : إخبار الملأ الأعلى باستخلاف آدم –عليه السلام–

الأهداف السلوكية:

يتوقع من الطالبة أن :

1- تقرأ الآية الكريمة قراءة جهرية صحيحة.

2- تحدد العلاقة التي تربط بين الآيات .

3- تفسر معاني المفردات الصعبة الواردة في الآية .

4- تذكر الحكمة من إخبار الله – سبحانه وتعالى– لملائكته بأمر استخلاف آدم –عليه السلام–

5- تدحض نظرية داروين .

6- تعلل سبب اختصاص البشر دون غيرهم في القدرة على عمارة الأرض .

7- تستنتج من الآية شرط الاستخلاف .

8- تحدد الدلالات الضمنية في قوله:﴿أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ ﴾ .

9- تحلل معنى قوله تعالى : ﴿إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴾

10- تستنتج ما تشير إليه الآية.

11- تؤمن بقصور علم جميع المخلوقات أمام علم الله – سبحانه وتعالى– .

الوسائل التعليمية :

جهاز عرض – أوراق عمل – شفافيات – السبورة وملحقاتها – الكراسات الصفية .

المتطلب الأساسي :-

- أن تفرق الطالبة بين علم المناسبة وعلم النزول .

يتم تحقيق هذا المتطلب عن طريق مناقشة الطالبات شفوياً في إجابة السؤال التالي :

- علم أسباب النزول وعلم المناسبة هما من مباحث علوم القرآن . فما الفرق بينهما؟

الأهداف	الإجراءات والأنشطة	الوسائل	التقويم
	تمهيد :- ما هو فضل تلاوة سورة البقرة ؟		
- تقرأ الآية الكريمة قراءة جهرية صحيحة .	☜ تستمع الطالبة لتلاوة الآية رقم (30) . ☜ تتلو المعلمة الآية الكريمة تلاوة جهرية صحيحة. ☜ تكلف المعلمة الطالبات المجيدات للتلاوة بتلاوة الآية رقم (30) تلاوة جهرية صحيحة وواضحة .	جهاز عرض	مراعاة مدى صحة ووضوح القراءة
- تحدد العلاقة التي	☜ لتحقيق هذا الهدف يطرح السؤال التالي ويناقش شفوياً مع الطالبات :	السبورة وملحقاتها	ورود قصة خلق آدم بعد ذكر خلق

التقويم	الوسائل	الإجراءات والأنشطة	الأهداف
الأرض دليل واضح على وحدانية الله وضحي ذلك؟		تكرر ورود كلمة الأرض في قوله تعالى:﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾ والآية التي تليها في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ فماالعلاقة التي تربط بين الآيتين؟	تربط بين الآيات .
ملاحظة مدى فاعلية الطالبات و مشاركتهن	السبورة و ملحقاتها	يتم تحقيق هذا الهدف عن طريق ☜ مناقشة الطالبة شفوياً لمعنى كلمة (خليفة)، (يفسد)، (يسفك) (نسبح)، (نقدس). ☜ إجراء عمل كتابي يتضمن في محتواه الأسئلة التالية : ✍ هات من الآية ما يشير إلى أن المقصود بالخليفة ليس آدم وحده بل هو وذريته أيضاً ؟ ✍ يقول النووي : (ينبغي ألا يقال للقائم بأمر المسلمين خليفة الله بل يقال : الخليفة ، وخليفة رسول الله ، وأمير المؤمنين) فما السبب في ذلك ؟	-تفسر معاني المفردات الصعبة الواردة في الآيات
استنتجي من الآية ما يشير إلى فاعلية التعليم في قالب التكريم استخرجي الدلالات السياسية من قوله﴿ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾	جهاز عرض + الكراسات الصفية	يتم تحقيق هذا الهدف بإتباع الخطوات التالية : ☜ طرح سؤال اختيار متعدد، ومن ثم مناقشة الطالبات شفوياً لما ورد فيه من خيارات واستبعاد الخاطئة منها . السؤال المطروح :اختاري الإجابة الصحيحة فيما يأتي : الحكمة من إخبار الله –سبحانه وتعالى– للملائكة بأمر استخلاف آدم: أ- الاستشارة. ب- الإعلام ج- التحفيز والإثارة د- (ب+ج). ☜ تنفيذ عمل كتابي يتضمن الأسئلة التالية : ✍ هات من الآية الدلالة اللغوية على أن إخبار الله –سبحانه وتعالى– للملائكة بأمر استخلاف آدم–عليه السلام– لم يكن من باب المشورة ؟ ✍ في إخبار الله – سبحانه وتعالى – للملائكة بأمر استخلاف آدم –عليه السلام تقديم للملائكة بالقيام بدورهم في حياة ذلك المخلوق الجديد " اشرحي العبارة السابقة موضحة دلالتها التربوية ؟	- تذكر الحكمة من إخبار الله– سبحانه وتعالى– للملائكة بأمر استخلاف آدم –عليه السلام – .
" توجد علاقة بين مادة خلق آدم وخاصية الصلاح وطروء الفساد والتغير " وضحي ذلك ؟	عرض مرئي يتضمن آخر الأنباء في إسقاط نظرية داروين .	يتم تحقيق هذا الهدف بإتباع الخطوات التالية : ☜ ترتيب مادة خلق آدم كما وردت في قصة آدم –عليه السلام – في القرآن الكريم . ☜ مناقشة الطالبات شفوياً في المفردات التالية: (الطين –الصلصال – الحمأ المسنون) ☜ تنفيذ عمل كتابي يتضمن السؤال التالي : "بعد مرور خلق آدم بتطورات في خصائصه و ملكاته نُفخت فيه	- تدحض نظرية داروين

التقويم	الوسائل	الإجراءات والأنشطة	الأهداف
	+ جهاز عرض	النفخة العلوية التي فرقت بينه وبين سائر الأحياء قال تعالى:﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴾(الحجر:29) ✍ تضمنت العبارة السابقة دليلاً على بطلان نظرية داروين ؟ وضحي ذلك .	
"في اختصاص الله للبشر بعمارة الأرض دون غيرهم درس في "اختيار القيادات" وضحي ذلك؟	السبورة و ملحقاتها	☜ يتم تحقيق هذا الهدف عن طريق مناقشة الطالبات شفوياً في الإجابة على السؤال التالي : – "مادة خلق البشر و طبيعتهم تؤهلهم دون غيرهم لعمارة الأرض" وضحي ذلك – " خلق الله –سبحانه وتعالى– آدم من مادة الأرض وكلفه بعمارتها " فيما سبق درس في اختيار القيادات في شتى المجالات وضحي ذلك؟	– تعلل سبب اختصاص البشر دون غيرهم في القدرة على عمارة الأرض.
ملاحظة مدى فاعلية الطالبات و مشاركتهن استنتجي من الآية رقم (30) من سورة البقرة أهم الدلالات السياسية .	شفافيات + الكراسات الصفية	يتم تحقيق هذا الهدف بإتباع الخطوات التالية : ☜ مناقشة الطالبات شفوياً في إجابة الأسئلة التالية : – ما المعنى المشترك بين كل مما يلي : – قوله تعالى:﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾(النور: ٥٥) وقوله تعالى:﴿ يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِي ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ ﴾ (ص: ٢٦) – قوله تعالى:﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴾(النحل:١١٢) وقوله تعالى:﴿ وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا ءَاخَرِينَ ﴾ (الأنبياء: ١١) ☜ إجراء عمل كتابي يتضمن في محتواه السؤال التالي : ✍ هات من الآية رقم (30) من سورة البقرة شرط الاستخلاف في الأرض .	– تستنتج من الآية شرط الاستخلاف
هات من الآية الدلالة التربوية الداعية إلى إفساح المجال للمتعلم نحو السؤال .	شفافيات	يتم تحقيق هذا الهدف عن طريق إجراء الخطوات التالية : ☜ تنفيذ عمل كتابي يطرح فيه السؤال التالي: ✍ قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ۗ سُبْحَٰنَهُۥ ۚ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِٱلْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾(الأنبياء : 26 –27) في ضوء الآية السابقة : استنتجي الغرض من سؤال الملائكة	– تحدد الدلالات التربوية والاجتماعية في قوله تعالى :﴿

الأهداف	الإجراءات والأنشطة	الوسائل	التقويم
أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ ﴾	في قوله تعالى:﴿ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ ﴾ ☜ مناقشة الطالبات شفوياً في إجابة الأسئلة التالية : – قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لَّفَسَدَتِ ٱلۡأَرۡضُ ﴾ (البقرة:251) و قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بَعۡدَ إِصۡلَٰحِهَا ﴾ (الأعراف:56) ما الشيئ الذي اقترن ذكره بذكر الفساد ؟ وما دلالة ذلك ؟ – قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تقتل نفس ظلماً إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها ، لأنه أول من سن القتل) . في ضوء الحديث السابق بيني لم خص الله سبحانه وتعالى – في الآية من سورة البقرة – سفك الدماء بالذكر بعد الفساد دون سائر أنواع الفساد ؟		ما دلالة مجيء سفك الدماء في الآية بعد الفساد دون سائر أنواع الفساد ؟ .
– تحلل معنى قوله تعالى : ﴿ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴾	☜ يتم تنفيذ هذا الهدف بمناقشة الطالبات شفوياً في إجابة الأسئلة التالية: - ما دلالة مجيء قوله تعالى:﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا ﴾بعد قوله تعالى: ﴿ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴾ - في قوله تعالى : ﴿ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴾ إجمال يغنى عن التفصيل وضحي ذلك ؟	شفافيات	استنتجي الدلالة التربوية في قوله تعالى﴿ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴾
– تستنتج ما تشير إليه الآية .	يتم تطبيق هذا الهدف بالتزامن مع تنفيذ إجراءات الدرس ، عن طريق طرح ورقة عمل والبحث في محتواها في مجموعات سداسية	انظر ورقة عمل رقم (1)	ملاحظة صحة الإجابة ودقة الفهم.
– تؤمن بقصور علم جميع المخلوقات أمام علم الله – سبحانه وتعالى–	يتم تحقيق هذا الهدف بعرض مرئي يحمل في محتواه آخر ما توصل إليه العلم الحديث في إسقاط نظرية داروين .	جهاز عرض	هات من النص القرآني ما يؤكد قصور علم جميع المخلوقات أمام علم الله
	تقويم ختامي : ✍ طرح ورقة عمل والبحث في محتواها في مجموعات سداسية	ورقة عمل رقم (2)	المتابعة و الإرشاد
	نشاط بيتي : ✍ كيف يمكن توظيف الدروس المستفادة من آية رقم (30) في معالجة الواقع الذي نحياه		

ورقة عمل رقم (1)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾
(البقرة: ٣٠)

استنتجي من الآيات السابقة أهم الدروس المستفادة ، ثم اكتبي كل واحد منها تحت ما يناسبه من الدلالات التالية :

الدلالات التربوية	الدلالات السياسية	الدلالات الاجتماعية

ورقة عمل رقم (2)

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾
(البقرة: ٣٠)

عزيزتي الطالبة :

أمامك جملة من الأفكار والأحكام وما عليك سوى توظيفها في استنتاج مواطن ورودها في النص القرآني .

- الفكرة الأولى : التعليم في قالب التكريم .
- الفكرة الثانية : تحفيز المتعلمين للسؤال .
- الفكرة الثالثة : وجوب نصب خليفة .
- الفكرة الرابعة : الخلافة تتطلب من الإنسان أن يقوم بعمارة الأرض وفق منهج الله – سبحانه و تعالى – .
- الفكرة الخامسة : قصور علم المخلوقات جميعا .

خطة تنفيذ الدرس الثالث : تعليم آدم الأسماء

الأهداف السلوكية :

يتوقع من الطالبة أن :

1- تقرأ الآيات الكريمة قراءة جهرية صحيحة.

2- تحدد الطالبة العلاقة التي تربط بين الآيات .

3- تفسر معاني المفردات الصعبة الواردة في الآيات .

4- تذكر الحكمة من اختصاص آدم-عليه السلام- بالقدرة على تسمية الأسماء دون الملائكة .

5- تحدد الشاهد على عموم العلم الذي علمه الله – سبحانه وتعالى – لآدم .

6- تستدل بظاهر النص القرآني لمعرفة ما إذا كان تعليم الأسماء لآدم قد حدث قبل السجود أم بعده .

7- تستنتج مواطن الأدب الجم في خطاب الملائكة لله – سبحانه وتعالى .

8- تستنتج مواطن الدروس والعبر الواردة في النص .

9- تتذوق دقة وجمال النظم القرآني .

الوسائل التعليمية :

جهاز عرض – أوراق عمل – شفافيات – السبورة وملحقاتها – الكراسات الصفية .

المتطلب الأساسي :

- أن توظف الطالبة الدروس المستفادة من القصص القرآني في معالجة الواقع الذي نعيشه .

يتم تحقيق هذا الهدف عن طريق إجراء عمل كتابي يتضمن السؤال التالي:

- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلۡنَٰكَ خَلِيفَةً فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱحۡكُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلۡهَوَىٰ ﴾(ص:26)تضمنت الآية السابقة حقائق متعلقة بالاستخلاف ، فما هي ؟

- كيف يمكن توظيف الدلالات المتضمنة في الآية في معالجة الواقع الذي نحياه

التقويم	الوسائل	الإجراءات والأنشطة	الأهداف
		تمهيد : - يتم توظيف أسلوب تمثيل الأدوار للتحقق من الإجابة على السؤال التالي :" إن قدرة الإنسان على التعلم ، ومعرفة حقائق الأشياء ، و التعبير عنها بواسطة اللغة ، قدرة ذات قيمة كبرى في حياته على الأرض " وضحى ذلك	
مراعاة مدى صحة ووضوح القراءة	جهاز عرض	☜ تستمع الطالبة لتلاوة الآيات الكريمة . ☜ تتلو المعلمة الآيات الكريمة تلاوة جهرية صحيحة. ☜ تكلف المعلمة الطالبات المجيدات للتلاوة بتلاوة الآية رقم (31- 32 -33) تلاوة جهرية صحيحة وواضحة .	- تقرأ الآيات الكريمة قراءة جهرية صحيحة .
ورد في الآية رقم(30-31)من سورة البقرة شرطي الاستخلاف فما هما ؟		☜ لتحقيق هذا الهدف يطرح السؤال التالي ويناقش شفوياً مع الطالبات : - ما علاقة قوله تعالى : ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ ﴾ بقوله تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾	- تحدد العلاقة التي تربط بين الآيات .
ملاحظة مدى فاعلية الطالبات و مشاركتهن	شفافيات + السبورة وملحقاتها + الكراسات الصفية	يتم تحقيق هذا الهدف عن طريق ☜ مناقشة الطالبات شفوياً في معاني الكلمات التالية : (الأسماء – عرضهم – أنبئوني) ☜ تنفيذ عمل كتابي يتضمن السؤال التالي : قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴾(القصص:) وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْءَاخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ ۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾(المائدة: ٢٧) ✍ من خلال تأمل السياق الذي وردت فيه كل من كلمة خبر ونبأ في الآيات السابقة : أكملي الفراغ بالكلمة المناسبة : - المعلومة التي لا يمكن التأكد من صحتها تسمى..... (خبر –نبأ) - المعلومة الصادقة ذات الفائدة العظيمة تسمى.........(خبر –نبأ)	- تفسر معاني المفردات الصعبة الواردة في الآيات .

الأهداف	الإجراءات والأنشطة	الوسائل	التقويم
- تذكر الحكمة من اختصاص آدم بالقدرة على تسمية الأسماء دون الملائكة	☜ يتم تحقيق هذا الهدف بمناقشة الطالبات شفوياً في سبب اختصاص البشر دون الملائكة في القدرة على تسمية الأشياء		استنتجي الدلالة التربوية من تكريم الله للإنسان بتعليمه اللغات
- تحدد الشاهد على عموم العلم الذي علمه الله– سبحانه وتعالى – لآدم .	لتحقيق هذا الهدف يتم إتباع الخطوات التالية : ☜ تنفيذ عمل كتابي يتضمن السؤال التالي: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : "يجمع الله المؤمنين يوم القيامة، فيقولون: لو استشفعنا إلى ربنا، حتى يريحنا من مكاننا هذا، فيأتون آدم، فيقولون: يا آدم، أما ترى الناس؟ خلقك الله بيده، وأسجد لك ملائكته، وعلمك أسماء كل شيء،اشفع لنا إلى ربك، حتى يريحنا من مكاننا هذا". ✍ استخرجي من الحديث كلمة تدل على عموم العلم الذي علمه الله – سبحانه وتعالى– لآدم . ✍ ما المعنى المشترك بين الحديث وقول الله تعالى :﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ (البقرة:٣١)	السبورة و ملحقاتها + شفافيات + الكراسات الصفية	ما الدلالات التربوية المستفادة من عموم العلم الذي تعلمه آدم –عليه السلام –.
- تستدل بظاهر النص القرآني لمعرفة ما إذا كان تعليم الأسماء لآدم قد حدث قبل السجود أم بعده .	يتم تحقيق هذا الهدف عن طريق ☜ مناقشة الطالبات شفويا في أمر تعليم أدم –عليه السلام– الأسماء ، هل كل قبل السجود أم بعده . ☜ تنفيذ عمل كتابي يطرح فيه السؤال التالي : ☜ كيف تردين على من يستشهد بقوله تعالى :[فقعوا له ساجدين] على أن السجود كان قبل تعليم آدم الأسماء	جهاز عرض + الكراسات الصفية	ماالمعنى المترتب على حدوث السجود بعد التعليم.
- تستنتج مواطن الأدب الجم في خطاب الملائكة لله – سبحانه وتعالى–	☜ لتحقيق هذا الهدف يتم تنفيذ عمل كتابي يطرح فيه السؤال التالي: ✍تتبعي مواطن الأدب في خطاب الملائكة لله في قوله تعالى:﴿ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴾	السبورة وملحقاتها	

التقويم	الوسائل	الإجراءات والأنشطة	الأهداف
ملاحظة صحة الإجابة ودقة الفهم.		يتم تطبيق هذا الهدف بالتزامن جنبا إلى جنب مع خطوات تنفيذ الدرس عن طريق المناقشة الشفوية .	- تستنتج ما تشير إليه الآيات .
	الأنشطة الكتابية و الشفوية المطروحة خلال الحصة	يتم تحقيق هذا الهدف عن طريق دراسة السياق القرآني في سورة البقرة وتوضيح أثره في توضيح المعاني والأفكار .	- تتذوق دقة وجمال النظم القرآني .
المتابعة و الإرشاد		**التقويم الختامي :** قَالَ تَعَالَى:﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمۡ عَلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسۡمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٣١ ﴾ ✍في الآية كلمة تشير إلى أن الأشياء التي سميت أشياء وقع عليها الحس. فما هي هذه الكلمة ؟ وما الدلالة التربوية المترتبة على ذلك ؟	
	أنظر نشاط رقم (1)	**نشاط بيتي :** الإجابة على السؤال في ورقة النشاط .	

نشاط رقم (1)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَـٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا۟ سُبْحَـٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَـٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ (البقرة: ٣١ – ٣٣)

استنتجي من الآيات السابقة أهم الدروس المستفادة ، ثم اكتبي كل واحد منها تحت ما يناسبه من الدلالات التالية :

الدلالات النفسية	الدلالات الاجتماعية	الدلالات التربوية

خطة تنفيذ الدرس الرابع :دعوة الملائكة إلى السجود لآدم – عليه السلام –

الأهداف السلوكية :

يتوقع من الطالبة أن :

1- تقرأ الآية الكريمة قراءة جهرية صحيحة .

2- تحدد العلاقة التي تربط بين الآيات .

3- تفسر معاني المفردات الصعبة الواردة في الآية .

4- تحلل موقف الملائكة من أمر الله –سبحانه وتعالى – لهم بالسجود لآدم.

5- تحلل موقف إبليس من أمر الله –سبحانه وتعالى– له بالسجود لآدم.

6- تستنتج ما تشير إليه الآيات .

7- تقدر أهمية الامتثال بأوامر الله واجتناب نواهيه .

الوسائل التعليمية :-

أوراق عمل – شفافيات – السبورة وملحقاتها .

المتطلبات الأساسية :

– أن تستنتج الطالبة الدروس المستفادة من قوله تعالى :﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمۡ عَلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسۡمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾ (البقرة: ٣١) .

يتم تحقيقه المتطلب السابق عن طريق تنفيذ عمل كتابي يتضمن السؤال التالي :

✍ استنتجي أربعة دروس مستفادة من قوله تعالى :﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمۡ عَلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسۡمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾ (البقرة: ٣١)

الأهداف	الإجراءات والأنشطة	الوسائل	التقويم
	تمهيد:- (إن قصة آدم عليه السلام . في القرآن الكريم وردت أكثر من مرة في مواضع مختلفة ، ونرى فيها جميعا نواة واحدة تتكرر تبدأ بأمر الله – سبحانه وتعالى – للملائكة بالسجود لآدم ومن ثم سجودهم جميعا إلا إبليس وتنتهي بالتحذير من عداوة الشيطان لبني آدم) فما لحكمة من تكرار هذا المشهد في كل مرة وردت فيه قصة آدم في القرآن .		

التقويم	الوسائل	الإجراءات والأنشطة	الأهداف
مراعاة مدى صحة ووضوح التلاوة .	جهاز عرض	يتم تحقيق هذا الهدف بإتباع الخطوات التالية : ☜ تستمع الطالبة لتلاوة الآية الكريمة . ☜ تتلو المعلمة الآية تلاوة جهرية صحيحة. ☜ تكلف المعلمة الطالبات المجيدات للتلاوة بتلاوة الآية (34) بصورة صحيحة .	- تقرأ الآية الكريمة قراءة جهرية صحيحة
ما مناسبة الآية رقم (34) من سورة البقرة ؟		☜ يتم تحقيق هذا الهدف بطرح السؤال التالي ومناقشته شفوياً مع الطالبات :(تحدثت الآيات اللاحقة عن تكريم آدم بأن خصه الله بتعلم أسماء الأشياء والأجناس ، كما وتحدثت الأيام اللاحقة عن أمر الله للملائكة بالسجود لآدم) فما لفكرة التي تربط بينهما ؟	- تحدد العلاقة التي تربط بين الآيات .
ورقة عمل رقم (1)	السبورة وملحقاتها	☜ يتم تحقيق هذا الهدف عن طريق مناقشة الطالبة شفوياً لمعاني الكلمات التالية :(اسجدوا – إبليس – رغداً – أبى واستكبر)	- تفسر معاني المفردات الصعبة الواردة في الآيات
اختاري الإجابة الصحيحة لقد كان سجود الملائكة لآدم:أ- تكريما لآدم ج- تقديس وتعظيم . ب- طاعة وامتثالا لأمر الله د- (أ+ب)	السبورة وملحقاتها + وسيلة ورقية	يتم تحقيق هذا الهدف بإتباع الخطوات التالية : ▪ تتبع ورود موضوع السجود لآدم في معارضها السبع في القرآن الكريم . ▪ طرح الأسئلة التالية ومناقشتها شفوياً : – استنتجي الفرق بين السور في طرح موضوع السجود لآدم . – "تميزت سورة البقرة عن غيرها في ترتيب حدث السجود لآدم" اشرحي العبارة السابقة، موضحة أهم الدروس المستفادة من ذلك ؟ – هات من الآيات التي تحدثت عن قصة آدم – عليه السلام- في القرآن الكريم دليلان على شمول أمر السجود لجميع الملائكة ، وعلى أن سجود الملائكة حدث في وقت واحد و بدون استثناء . – ما الدوافع وراء امتثال الملائكة جميعاً لأمر السجود لآدم .	- تحلل موقف الملائكة من أمر الله لهم بالسجود لآدم- عليه السلام- .
استنتجي أهم ملامح شخصية إبليس من خلال موقفه من السجود لآدم .	السبورة وملحقاتها + وسيلة ورقية	يتم تحقيق هذا الهدف بإتباع الخطوات التالية : ▪ تتبع موقف إبليس من السجود لآدم في المعارض السبعة لقصة آدم – عليه السلام – في القرآن الكريم . ▪ مناقشة الطالبات شفوياً في إجابة الأسئلة التالية : - متى كانت الولادة الأولى لشخصية إبليس في قصة آدم عليه السلام - هات من قصة آدم –عليه السلام- في القرآن الكريم ما يثبت أن إبليس لم يكن من جنس الملائكة ؟	- تحلل موقف إبليس من أمر الله له بالسجود لآدم.

الأهداف	الإجراءات والأنشطة	الوسائل	التقويم
	- هل كان إبليس جاحدا لوجود الله ؟ ما دليلك على ذلك ؟ - ما الذي منع إبليس من السجود لآدم-عليه السلام- ؟		
- تستنتج ما تشير إليه الآيات	يتم تطبيق هذا الهدف عن طريق طرح ورقة عمل والبحث في محتواها في مجموعات سداسية .	شفافيات + ورقة عمل رقم (2)	ملاحظة مدى فاعلية الطالبات
-تقدر أهمية الامتثال بأوامر الله واجتناب نواهيه .	يتم تحقيق هذا الهدف باتباع الخطوات التالية : ▪ طرح السؤال التالي : إذا كان إبليس مقرا بوجود الله فلم أصبح من الكافرين بنص الآية ؟ ▪ مناقشة الطالبات شفويا في مسألة تكفير إبليس رغم أنه لم يكن منكرا لوجود الله .		عللي : اندلاع حرب المرتدين بعد وفاة النبي(صلى الله عليه وسلم)
	التقويم الختامي : - لماذا قدم الإباء على الاستكبار في الآية ؟ وما أثر ذلك على المعنى ؟		المتابعة و الإرشاد
	نشاط بيتي : الإجابة على سؤال نشاط رقم (1) .	نشاط بيتي رقم (1) .	

ورقة عمل رقـــــم (1)

نشاط رقم (1) :

السجود في لغة القرآن الكريم جاءت تحمل المعاني التالية:

- الصلاة.
- الخضوع والانقياد لله تعالى.
- التحية والتكريم.

في ضوء ما سبق حددي معنى السجود في كل من الشواهد التالية :

- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدًا ﴾ (يوسف: ١٠٠)
- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا ﴾ (الفرقان: ٦٤)
- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا ﴾ (الرعد: ١٥)

نشاط رقم (2) :

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدًا ﴾ (يوسف: ١٠٠) .

ويقول معاذ ﷺ قدمت الشام فرأيتهم يسجدون لأساقفتهم وعلمائهم، قلت : يا رسول الله أحـــق أن أسجد لك، فقال: لا، لو كنت آمراً بشراً أن يسجد، لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها.

كيف توفقين بين قبول يوسف –عليه السلام– ورفض محمد ﷺ لقضية السجود؟

ورقة عمل رقـــــم (2)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾ (البقرة : 34)

استنتجي من الآية السابقة أهم الدروس المستفادة ، ثم اكتبي كل واحد منها تحت ما يناسبه من الدلالات التالية :

الدلالات النفسية	الدلالات الإيمانية	الدلالات التربوية

نشاط بيتي رقم (1)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ وَٱسۡتَكۡبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٣٤ ﴾ (البقرة : 34)

عزيزتي الطالبة : أمامك جملة من الأفكار والأحكام وما عليك سوى توظيفها في استنتاج مواطن ورودها في النص القرآني .

- الفكرة الأولى : الأعمال بخواتيمها .
- الفكرة الثانية : من معوقات عمل العقل التفكير بالماديات .
- الفكرة الثالثة : المواقف تسفر عن مشاعر المرء وأحاسيسه .
- الفكرة الرابعة : فضل العالم على العابد .
- الفكرة الخامسة : المسارعة في عمل الطاعات .

خطة تنفيذ الدرس الخامس :إسكان آدم وزوجه الجنة وإغواء إبليس لهما

الأهداف السلوكية :

يتوقع من الطالبة أن :

1- تقرأ الآيات الكريمة قراءة جهرية صحيحة .

2- تحدد العلاقة بين الآيات .

3- تفسر معاني المفردات الصعبة الواردة في الآيات .

4- تتتبع منهج إبليس في إغواء آدم –عليه السلام– .

5- تبرهن على بطلان القول بأن حواء هي التي جنت على آدم –عليه السلام– وأعانت إبليس عليه .

6- توضح معنى قوله ﴿ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوٌّ ﴾ .

7- تستنتج ما تشير إليه الآيات .

8- تستشعر رحمة الله – سبحانه وتعالى – .

الوسائل التعليمية :

جهاز عرض – أوراق عمل – شفافيات – السبورة وملحقاتها .

المتطلب الأساسي :

– أن تدلل الطالبة من خلال قصة آدم على أن سجود الملائكة حدث في وقت واحد وبدون استثناء .

يتم تحقيق هذا الهدف بإجراء عمل كتابي يتضمن في محتواه السؤال التالي :

✍ هات من قصة آدم – عليه السلام – في القرآن ما يدل على أن سجود الملائكة حدث في وقت واحد وبدون استثناء .

التقويم	الوسائل	الإجراءات و الأنشطة	الأهداف
		تمهيد : إذا كان الله – سبحانه وتعالى – قد خلق آدم لهذه الأرض منذ اللحظة الأولى ، فما الغاية المرجوة من سكنى آدم في الجنة وتجربته مع إبليس التي انتهت بالهبوط على الأرض	
مراعاة مدى صحة ووضوح التلاوة .	جهاز عرض	☜ تستمع الطالبة لتلاوة الآيات الكريمة. ☜ تتلو المعلمة الآيات تلاوة جهرية صحيحة. ☜ تكلف المعلمة الطالبات المجيدات للتلاوة بتلاوة الآيات (35-36-37-38) بصورة صحيحة .	– تقرأ الآيات الكريمة قراءة جهرية صحيحة
ما مناسبة الآيات مع ماقبلها.		☜ يتم تحقيق هذا الهدف بمناقشة الطالبات شفوياً في الإجابة على السؤال التالي : جاءت قصة معصية آدم تسلية للرسول (ص)، وضحي ذلك.	– تحدد العلاقة بين الآيات .
ملاحظة مدى فاعلية الطالبات و مشاركتهن	السبورة و ملحقاتها	☜ يتم تحقيق هذا الهدف عن طريق مناقشة الطالبة شفوياً لمعاني الكلمات التالية : (زوجك– رغدا – أزلهما – الشيطان – فتلقى – تاب)	– تفسر معاني المفردات الصعبة الواردة في الآيات
ما الفرق بين معصية آدم و معصية إبليس	جهاز عرض	يتم تحقيق هذا الهدف باتباع الخطوات التالية : ☜ تكليف المعلمة للطالبات بالقراءة الصامتة لآيات من قصة آدم في القرآن الكريم تتحدث عن محاولات إبليس المتكررة في إغواء آدم وزوجه . ☜ العمل في مجموعات سداسية للإجابة على النشاط التالي : ما المداخل الشيطانية الذي استطاع الشيطان من خلالها أن يوقع بآدم وحواء في حبائل كيده ؟	– تتتبع منهج إبليس في إغواء آدم – عليه السلام– .
هات من قصة آدم ما يثبت بطلان القول بأن حواء هي التي أخرجت آدم من الجنة	أنظر ورقة عمل رقم (1) + شفافيات	☜ يتم تحقيق هذا الهدف عن طريق طرح ورقة في مجموعات سداسية ومن ثم معالجة محتواها مع الطالبات	– تبرهن على بطلان القول بأن حواء هي التي جنت على آدم وأعانت إبليس عليه.

التقويم	الوسائل	الإجراءات و الأنشطة	الأهداف
مــــا علاقـــة الآيات بعقيدة الـــــولاء و البراء .	الكراسات الصفية	☜ يتم تحقيق هذا الهدف عن طريق إجراء عمل كتابي يتضمن السؤال التالي : ✍اختاري الإجابة الصحيحة فيما يأتي: المقصود بالعداوة في قوله ﴿ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ ﴾ : – عداوة إبليس لآدم وحواء – عداوة الآدميين بعضهم ببعض – عداوة آدم وحواء لإبليس – جميع ما ذكر	– توضــــــح معنى قوله: ﴿ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ ﴾
ملاحظة مدى فاعلية الطالبات و مشاركتهن		يتم تطبيق هذا الهدف عن طريق المناقشة الشفوية .	– أن تستنتج الطالبــة مــا تــشير إليـــه الآيات
علام يدل فعل التلقي في قوله تعــــالى: ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ ﴾	شفافيات	✍لقد كانت معصية آدم هي أول معصية له ؛ ولهذا لم يكــن يعرف طريق التوبــة، لــولا أن ألهمـــه الله – ســبحانه وتعالى– وعلمه كلمات أخذها عنه وانقاد إليها. وأحــسن ما تفسر به هذه الكلمات قولــه تعــالي : ﴿ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمۡنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمۡ تَغۡفِرۡ لَنَا وَتَرۡحَمۡنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٢٣ ﴾ (الأعراف : 23) .في ضوء ما سبق وضحي ما يلي : – محل رحمة الله –سبحانه وتعالى – ورعايته لآدم . – الدليل على وحده مصدر الوحي .	– تستـــشعر رحمة الله – ســــــبحانه وتعالى – .
المتابعة و الإرشاد		**تقويم ختامي :** يقول الله – سبحانه وتعالى – في أول ســورة البقــرة ﴿ الٓمٓ ١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ٢ ﴾ كما يقول–سبحانه وتعالى– في آخر قصة آدم في سورة البقــرة ﴿ قُلۡنَا ٱهۡبِطُواْ مِنۡهَا جَمِيعٗاۖ فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴾ ✍ما الرابط الذي يربط الآية الأولى من ســورة البقــرة بالآيـــة الأخيرة من قصة آدم .	
	أنظر نشاط بيتي رقم (1)	**نشاط بيتي :** الإجابة على سؤال نشاط رقم (1) .	

ورقة عمل رقـــــم (1)

نشاط رقم (1) :

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾ ﴾ (البقرة: ٣٥ – ٣٦)

عزيزتي الطالبة:

تأملي الكلمات التي تحتها خط في النص السابق ثم أجيبي على السؤال التالي:

ما نوع الأفعال التي تحتها خط ؟ وما دلاله ذلك على المعنى ؟

نشاط رقم (2)

- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِىَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا ﴿١١٥﴾ ﴾ (طه: ١١٥)
- قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ ﴾(طه:117).
- قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ ﴾(طه:١٢٠)

عزيزتي الطالبة:

لقد خص الله –سبحانه وتعالى– آدم في الآية الأولى باللوم والعقاب .

وفي الآية الثانية بالتحذير من الشيطان و بالشقاء فيما لو أصغى لوساوسه .

وفي الآية الثالثة خصه بوسوسة الشيطان.

فما علاقة كل ما سبق في إثبات بطلان القول بأن حواء هي التي أعانت إبليس على آدم وبأنهـا كانت سبباً في إخراجه من الجنة؟

نشاط بيتي : رقم (1)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾ قُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ مِنْهَا جَمِيعًا ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾

(البقرة: ٣٥ – ٣٨)

عزيزتي الطالبة :

أمامك جملة من الأفكار وما عليك سوى استنتاج مواطن ورودها في النص القرآني .

- الفكرة الأولى : القرب من الشيء قد يورث ميلا إليه
- الفكرة الثانية :خلق الله – سبحانه وتعالى – الإنسان و أودع فيه الغرائز .
- الفكرة الثالثة : تأخير النهي في الخطاب الدعوي .
- الفكرة الرابعة : تحقيق الأمن والعيش في سعادة لا يتحققان إلا بإتباع المنهج الربـــاني فـــي الحكم على هذه الأرض .
- الفكرة الخامسة : قوامة الرجل على المرأة .
- الفكرة السادسة : المسلم يحب و يبغض على أساس الإيمان .
- الفكرة السابعة : عدم تحميل المرأة مسؤولية الأكل من الشجرة .

خطة تنفيذ الحصة الأولى : (قارون في القرآن الكريم)

الأهداف السلوكية :

يتوقع من الطالبة أن :

1- تتبع ورود اسم قارون في القرآن الكريم .

2- تستنتج أهم الأفكار التي تضمنتها مواطن ورود اسم قارون في القرآن .

3- توضح الموضوعات التي حوتها الآيات من سورة القصص .

4- تحدد موقع قصة قارون من سورة القصص .

5- تعبر عن أثر السياق القرآني على المعنى .

الوسائل التعليمية :

المصحف الشريف – السبورة وملحقاتها – جهاز عرض – شفافيات .

المتطلبات الأساسية :

- أن توضح الطالبة منهج القرآن الكريم في الحديث عن الأمم السابقة في ضوء دراستها لقصة آدم – عليه السلام – .

يتم تحقيق المتطلب السابق بمناقشة الطالبات شفويا في إجابة السؤال التالي :

- في ضوء دراستك لقصة آدم وضحي منهج القرآن الكريم في الحديث عن الأمم السابقة ؟

الأهداف	الإجراءات والأنشطة	الوسائل	التقويم
	تمهيد : عرض مقطع مرئي يتضمن أحداث قصة قارون.		
تتبع ورود اسم قارون في القرآن الكريم .	يتم تحقيق هذا الهدف بإتباع التالي : ☜ البحث العملي في كتاب المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم وحصر عدد المرات التي وردت فيها اسم قارون في القرآن الكريم . ☜ مناقشة الطالبة شفوياً في عدد المرات التي وردت فيها قصة قارون في القرآن الكريم .	شفافيات	ملاحظة مدى فاعلية الطالبات ومشاركتهن

التقويم	الوسائل	الإجراءات والأنشطة	الأهداف
علي :اقتران أسماء الطغاة الثلاثة فرعون و هامان وقارون في القرآن الكريم	جهاز عرض	☜ يتم تحقيق هذا الهدف عن طريق عرض المواطن الأربعة التي ورد فيها اسم قارون في القرآن الكريم ومن ثم تناقش المعلمة شفوياً مع الطالبات إجابة الأسئلة التالية : – إلى أي قوم ينسب قارون ؟ – اقترن اسم قارون في القرآن بشخصية موسى–عليه السلام– واقترن أيضاً بشخصيتي فرعون و هامان ما دلالة اقتران اسم قارون بكل شخصية من هذه الشخصيات الثلاث	– تستنتج أهم الأفكار التي تضمنتها مواطن ورود اسم قارون في القرآن.
ما علاقة مواجهة محمد(صلى الله عليه وسلم) للمشركين بقصة قارون	جهاز عرض + السبورة وملحقاتها	☜ تقدم الطالبة تعريفا بسورة القصص . ☜ تُعرض الآيات من سورة القصص بالتدريج وأثناء ذلك تستوقف المعلمة الطالبات أمام كل موضوع من الموضوعات التي تحدثت عنها سورة القصص .	– توضح الموضوعات التي حوتها الآيات من سورة القصص
جاءت قصة قارون في سورة القصص بما يتناسب مع موضوع السورة ، وضحي ذلك .	المصحف الشريف + السبورة وملحقاتها	يتم تحقيق هذا الهدف بالعمل في مجموعات سداسية وفقاً للخطوات التالية : ☜ توفر المعلمة عددا من المصاحف لكل مجموعة . ☜ تكلف المعلمة طالبات كل مجموعة بالبحث عن إجابة الأسئلة التالية من خلال تصفح سورة القصص . – ما القصص التي ورد ذكرها في السورة ؟ – ما ترتيب قصة قارون بين القصص الواردة في السورة ؟ – ما الموضوع الذي يجمع بين القصص الثلاث الواردة في سورة القصص ؟ . ☜ تناقش المعلمة مع الطالبات إجابات الأسئلة السابقة شفوياً .	– تحدد موقع قصة قارون في سورة القصص
ما علاقة قصة قارون بغيرها من القصص الواردة في نفس السورة؟		يتم تحقيق هذا الهدف عن طريق جذب أنظار الطالبات إلى تناسب موضوع قصة قارون مع السياق الذي وردت فيه .	-أن تعبر عن أثر السياق القرآني على المعنى .

التقويم	الوسائل	الإجراءات والأنشطة	الأهداف
المتابعة و الإرشاد		**التقويم الختامي :** ما الموضوع الذي يجمع بين القصص الثلاث الواردة في سورة القصص ؟ . **نشاط بيتي :** ✍ هات من ورود اسم قارون في القرآن الكريم ما يدل على :أن الثروة تؤدي إلى السياسة، ولها دور فعال في صناعة القرار السياسي والاقتصادي .	

خطة تنفيذ الحصة الثانية : (بغي قارون على قومه، ونصيحتهم له)

الأهداف السلوكية : يتوقع من الطالبة أن :

1- تقرأ الآيات قراءة جهرية صحيحة .
2- تحدد علاقة الآيات مع ما قبلها .
3- تفسر معاني المفردات الصعبة الواردة في الآيات .
4- تحلل المعاني الضمنية والظاهرية الواردة في الآية رقم (76) .
5- تذكر الحكمة من تعدد الأساليب الواردة في الآيات التي تتحدث عن نصيحة قوم قارون
6- تستنتج ما تشير إليه الآيات .
7- تعبر عن حال العلم إن لم يكن مصحوبا بالتربية .

الوسائل التعليمية :

أوراق عمل – السبورة وملحقاتها – شفافيات – جهاز عرض .

المتطلبات الأساسية :

- أن توظف الطالبة ظاهر السياق القرآني في توليد المعاني .

يتم تحقيق هذا المتطلب بمناقشة الطالبات شفويا في الإجابة على السؤال التالي :

- علام يدل اقتران اسم قارون في القرآن الكريم بفرعون وهامان

الأهداف	الإجراءات والأنشطة	الوسائل	التقويم
	تمهيد : تهيئة روحية .ما منهج القرآن الكريم في الحديث عن الأمم السابقة ؟		
- تقرأ الآيات الكريمة قراءة جهرية صحيحة	☜ تشاهد و تستمع الطالبة لتلاوة الآيات من خلال جهاز العرض ☜ تقرأ المعلمة الآيات الكريمة قراءة جهرية صحيحة وواضحة . ☜ تكلف المعلمة الطالبات المجيدات للتلاوة بتلاوة الآيات (76-77) تلاوة جهرية صحيحة .	جهاز عرض	مراعاة صحة و وضوح التلاوة

الأهداف	الإجراءات والأنشطة	الوسائل	التقويم
– تحدد علاقة الآيات مع ما قبلها .	من خلال عرض الآيات السابقة والآيات اللاحقة للنص ، وتحديد نقاط التلاقي بينهما يتم تحقيق هذا الهدف .	جهاز عرض	ما هي نقطة التلاقي بين قصة قارون وقصة مواجهة سيدنا محمد (ص) لمخالفيه
– تفسر معاني المفردات الصعبة الواردة في الآيات .	☜ مناقشة الطالبات شفويًا في معاني المفردات التالية : " بغى – الكنوز – مفاتحه – تفرح – تنوء بالعصبة – أحسن " ☜ تنفيذ عمل كتابي يتضمن السؤال التالي : " الفرح محمود و مذموم ويحمل في لغة القرآن معان عدة منها : السرور، أو الأشر و البطر ، أو الرضا " ✍ في ضوء العبارة السابقة وضحي المراد بالفرح ونوعه في كل مما يلي : – قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَتَقَطَّعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡ زُبُرٗاۖ كُلُّ حِزۡبِۭ بِمَا لَدَيۡهِمۡ فَرِحُونَ ﴾ (المؤمنون :53) – قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ وَيَسۡتَبۡشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمۡ يَلۡحَقُواْ بِهِم مِّنۡ خَلۡفِهِمۡ ﴾ (آل عمران:170) – قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِذۡ قَالَ لَهُۥ قَوۡمُهُۥ لَا تَفۡرَحۡۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَرِحِينَ ﴾ (القصص:76)	جهاز عرض	استخدمي كلمة (تفرح) بمعناها المذموم في كلمة من تعبيرك . متى يطلق على المال المدفون اسم الكنز؟
– تحلل المعاني الضمنية و الظاهرية الواردة في الآية رقم (76).	يتم تحقيق هذا الهدف باستخدام طريقتين : ☜ الطريقة الأولى : المناقشة الشفوية بطرح الأسئلة التالية : - هات من الآية الدلالات اللغوية الدالة على كل مما يأتي : (تعالي قارون على قومه – كثرة كنوز قارون – تمادي قارون في بغيه) - هات من الآية رقم (76) الموضع الذي يشير إلى أن قارون كان محتكرا لأفكار وعقول من حوله بما يملكه من ثروة . - في قوله تعالى ﴿ إِذۡ قَالَ لَهُۥ قَوۡمُهُۥ لَا تَفۡرَحۡۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَرِحِينَ ﴾ نهي وتعليل لنهي ، وضحي ذلك ☜الطريقة الثانية :تنفيذ عمل كتابي يتضمن السؤال التالي : – اختاري الإجابة الصحيحة فيما يلي : من وجهة نظرك . ما الشعور الذي انتاب قوم قارون وكان دافعهم لقيامهم بدعوة قارون ؟ (حبهم لقارون – رجاؤهم لقارون بأن يعطيهم شيئا من ماله – إحساسهم بواجبهم في الدعوة إلى الله – خوفهم من قارون)	السبورة وملحقاتها + الكراسات الصفية	استنتجي من الآية (76) أهم الدلالات النفسية و الاجتماعية والسياسية

التقويم	الوسائل	الإجراءات والأنشطة	الأهداف
ما الحكمة من تعدد الأساليب الواردة في الآية (77) ؟ "ورد في الآية (76-77) دروس يمكن للدعاة الاستفادة منها" وضحي ذلك	شفافيات + السبورة وملحقاتها + الكراسات الصفية	يتم تحقيق هذا الهدف باستخدام طريقتين : ☜الطريقة الأولى : تنفيذ عمل كتابي يتضمن السؤال التالي: ✍ (قام المؤمنون بنصح قارون وإرشاده إلى المنهج القويم في حفظ الأموال وشكرها في مواعظ خمس)، حاولي بعد الرجوع إلى الآيات من تحديد هذه المواعظ في نقاط خمس . ☜ الطريقة الثانية : المناقشة الشفوية بطرح الأسئلة التالية : - قال الله تعالى : ﴿ وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْـَٔاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ ﴾ ما علاقة الجزء الأول من الآية بالجزء الثاني ، أهي علاقة طردية أم عكسية . - اختاري الإجابة الصحيحة فيما يأتي : الغرض من التشبيه في قوله تعالي : ﴿ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ ﴾ ▪ تقريب المعني إلى نفس المخاطب وتصويره في خياله . ▪ التسوية بين الشيئين المماثلين في الحكم أو الأثر . ▪ المكافأة والمجازاة . ▪ لا شي مما ذكر .	- تذكر الحكمة من تعدد الأساليب الواردة في الآيات التي تتحدث عن نصيحة قوم قارون .
ملاحظة مدى فاعلية الطالبات و مشاركتهن	انظر ورقة عمل رقم (1)	يتم تطبيق هذا الهدف بالتزامن مع كل خطوة من خطوات تنفيذ الدرس عن طريق طرح ورقة عمل والبحث في محتواها في مجموعات سداسية .	- تستنتج ما تشير إليه الآيات
هات من القرآن الكريم مثالاً على المال الذي لا ينفع صاحبه.		يتم تحقيق هذا الهدف بالتركيز على الأفكار التالية أثناء شرح الدرس : ▪ ما آل إليه قارون عندما أساء استعمال علمه . ▪ ضرب أمثلة من القرآن الكريم على نماذج أساءت استعمال المال ولم تراع حق الله فيه . ▪ ما هي نقاط التلاقي بين قصة قارون وقصة أصحاب الجنتين؟	-تعبر عن حال المال إن لم يكن مصحوبا بالتقوى .
المتابعة و الإرشاد		**التقويم الختامي :** - صفي الشعور الذي انتاب المؤمنين من قوم قارون عند نصيحتهم لقارون ؟ - ما الدوافع التي كانت سبباً في بغى قارون على قومه ؟	
	أنظر نشاط بيتي رقم (1)	**نشاط بيتي :** الإجابة على سؤال نشاط رقم (1) .	

ورقة عمل رقـــــم (1)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ قَـٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْۖ وَءَاتَيْنَـٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُوْلِى ٱلْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُۥ قَوْمُهُۥ لَا تَفْرَحْۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾ وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَاۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾ ﴾ (القصص: ٧٦ – ٧٧)

استنتجي من الآيات السابقة أهم الدروس المستفادة ، ثم اكتبي كل واحد منها تحت ما يناسبه من الدلالات التالية :

الدلالات النفسية	الدلالات التربوية	الدلالات الاجتماعية	الدلالات الاقتصادية

نشاط بيتي رقم (1)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ ۖ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوأُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾ ﴾ (القصص: ٧٦ – ٧٧)

عزيزتي الطالبة : أمامك جملة من الأفكار والأحكام وما عليك سوى توظيفها في استنتاج مواطن ورودها في النص القرآني .

- ضرورة التوازن والاعتدال في إنفاق المال .
- كثرة الأموال، وعرض الدنيا ، إن لم تحرس بالتقوى والإيمان، تنتهي بأصحابها إلى البغي والتكبر .
- العلم أمانة في عنق من تعلمه .
- قال تعالى:﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾
- قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ۚ وَاللَّهُ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾
- من صفات النضج و الاكتمال في المرء الثبات أمام المثيرات والمتغيرات .
- التنوع في الخطاب الدعوي .
- مواجهة وعلاج الإسلام لمظاهر الصراع الاجتماعي .

خطة تنفيذ الحصة الثالثة : تميز القيم بين الكفر والإيمان

الأهداف السلوكية :

يتوقع من الطالبة أن :

1- تقرأ الآيات الكريمة قراءة جهرية صحيحة .

2- تحدد علاقة الآيات الكريمة مع ما قبلها .

3- تفسر الطالبة معاني المفردات الصعبة الواردة في الآيات .

4- توضح الأبعاد النفسية والاجتماعية والسياسية لموقف قارون من نصيحة قومه.

5- تحلل مواقف الشخصيات الواردة في الآية رقم (79) .

6- تستنتج المقصود من قوله تعالى :﴿ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ﴾ .

7- تحلل المعاني الضمنية في قوله تعالى : ﴿ وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ ﴾ .

8- تستنتج ما تشير إليه الآيات .

9- تعبر عن حال العلم إن لم يكن مصحوبا بالتقوى .

الوسائل التعليمية :

أوراق عمل – السبورة وملحقاتها – شفافيات – شريط مسجل – وسيلة كرتونية .

المتطلب الأساسي :

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴾(الزخرف: 67) _هات من قصة قارون ما يشير إلى هذا المعنى ؟

الأهداف	الإجراءات والأنشطة	الوسائل	التقويم
	تمهيد : ما الذي يدفع الإنسان نحو حب الدنيا والحرص عليها ؟		
- تقرأ الآيات الكريمة قراءة جهرية صحيحة	☜ تستمع الطالبة لتلاوة الآيات. ☜ تتلو المعلمة الآيات الكريمة تلاوة جهريه صحيحة وواضحة . ☜ تكلف المعلمة الطالبات المجيدات للقراءة بتلاوة الآيات الكريمة (79 – 80) تلاوة جهرية صحيحة .	جهاز عرض	ملاحظة مدى صحة ووضوح التلاوة
- تحدد علاقة الآيات الكريمة مع ما قبلها .	يتم تحقيق هذا الهدف بإتباع الخطوات التالية : ☜ عرض موضوع الآيات السابقة والآيات اللاحقة للنص . ☜ تحديد نقاط التلاقي بين الآيات السابقة واللاحقة . ☜ مناقشة الطالبات شفوياً في مناسبة الآيات .	جهاز عرض	ما مناسبة الآيات مع ما قبلها ؟

التقويم	الوسائل	الإجراءات والأنشطة	الأهداف
ما معنى: (زينته – ويلكم)	السبورة وملحقاتها	☜ مناقشة الطالبات شفويًا في معاني المفردات التالية : " زينتــه – ويلكم "	- تفسر معاني المفـــردات الـــصعبة الواردة فـــي الآيات .
ملاحظـــة مدى فاعلية الطالبات و مشاركتهن	شفافيات + السبورة وملحقاتها	☜ يتم تحقيق هذا الهدف بمناقشة الطالبات شفوياً في إجابة الأسئلة التالية : – وضحي من خلال الآيات النعمتان التي أنعم الله بهما على قارون ؟ وكيف أساء قارون استعمالهما ؟ – " للبعد السياسي دور في صناعة الوضع الاجتماعي "وضـــحي ذلك . – " في موقف قارون من نصيحة قومه، ما يدل على ضعفه أمـــام نفسه " وضحي ذلك .	- توضـــــح الأبعـــــاد النفـــسية و الاجتماعية و الـــسياسية لموقـــف قارون مـــن نصيحة قومه
ما مناسبة الآية مع ما قبلها ؟	السبورة و ملحقاتها	☜ يتم تحقيق هذا الهدف عن طريق مناقشة الطالبات شفوياً في إجابة الأسئلة التالية : – قال تعالى ﴿ أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِۦ مِنَ ٱلْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا ۚ وَلَا يُسْـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ ما الغرض من الاستفهام الوارد في الآية؟ وما علاقته بسياق الآيات السابقة؟ – اختاري الإجابة الصحيحة فيما يأتي : المقصود بسؤال المجرمين في قوله تعـــالي : ﴿ وَلَا يُسْـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ : (التقريع والتوبيخ – المحاسبة – الاستعتاب – لا شي مما ذكر)	– تربط آخر الآية رقم (78) بمـــا جاء في أولها
عللي: شعور قوم قـــارون بالحـــسرة على أنفسهم بعـــد مـــشاهدتهم لموكـــب قارون	السبورة وملحقاتها + انظر ورقة عمل رقم (1)	يتم تحقيق هذا الهدف عن طريق إتباع الخطوات التالية : ☜ مناقشة الطالبات شفوياً في حصر الشخصيات التي ورد ذكرها في الآية (79) ، وتحديد مواقفها كما وردت في الآية . ☜ طرح ورقة عمل في مجموعات سداسية .	– تحلـــــل مواقـــــف الشخـصيات في الآية رقم (79) .

الأهداف	الإجراءات والأنشطة	الوسائل	التقويم
- تستنتج المقصود من قوله تعالى : ﴿ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ﴾	يتم تحقيق هذا الهدف بإجراء الخطوات التالية : ☜ مناقشة الطالبات شفوياً في الإجابة على الأسئلة التالية : - المقصود بويلكم في قوله تعالى:- ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ ﴾ (القصص:80) 1-الدعاء بالهلاك 3- الحث على ترك مالا يرضي . 2-الزجر والردع . 4- (2+3) - ما المعنى المتجدد الذي يضيفه قول الله تعالى :﴿ ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴾ (الكهف : 46) إلى قوله تعالى:﴿ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ﴾ - ما المعنى المشترك بين قوله تعالى : ﴿ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ﴾ وبين قوله تعالى : ﴿ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (الأعراف: 156) . ☜ تنفيذ عمل كتابي يتضمن السؤال التالي : ✍ عللي :ثواب الله خير من كل ما على هذه الدنيا	السبورة وملحقاتها + شفافيات	استنتجي من الآية أهم سمات الداعية المسلم . ما دلالة اقتران الإيمان بالعمل الصالح في الآية ؟
- تحلل المعاني الضمنية في قوله :﴿ وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ ﴾	☜ يتم تحقيق هذا الهدف عن طريق طرح مناقشة الطالبات شفويا في موضوع الخلاف بين العلماء في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ ﴾ ، وما يترتب على ذلك من معنى .	السبورة وملحقاتها	هات من الآية ما يدل على فاعلية العمل الجماعي
- تستنتج ما تشير إليه الآيات .	☜ يتم تطبيق هذا الهدف عن طريق طرح ورقة عمل والبحث في محتواها في مجموعات سداسية .	انظر ورقة عمل رقم (2)	ملاحظة مدى فاعلية الطالبات و مشاركتهن
- تعبر عن حال العلم إن لم يكن مصحوبا بالتقوى	☜ يتم تحقيق هذا الهدف بالتركيز على الأفكار التالية أثناء شرح الدرس: ▪ ما آل إليه قارون عندما أساء استعمال علمه . ▪ ضرب أمثلة لبعض الاكتشافات التي جرت الويلات ، والعذابات لتاريخ البشرية بسبب افتقارها لعنصر التقوى و الإيمان		هات من القرآن الكريم مثالاً على العلم الذي لا ينفع صاحبه.

	التقويم الختامي : ✍ (ذكر الله – سبحانه وتعالي – في كتابه العزيز ما قــال إبلــيس عندما أمر بالسجود لآدم "أنا خير منه " كما ورد فيه مــا قالــه قوم بلقيس " نحن أولو قوة وأولو بأس شديد ") فما علاقة كل ما سبق من مشاهد بقارون ؟		
	نشاط بيتي : – الإجابة على النشاط في بطاقة رقم (1) .		

ورقة عمل رقم (1)

قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :

(إنما الدنيا لأربعة نفر: عبد رزقه الله مالاً وعلماً، فهو يتقي فيه ربه، وينال فيه رحمة، ويعلم لله فيه حقاً، فهذا بأفضل المنازل.وعبد رزقه الله علماً، ولم يرزقه مالاً فهو صادق النية، يقول: لو أن لي مالاً، لعملت بعمل فلان، فهو بنيته، فأجرهما سواء، ورجلاً يرزقه الله مالاً، ولم يرزقه علماً فهو يخبط في ماله بغير علم، ولا يتقي فيه ربه، ولا ينال منه رحمة، ولا يعلم لله فيه حقاً، فهذا بأخبث المنازل، وعبد لم يرزقه الله مالاً ولا علماً فهو يقول: لو أن لي مالاً لعملت فيه بعمل فلان ، فهو بنيته ، فوزرهما سواء "

(رواه الترمذي ، كتاب الزهد : باب ما جاء مثل الدنيا ،حديث رقم 2330 ، ص670)

استنتجي أي من الأصناف الأربعة الواردة في الحديث تتطابق في سماتها مع الشخصيات الواردة في قوله تعالى :﴿ قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِيٓ ۚ أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِۦ مِنَ ٱلْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا ۚ وَلَا يُسْـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٧٨﴾ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ ۖ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِىَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾ (القصص :78-79)

ورقة عمل رقـــــم (2)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلۡمٍ عِندِيٓۚ أَوَلَمۡ يَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ قَدۡ أَهۡلَكَ مِن قَبۡلِهِۦ مِنَ ٱلۡقُرُونِ مَنۡ هُوَ أَشَدُّ مِنۡهُ قُوَّةً وَأَكۡثَرُ جَمۡعًاۚ وَلَا يُسۡـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ ٧٨ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ فِي زِينَتِهِۦۖ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا يَٰلَيۡتَ لَنَا مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ٧٩ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ وَيۡلَكُمۡ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لِّمَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗاۚ وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ ٨٠ ﴾ (القصص : 78-80)

استنتجي من الآيات السابقة أهم الدروس المستفادة ، ثم اكتبي كل واحد منها تحت ما يناسبه من العناوين التالية :

الدلالات النفسية	الدلالات الاجتماعية	الدلالات التربوية	الدلالات الاقتصادية

نشاط بيتي رقم (1)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلۡمٍ عِندِيٓۚ أَوَلَمۡ يَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ قَدۡ أَهۡلَكَ مِن قَبۡلِهِۦ مِنَ ٱلۡقُرُونِ مَنۡ هُوَ أَشَدُّ مِنۡهُ قُوَّةً وَأَكۡثَرُ جَمۡعًاۚ وَلَا يُسۡـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ ﴿٧٨﴾ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ فِي زِينَتِهِۦۖ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا يَٰلَيۡتَ لَنَا مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٩﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ وَيۡلَكُمۡ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيۡرٌ لِّمَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ ﴿٨٠﴾ ﴾

(القصص : 78-80)

عزيزتي الطالبة :

أمامك جملة من الأفكار والأحكام وما عليك سوى توظيفها في استنتاج مواطن ورودها في النص القرآني .

- البغاة المتعالون لا يحترمون مشاعر وأحاسيس الضعفاء
- فاعلية العمل الجماعي التعاوني في عمل الخير .
- أهمية التربية الجماعية من الداخل عند حدوث الأزمات للحفاظ على الموجود والتقليل من عدد المتساقطين .
- الغرور و التكبر من معوقات طلب العلم .
- الثبات على المبادئ من سمات المؤمن .
- من الأساليب التربوية الواردة في القرآن التعريض الغير مباشر بالمذنبين .
- اختيار الوقت المناسب عند توجيه الخطاب الدعوي .

خطة تنفيذ الحصة الرابعة : البغي عاقبته وخيمة

الأهداف السلوكية :

يتوقع من الطالبة أن :

1- تقرأ الآيات الكريمة قراءة جهرية صحيحة .

2- تحدد علاقة الآيات الكريمة مع ما قبلها .

3- تفسر معاني المفردات الصعبة الواردة في الآيات .

4- تحدد الحقائق التي ينبغي الوقوف عندها فيما يتعلق بموضوع الخسف .

5- تشرح موقف قوم قارون بعد مشاهدتهم للخسف الذي حل بقارون وكنوزه .

6- تحلل المعاني الضمنية في قوله ﴿ وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ .

7- تستنتج قاعدة الثواب والعقاب كما ورد ذكرها في الآيات .

8- تستنتج ما تشير إليه الآيات .

9- تؤمن بقدرة الله – سبحانه وتعالى – .

الوسائل التعليمية :

أوراق عمل – السبورة وملحقاتها – شفافيات – شريط مسجل – وسيلة كرتونية .

المتطلبات الأساسية :

- أن تحدد الطالبة أهم سمات شخصية قارون .

يتم تحقيق هذا المتطلب بتنفيذ عمل كتابي يتضمن السؤال التالي :

حددي أهم سمات شخصية قارون كما وردت في الآيات ؟ .

الأهداف	الإجراءات والأنشطة	الوسائل	التقويم
	تمهيد : قَالَ تَعَالَى:﴿ فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرِحُواْ بِمَا عِندَهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ (غافر : 83) ، ما علاقة الآية السابقة بما ورد في قصة قارون ؟		
- تقرأ الآيات الكريمة قراءة جهرية صحيحة	☜ تستمع الطالبة لقراءة الآيات . ☜ تقرأ المعلمة الآيات الكريمة تلاوة جهرية صحيحة وواضحة . ☜ تكلف المعلمة الطالبات المجيدات للقراءة بتلاوة الآيات الكريمة (81-82 - 83) تلاوة جهرية صحيحة .	جهاز عرض	ملاحظة مدى صحة ووضوح التلاوة
- تحدد علاقة الآيات الكريمة مع ما قبلها .	يتم تحقيق هذا الهدف بإتباع الخطوات التالية : ☜ عرض موضوع الآيات السابقة والآيات اللاحقة للنص . ☜ تحديد نقاط التلاقي بين الآيات السابقة واللاحقة . ☜ مناقشة الطالبات شفوياً في مناسبة الآيات .	جهاز عرض	ما مناسبة الآيات مع ما قبلها ؟
- تفسر معاني المفردات الصعبة الواردة في الآيات .	☜ لتحقيق هذا الهدف يتم مناقشة الطالبات شفوياً في معاني المفردات التالية : " فخسفنا – فئة ينصرونه- ويكأن – العاقبة – لا يلقاها "	السبورة + وملحقاتها	استخدمي كلمة (لا يلقاها) في جملة مفيدة من تعبيرك .
- تحدد الحقائق التي ينبغي الوقوف عندها فيما يتعلق بموضوع الخسف .	يتم تحقيق هذا الهدف عن طريق إتباع الخطوات التالية : ☜ مناقشة الطالبات شفويا في الإجابة على الأسئلة التالية : ▪ صفي مشهد الخسف كما ورد في الآيات . ▪ صفي حال قارون عند حدوث الخسف . ▪ استنتجي من الآية ما يزيد من احتمال حدوث الخسف ليلاً . ☜ تستوقف المعلمة الطالبات لبيان علاقة الآية بقول الرسول(صلى الله عليه وسلم) : (بينما رجل يجر إزاره من الخيلاء خسف به، فهو يتجلجل في الأرض إلى يوم القيامة)	السبورة وملحقاتها	ما منهج القرآن في الإخبار عن أحوال الأمم السابقة .
- تشرح موقف قوم قارون بعد مشاهدتهم للخسف الذي حل بقارون و كنوزه .	يتم تحقيق هذا الهدف عن طريق إتباع الخطوات التالية : ☜ مناقشة الطالبات شفوياً فيما يلي : - التربية بالأحداث من أكثر الأساليب الفعالة في تعديل السلوك . وضحي ذلك . - ما المعنى المشترك الذي يربط قصة قارون بقوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴾ (الأعراف: ٢٠١) ؟ - ما المعنى المشترك بين نجاة المخدوعون من قوم قارون، وقوله تعالى :﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴾ (هود: 117)	شفافيات + السبورة وملحقاتها	استنتجي أهم أسباب نجاة المخدوعين من قوم قارون .

الأهداف	الإجراءات والأنشطة	الوسائل	التقويم
- تحلل المعاني الضمنية في قوله تعالى: ﴿ وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾	يتم تحقيق هذا الهدف بإتباع الخطوات التالية : ☜ مناقشة الطالبات شفوياً لمعنى الفلاح الوارد في الآيات . ☜ تنفيذ عمل كتابي يتضمن السؤال التالي : ✍ ما وجه الشبه بين موقف إبليس عندما أمر بالسجود لآدم وموقف قارون ؟	شفافيات + السبورة وملحقاتها	"لا فلاح للكافرين لا في الدنيا ولا في الآخرة " اشرحي العبارة السابقة
- تستنتج قاعدة الثواب والعقاب كما ورد ذكرها في الآية .	☜ يتم تحقيق هذا الهدف عن طريق طرح ورقة عمل في مجموعات سداسية	أنظر ورقة عمل رقم (1)	في الآيات دليل على عدل الله ورحمته ، وضحي ذلك
- تستنتج ما تشير إليه الآيات .	☜ يتم تحقيق هذا الهدف عن طريق طرح ورقة عمل والبحث في محتواها في مجموعات سداسية .	أنظر ورقة عمل رقم (2)	المتابعة و الإرشاد
- تؤمن بقدرة الله – سبحانه وتعالى – .	☜ يتم تحقيق هذا الهدف من خلال التركيز على مشهد الخسف الذي حل بقارون في ضوء قوله تعالى : ﴿ فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُۥ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُنتَصِرِينَ ﴾ (القصص: ٨١)		تتجلى في الآيات الكريمة قدرة الله سبحانه وتعالى ، وضحي ذلك؟
	التقويم الختامي : قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (الأنعام: 17) ✍ حاولي إيجاد علاقة بين الآية السابقة والآيات الواردة في قصة قارون . **نشاط بيتي :** ✍ الإجابة على سؤال نشاط رقم (1) .		المتابعة و الإرشاد

ورقة عمل رقم (1)

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشۡرُ أَمۡثَالِهَاۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجۡزَىٰٓ إِلَّا مِثۡلَهَا وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴾ (الأنعام :160)
- وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةٗ يُضَٰعِفۡهَا وَيُؤۡتِ مِن لَّدُنۡهُ أَجۡرًا عَظِيمٗا ﴾ (النساء:40)
- وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ (البقرة:261)

عزيزتي الطالبة :

حاولي بعد قراءة النصوص السابقة استنتاج المعاني المشتركة بينها وبين قوله تبـــارك و تعالى : ﴿ مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيۡرٞ مِّنۡهَاۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجۡزَى ٱلَّذِينَ عَمِلُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ إِلَّا مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾ (القصص : 84)

ورقة عمل رقــــم (2)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُۥ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُنتَصِرِينَ ﴿٨١﴾ وَأَصْبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوْاْ مَكَانَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ (القصص: ٨١ – ٨٢)

استنتجي من الآيات السابقة أهم الدروس المستفادة، ثم اكتبي كل واحد منها تحت ما يناسبه من العناوين التالية :

الدلالات النفسية	الدلالات التربوية	الدلالات الاجتماعية	الدلالات السياسية

نشاط بيتي رقم (1)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُۥ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُنتَصِرِينَ ﴿٨١﴾ وَأَصْبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوْا۟ مَكَانَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ ۖ لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا ۖ وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ (القصص: 81 – 82)

أمامك مجموعة من الدروس والعبر المستفادة من قصة قارون، وعليك أن تستنتجي مواطن ورودها في الآيات.

- فعالية التربية بالأحداث في تربية العقول وتهذيب النفوس .
- إن سعة الرزق ليست دليلاً على رضوان الله ، كما أن تقتير الرزق ليس علامة سخط الله.
- فضل الله ورحمته .
- أهمية الإرادة في توجيه سلوك الإنسان .
- القرآن الكريم كتاب هداية ، لا تعنيه الأحداث إلا بمقدار ما فيها من دروس وعبر.

ملحق رقم (3)

أسمـــاء الســـادة المحكميـــن

مسلسل	الاسم	التخصص
1-	د .يونس الأسطل	دكتوراه في الفقه المقارن
2-	د. محمد أبوشعبان	دكتوراه في الحديث الشريف
3-	د. عدنان الكحلوت	دكتوراه في الحديث الشريف
4-	د. فتحي العبادسة	ماجستير في القرآن وعلومه
5-	د. داود حلس	دكتوراه مناهج وطرق تدريس لغة عربية
6-	د. أشرف بربخ	دكتوراه مناهج وطرق تدريس لغة عربية ودراسات اسلامية
7-	د. إياد عبد الجواد	دكتوراه مناهج وطرق تدريس لغة عربية
8-	د. شريف حماد	دكتوراه مناهج وطرق تدريس تربية اسلامية
9-	د. نايف العطار	دكتوراه في مناهج وطرق تدريس التربية الإسلامية
10-	د. عزو عفانه	دكتوراه في مناهج وطرق تدريس الرياضيات
11-	د. جميل الطهراوي	دكتوراه في علم النفس
12-	د. عاطف الأغا	دكتوراه في علم النفس
13-	د. عبد المعطي الأغا	دكتوراه في مناهج وطرق تدريس الاجتماعيات
14-	أ . تميم شبير	ماجستير في الفقه المقارن
15-	أ . علي حسب الله	ماجستير في أصول التربية
16-	أ . اسماعيل الفرا	ماجستير في الفقه المقارن
17-	أ .عبد الهادي الأغا	ماجستير في القرآن وعلومه
18-	أ. عبهرة العامودي	ماجستير في القرآن وعلومه

ملحق رقم (4)

نموذج اختبار التفكير الاستنتاجي

الجامعة الإسلامية – غزة

كلية الدراسات العليا

قسم مناهج وطرق تدريس / تربية إسلامية

الموضوع :– اختبار التفكير الاستنتاجي في القصص القرآني

عزيزتي الطالبة ...

تحية طيبة وبعد :

بين يديك اختبار يقيس قدرتك على التفكير الاستنتاجي من خلال التعامل مع بعض النصوص والشواهد المقتبسة عشوائياً من مواطن متفرقة من المادة العلمية المقترحة في القصص القرآني ويتكون هذا الاختبار من ثلاثة أقسام.

يرجى الإجابة عن أسئلة كل قسم بدقة واهتمام، علما بأن إجابتك ستستخدم لأغراض البحث العلمي فحسب .

ملاحظة :

أكملي ما يلي :

الاسم : ....

الشعبة :.....................................

المعدل التراكمي : ....

شاكرة لكم حسن تعاونكم

معلمة المادة :

أماني أبو شمالة

القسم الأول :

أولاً :

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾ قُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ مِنْهَا جَمِيعًا ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾ (البقرة: ٣٥ – ٣٨)

استنتجي من الآيات السابقة أهم الدلالات في المجالات التالية :

النفسية	التربوية	الاجتماعية	السياسية

كيف يمكنك الاستفادة من الدلالات السابقة في معالجة الواقع الذي نحياه في المجـــالات التالية ؟

-1 المجال النفسي :

....

-2 المجال التربوي :

....

-3 المجال الاجتماعي :

....

-4 المجال السياسي :

....

ثانياً :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ قَـٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ ۖ وَءَاتَيْنَـٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُۥ قَوْمُهُۥ لَا تَفْرَحْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾ وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْـَٔاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾ ﴾ (القصص: ٧٦ – ٧٧)

استنتجي من الآيات السابقة أهم الدلالات في المجالات التالية :

النفسية	التربوية	الاجتماعية	الاقتصادية

كيف يمكنك الاستفادة من الدلالات السابقة في معالجة الواقع الذي نحياه في المجـــالات التالية ؟

1- المجال النفسي :

....

2- المجال التربوي :

....

3- المجال الاجتماعي :

....

4- المجال الاقتصادي :

....

القسم الثاني :

أولاً :

قال تعالى ﴿ قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلۡمٍ عِندِيٓۚ أَوَلَمۡ يَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ قَدۡ أَهۡلَكَ مِن قَبۡلِهِۦ مِنَ ٱلۡقُرُونِ مَنۡ هُوَ أَشَدُّ مِنۡهُ قُوَّةٗ وَأَكۡثَرُ جَمۡعٗاۚ وَلَا يُسۡـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ ٧٨ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ فِي زِينَتِهِۦۖ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا يَٰلَيۡتَ لَنَا مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٖ ٧٩ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ وَيۡلَكُمۡ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لِّمَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗاۚ وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ ٨٠ ﴾ (القصص : 78-80)

عزيزتي الطالبة ... أمامك جملة من الأفكار وما عليك سوى توظيفها في استنتاج مواطن ورودها في النص القرآني .

- البغاة المتعالون لا يحترمون مشاعر و أحاسيس الضعفاء .

- فاعلية العمل الجماعي التعاوني في عمل الخير .

- أهمية التربية الجماعية من الداخل عند حدوث الأزمات للحفاظ على الموجود و التقليل من عدد المتساقطين .

- من الأساليب التربوية الواردة في القرآن التعريض غير مباشر بالمذنبين .

- اختيار الوقت المناسب عند توجيه الخطاب الدعوي .

ثانياً :

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمۡ عَلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسۡمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡ قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَأَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ (البقرة: ٣١ – ٣٣)

عزيزتي الطالبة :

أمامك جملة من الأفكار والأحكام وما عليك سوى توظيفها في استنتاج مواطن ورودها في النص القرآني .

- التسليم المطلق لإرادة الله – سبحانه وتعالى– .

- استعداد الإنسان للتربية والتعليم لا يتوقف عند حد معين .

- توظيف الحواس في عملية التعلم .

- استخدام أسلوب الإقناع بالحجة والبرهان في التربية والتعليم .

- البينة على من ادعى .

القسم الثالث :

أولاً : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ إِذَا مَسَّهُمۡ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبۡصِرُونَ ﴾(الأعراف: ٢٠١).

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهۡلِكَ ٱلۡقُرَىٰ بِظُلۡمٍ وَأَهۡلُهَا مُصۡلِحُونَ ﴾ (هود: 117)

من خلال قراءة النصوص السابقة ، استنتجي المعاني المشتركة بينها وبين ما ورد في قصة قارون .

....

....

....

....

ثانياً : بدأت قصة آدم في سورة البقرة بقوله تعالى :﴿ وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗۖ ﴾ (البقرة:30) ..

وبدأت قصة بني إسرائيل من نفس السورة بقوله تعالى:﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَنِّي فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ (البقرة:47).

كما وبدأت قصة إبراهيم من نفس السورة أيضا بقوله تعالى﴿ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامٗاۖ ﴾ (البقرة: ١٢٤)

... فما الموضوع الواحد الذي يجمع بين هذه القصص الثلاث .

....

....

ملحق رقم (5)

مقياس الاتجاه نحو تعلم القصة القرآنية

تعليمات مقياس اتجاه الطالبات نحو تعلم القصة القرآنية

عزيزتي الطالبة :

تقوم الباحثة بإجراء دراسة لنيل درجة الماجستير في المناهج وطرق التدريس بعنوان:

أثر استخدام السرد التحليلي للقصة القرآنية على تنمية التفكير الاستنتاجي والإتجاه نحو تعلم القصة لدى طالبات الصف الثاني عشر.

وقد أعدت الباحثة لهذا الغرض مقياساً للاتجاه نحو تعلم القصة يتكون من مجموعة من العبارات والمطلوب قراءة كل عبارة بشكل جيد وتحديد موافقتك عليها باختيار إجابة واحدة من البدائل الخمسة بوضع علامة (x) في أحد الأعمدة الخمسة وذلك على النحو التالي :

- العمود الأول : أسفل كلمة " أوافق بشدة " إذا كان رأيك يتفق بشدة مع العبارة .
- العمود الثاني : أسفل كلمة " أوافق " إذا كان رأيك يتفق مع العبارة إلى حد ما .
- العمود الثالث : أسفل كلمة " لا أدري " إذا لم تتأكدي من إعطاء رأي .
- العمود الرابع : أسفل كلمة " لا أوافق " إذا كان رأيك يتعارض مع العبارة (متردد) .
- العمود الخامس : أسفل كلمة " لا أوافق بشدة " إذا كان رأيك يتعارض بشدة مع العبارة .

تعليمات الاختبار:

1- لا يوجد بالمقياس إجابة صحيحة وأخرى خاطئة وإنما الإجابة الصحيحة هي التي تعبر عن رأيك بصدق .

2- لا تتركي أي عبارة بدون تحديد استجابتك الشخصية عليها .

3- لا تضعي علامتين أمام العبارة الواحدة .

4- استخدمي القلم الرصاص في الإجابة وإذا أردت تغيير إجابة ما فلا بد أن تتأكدي أنك محوت الإجابة الأولى للعبارة .

5- بعد سماعك للتعليمات اقلبي الصفحة وابدئي الإجابة .

6- أكتبي البيانات التالية :

اسم الطالبة : .... الصف :............تاريخ التطبيق : .../..../2009 م

شاكرة لكم حسن التعاون

الباحثة /أماني

الرقم المتسلسل	المحور الرئيسي والعبارات الفرعية المحور الأول : الاتجاه نحو أهمية موضوع القصص القرآني:	أوافق بشدة	أوافق	لا أدري	غير موافق	غير موافق بشدة
1-	أناقش زميلاتي في بعض موضوعات القصص القرآني .					
2-	أميل إلى استبدال دروس القصص القرآني بدروس أكثر أهمية في الحياة العملية .					
3-	من أفضل الدروس بالنسبة لي دروس القصص القرآني.					
4-	أعتقد أن الدروس المستفادة من القصص القرآني أثرت في نفسي .					
5-	أشعر بعدم الثقة في الفهم الدقيق للنص القصصي في القرآن الكريم .					
6-	أرى أن دروس القصص القرآني تساعدني على التفكير بعمق .					
7-	أشعر بأن موضوع القصص القرآني من الموضوعات المحببة لنفسي .					
8-	أميل إلى أهمية إضافة موضوعات جديدة متعلقة بالقصص القرآني في المنهج.					
9-	استمتع باستنتاج الدروس المستفادة من القصص القرآني .					
10-	يثير اهتمامي استنتاج الدروس المستفادة من القصص القرآني .					
11-	أشعر أن موضوع القصص القرآني مفيد لكل الناس .					
12-	أحس أن دروس القصص القرآني من الدروس المكررة .					
	المحور الرئيسي و العبارات الفرعية **المحور الثاني: الاتجاه نحو الاستمتاع بدروس القصص القرآني**	أوافق بشدة	أوافق	لا أدري	غير موافق	غير موافق بشدة
13-	أشعر بارتياح ومتعة بدراسة القصص القرآني.					
14-	أشعر بعدم أهمية حضوري لحصة التربية الإسلامية في الدروس المتعلقة بالقصص القرآني.					
15-	أصرف وقتاً في مذاكرة موضوعات القصص القرآني أكثر من ذي قبل .					
16-	تغمرني سعادة كبيرة في اليوم الذي يكون فيه الدرس عن القصص القرآني .					

17-	أحس بأن الموضوعات المطروحة في دروس القصص القرآني بديهية ومعروفة .					
18-	أنتظر دروس القصص القرآني بشوق كبير.					
19-	تجعلني دروس القصص القرآني أكثر روحانية .					
20-	أشعر بعدم الاهتمام حين أقوم بدراسة الموضوعات المتعلقة بالقصص القرآني .					
21-	أشعر بالملل في دروس القصص القرآني .					
22-	أبتعد عن مشاركة الطالبات في المناقشة في الموضوعات المتعلقة بالقصص القرآني .					
23-	أحب قراءة الكتب التي تبحث في موضوعات القصص القرآني					
24-	أشعر بجمال أسلوب القرآن الكريم في عرضه للقصة .					
	المحور الرئيسي و العبارات الفرعية **المحور الثالث : الاتجاه نحو طريقة تدريس المعلمة للقصص القرآني**	**أوافق بشدة**	**أوافق**	**لا أدري**	**غير موافق**	**غير موافق بشدة**
25-	أصبحت أكثر تقديراً واحتراماً لمعلمة مبحث التربية الإسلامية بعد طريقتها في التدريس.					
26-	أشعر بأن طريقة عرض المعلمة لأحداث القصة تقليدية لا جديد فيها .					
27-	أرى أن المعلمة تفوق غيرها في القدرة على طرح القصة القرآنية بثوب جديد لم أشهده من قبل .					
28-	تثير تفكيري الأسئلة التي تسألها المعلمة في الدروس المتعلقة بالقصص القرآني .					
29-	أشعر بالخمول في طريقة شرح المعلمة في حصة التربية الإسلامية .					
30-	أشعر بالملل عند حل الأنشطة والتمارين المطروحة في الحصة .					
31-	طريقة شرح المعلمة هي السبب في عدم اهتمامي بموضوع القصص القرآني .					
32-	تثير انتباهي الوسائل الجديدة التي تستخدمها المعلمة في دروس القصص القرآني .					
33-	أشعر بأن طريقة عرض المعلمة غير كاف في موضوع القصص القرآني					

34-	تساعدني طريقة المعلمة في التدريس على فهم الدلالات النفسية والتربوية للنص القصصي في القرآن .					
35-	أميل إلى أن أدرس القصة بطريقة المعلمة أكثر من الطرق التي درست فيها القصة عند غيرها .					
36-	تشجعني طريقة المعلمة في المناقشة أثناء شرح القــصة علـــى الانتباه .					

ملحق رقم (7)

تحكيم أدوات الدراسة

الجامعة الإسلامية – غزة

كلية الدراسات العليا

قسم مناهج وطرق تدريس / تربية إسلامية



الموضوع : تحكيم مادة مقترحة في القصص القرآني

الحمد لله رب العالمين ، حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه والصلاة والسلام على سيدنا وحبيبنا محمد المبعوث رحمة للعالمين ، اللهم صلّ وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين .

الأستاذ الكريم / ______________________________حفظه الله ورعاه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... أما بعد

ترجو الباحثة من سيادتكم التكرم بتحكيم هذه المادة العلمية في القصص القرآني ، والتي تعد الخطوة الأولى لاستكمال رسالة الماجستير والتي بعنوان :

أثر استخدام السرد التحليلي للقصة القرآنية على تنمية التفكير الاستنتاجي ، والاتجاه نحو تعلم القصة لدى طالبات الصف الثاني عشر

ومن خلال الاطلاع على الدراسات والأبحاث المتعلقة بهذه الدراسة استطاعت الباحثة تحديد التعريف الإجرائي للسرد التحليلي للقصة القرآنية بأنه عبارة عن : "حكاية أحداث القصة منذ البدء إلى الختام، مع الاهتمام بسياق القصة، والوقوف على ما ورد فيها من شخصيات وأحداث ومواقف وتحليل ما تضمنته من دلالاتٍ نفسيةٍ واجتماعيةٍ وتربويةٍ " .

ومن خلال التعريف السابق يتضح أن التحليل يأتي ملازماً للسرد وبه تتكامل عناصر دراسة القصة القرآنية .

ولقد اقتصرت الباحثة في دراستها للقصص القرآني على قصتي آدم عليه السلام وقارون –عليه اللعنة – للأسباب التالية :

1- تضمن منهج التربية الإسلامية للصف الثاني عشر لهاتين القصتين .

2- قصة آدم –عليه السلام – تمثل نموذج للقصة الواردة أكثر من مرة في القرآن الكريم .أما قصة قارون – عليه اللعنة – فلم ترد إلا في موضع واحد .

واعتمدت الباحثة في دراستها على جملة من الأسس والمعايير المنهجية فـــي دراســـة القــصة القرآنية نجملها في النقاط السبع التالية :

1- إن النص القرآني هو الأصل والأساس الذي يخضع له كل فهم ، والمصدر الوحيد الذي لا يجوز تجاوزه إلى غيره في معرفة أحداث القصص هو القــرآن الكــريم والــسنة النبويـــة المطهرة .

2- إن النص القرآني نص مقدس وليس مجرد نص أدبي فني ، من هنا كان التركيز علـــى إبراز الأهداف والعبر من كل قصة لتعزيز الجانب القيمي .

3- فهم منهج القرآن الكريم في عرض القصة ، فهولا يتبع في ذلك أسلوب الــسرد التـــاريخي؛ فالنص القصصي هو نص ديني ، وليس مجرد أحداث تاريخية.

4- الإيمان بأن القصص القرآني هو حقائق ، تاريخية وليس خيالاً .

5- إن القصص القرآني بما فيه هو من عالم الغيبيات، وهو مما لا يعلم حقيقته إلا الله-تعالى-.

6- تنزيه القصص القرآني عن الإسرائيليات والخرافات والأساطير التي امتلأت بها كثير مـــن كتب التفسير، والكتب المؤلفة في القصص القرآني .

وعلى هذا الأساس تضع الباحثة بين أيديكم هذه المادة العلمية ، راجية من ســيادتكم التكـــرم بالاطلاع عليها ، وتقديم اقتراحاتكم وتوجيهاتكم السديدة ؛ ليتم في ضوئها وضع أسس هـــذه الدراسة ودعائمها .

مع شكري وتقديري لكم على حسن تعاونكم ...

الجامعة الإسلامية – غزة
كلية الدراسات العليا
قسم مناهج وطرق تدريس / تربية إسلامية



الموضوع : تحكيم دليل المعلم لتنفيذ دروس المادة المقترحة في القصص القرآني

الأستاذ / الدكتور ....المحكم حفظه الله ورعاه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .... أما بعد :

ترجو الباحثة من سيادتكم التكرم بتحكيم هذه المادة التربوية لاستكمال رسالة الماجستير والتي بعنوان :

" اثر استخدام السرد التحليلي للقصة القرآنية على تنمية التفكير الاستنتاجي والاتجاه نحو تعلم القصة لدى طالبات الصف الثاني عشر "

ترجو الباحثة من المحكم الحكم على ما يلي:-

1- صحة محتوى المادة التربوية من حيث صياغة الأهداف والإجراءات والأنشطة وأسئلة التقويم .

2- إضافة أو تعديل أو حذف ما تراه مناسباً .



الجامعة الإسلامية – غزة
كلية الدراسات العليا
قسم مناهج وطرق تدريس / تربية إسلامية

الموضوع :- تحكيم اختبار التفكير الاستنتاجي

الأستاذ / الدكتور ....المحكم حفظه الله ورعاه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .... أما بعد :

ترجو الباحثة من سيادتكم التكرم بتحكيم اختبار التفكير الاستنتاجي لاستكمال رسالة الماجستير والتي بعنوان :

" اثر استخدام السرد التحليلي للقصة القرآنية على تنمية التفكير الاستنتاجي والاتجاه نحو تعلم القصة لدى طالبات الصف الثاني عشر "

ومن خلال الاطلاع على الدراسات والأبحاث المتعلقة بهذه الدراسة استطاعت الباحثة تحديد التعريف الإجرائي للتفكير الاستنتاجي بأنه "عملية عقلية ومعرفية ونفسية مركبة،ومستمرة، وموجهة نحو هدف معين، ويمكن اكتسابها بالتعليم والتدريب، وتزداد على وجه الخصوص حين يتعرض الفرد لمثير ما، كما وتتأثر هذه العملية بالسياق الاجتماعي والثقافي والبيئي للفرد، وتتوقف عند حدود لا تتجاوزها لخروجها عن قدرة العقل أو لحاجاتها إلى تفصيلات أخرى ".
وبعد الطرح السابق ترجو الباحثة من المحكم الحكم على ما يلي :

1- مطابقة بنود الاختبار لمفهوم التفكير الاستنتاجي كما حددته الباحثة .
2- إضافة أو تعديل أو حذف ما تراه مناسباً .



الجامعة الإسلامية –غزة
كلية الدراسات العليا
قسم مناهج وطرق التدريس – تربية إسلامية

الموضوع : تحكيم مقياس اتجاه الطالبات نحو تعلم القصة القرآنية باستخدام طريقة السرد التحليلي

الدكتور/..حفظه الله ورعاه

بين أيديكم مقياس اتجاه طالبات الصف الثاني عشر نحو تعلم القصة باستخدام طريقة السرد التحليلي والمطلوب برجاء ما يلي :

1- تحديد الانتماء للفقرات الموجبة والسالبة .
2- تحديد انتماء كل فقرة من فقرات المقياس للبعد الذي تندرج تحته .
3- ملائمة الصياغة اللغوية للفقرات لمستوى طالبات الصف الثاني عشر .
4- إضافة أو حذف ما ترونه مناسباً.
5- صحة المادة واللغة المستخدمة .

شاكرة لكم حسن تعاونكم

The Islamic university of Gaza
Postgraduate Studies
Faculty of Education
Methodology and Curriculum Department



The Effect of Use of Analytical Narrative of the Quran story on Developing the Deductive Thinking and the Attitude towards story learning of the Female students of the twelfth Grade.

Prepared by :
Amani Abu Shamalla

Supervised by :
Dr . Mohammed Zaqut

This thesis is presented to fulfill the requirements of the Methodology of Curriculum and Methodology of Islamic Education

2009/2010